

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة جازان



مجلة

جامعة جازان

فرع العلوم الإنسانية

2006

١٤٢٦

JAZAN UNIVERSITY

جامعة جازان

دورية علمية محكمة

المجلد ٤ العدد ١ ربيع أول ١٤٣٦ هـ (يناير ٢٠١٥ م)

رمد: ١٦٥٨-٦٩٠٥

التعريب في مصطلحات الفقهاء جمعاً وتأصيلاً كتاب "معجم لغة الفقهاء" نموذجاً

محمد عبدالرحمن أحمد محمد

قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة جازان - المملكة العربية السعودية.

المُلخَص

هذا البحث جمعت فيه الألفاظ المعربة التي جاءت في كتاب "معجم لغة الفقهاء"، وقد تركزت أهدافه فيما يلي:

- الكشف عن الألفاظ التي استعملها الفقهاء من غير لغة العرب.
- بيان أصل الألفاظ التي وردت في معجم لغة الفقهاء، وما حدث لها من تغيير في الناحية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

- الموازنة بين ما جاء في معجم لغة الفقهاء وما ورد في غيره أملاً في بيان تأثيره من سبقه وتأثيره فيمن لحقه.

وقد استخرجت كل ما نص عليه أنه معرب، مُتَّبِعاً في دراستها: المنهج الوصفي، ثم المنهج التحليلي، فذكرت في أول كل مسألة عنواً مناسباً لها، ثم ذكرت نص الكتاب مبيناً موقف المؤلف. مردفاً ذلك بموقف من سبقوه ومن جاءوا بعده مُرَجِّحاً ما أراه راجحاً، ومُضَعِّفاً ما أراه ضعيفاً. محاولاً الوصول إلى أصل الكلمة. ومن ثمَّ جاء هذا البحث مشتتلاً بعد المقدمة على تمهيد، وخصصته للحديث عن التعريب ومستوياته. وثلاثة مباحث هي: التعريب على المستوى الصوتي. التعريب على المستوى الصرفي والنحوي. التعريب على المستوى الدلالي. ثم خاتمة واشتملت على أهم النتائج التي تمخضت عن هذه الدراسة، والتي منها: أنه من المعرب ما له اسم أي لفظ مرادف في لغة العرب. أنهم كانوا ينقلون اللفظ بعينه دون تغيير، ويجرون عليه أحكام العربية من تنوين ودخول لام التعريف... إن تحديد أصل اللفظ لإحاقه باللغة التي أخذ منها يحتاج إلى نظر لا يكفي فيه المشابهة اللفظية، فكثيراً ما تتفق كلمتان من لغتين في لفظ واحد ومعنى واحد ولا تكون بينهما علاقة وإنما يقع ذلك على سبيل النوادر بالاتفاق.. إلا إذا دلت القرائن على انتقال إحداها من لغة إلى أخرى، وساعد الاشتقاق على ذلك. كل كلمة فارسية ختمت بالهاء المختفية يبدلونها بحيم أو قاف أو يحدفونها. كل كلمة جاءت على وزن فَعْلُول بفتح الفاء عند تعريبها يضمون الفاء؛ لعدم ورود فَعْلُول في لغة العرب. كل ما كان على وزن فَعْلِيل بفتح الفاء عند التعريب يكسرون الفاء؛ لعدم ورود فَعْلِيل في لغة العرب إلا ما ندر. وأخيراً ذكرت فهرس بأهم مصادر الدراسة. هذا، وصَلَّ اللهم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلَّم.

الكلمات المفتاحية: التعريب، المصطلحات، دلالة ألفاظ القرآن، الدلالة (المعنى)، فقه اللغة، الأصوات، الصرف، الاستدلال، المعاجم، الفقه، اللغات.

مُقَدِّم

سيدنا محمد خير العباد، وعلى آله وصحبه ومن سلك طريق الهدى والرشاد. فالعرب قد استعاروا من معظم الأمم ألفاظاً للتعبير عن أشياء دعت إليها الحاجة أو الضرورة، وقد عمدوا إلى بعض تلك الألفاظ فحوروا في بنيتها وجعلوها على نسج الكلمات العربية، وتركوا بعضها الآخر على صورته حيناً آخر. ويكاد يتفق

الحمد لله رب العالمين أنزل على عبده الكتاب، وجعله هُدًى وذكرى لأولي الأبواب "لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ"^(١)، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بلغة الضاد

١- سورة فصلت: ٤٢.

تنعكس عليها حضارة الأمة، ونظمها، وعقائدها، واتجاهاتها العقلية. وبعد الفتوحات الإسلامية دعت مرافق العمران من: زراعة، وصناعة، وتجارة، وملاحة، وحياسة، وطراز، وهندسة، وبناء... وما أشبه ذلك من الحرفِ والفنونِ إلى الأخذ عن الأمم الأخرى عادات، ومصطلحات، ومسميات جديدة في: المأكل، والمشرب، والملبس، والفرش، والزينة، والحلي، والأواني، والأدوات، والأسلحة، والأجهزة، والطب، والصيدلة، ولما لم يعهد العرب التعبير عن هذه المستحدثات في حياتهم الأولى، أخذوا في نقل قسم من ألفاظها الأعجمية بعد تعريبها والتصرف بها، كما لجأوا إلى الاشتقاق والتوسع في الكناية والمجاز، وهكذا تولدت ألفاظ لم تكن معروفة في العربية. فكان هذا الموضوع "التعريب في مصطلحات الفقهاء جمعاً وتأصيلاً كتاب "معجم لغة الفقهاء" نموذجاً". وقد تركزت أهدافه فيما يلي:

- الكشف عن الألفاظ التي استعملها الفقهاء من غير لغة العرب.
- بيان أصل الألفاظ التي وردت في معجم لغة الفقهاء، وما حدث لها من تغيير في الناحية الصوتية والصرفية والدلالية.
- الموازنة بين ما جاء في معجم لغة الفقهاء وما ورد في غيره أملاً في بيان تأثيره بمن سبقه وتأثيره فيمن لحقه. وقد استخرجت كل ما نصَّ عليه أنه معرب، مُتَّبِعاً في دراستها المنهج الوصفي، ثم المنهج التحليلي، فذكرت في أول كل مسألة عنواناً مناسباً لها، ثم ذكرت نص الكتاب مبيّناً موقف المؤلف. مردفاً ذلك بموقف من سبقوه ومن جاءوا بعده مُرجحاً ما أراه راجحاً، ومُضعفاً ما أراه ضعيفاً. محاولاً الوصول إلى أصل الكلمة. وقد اكتفيت بدراسة مجموعة من الألفاظ؛

علماء اللغة على أن معرفة نشأة اللغة العربية وتطورها التاريخي قبل الإسلام من المسائل الشائكة التي تتسع فيها الآراء، ويقبل فيها اختلاف وجهات النظر؛ وذلك لعدة أسباب، منها: أن اللهجات العربية القديمة المروية في الكتب العربية لا توجد آثارها جلية واضحة في الشعر الجاهلي (السبع الطوال)، كما أننا نفتقر إلى نصوص مكتوبة، أو آثار نستطيع أن نحدد على ضوءها تاريخ العربية قبل الإسلام. لذلك نقول: إن اللغة التي نستخدمها اليوم في الكتابة والتأليف والأدب، هي: اللغة التي وصلتنا عن طريق الشعر الجاهلي، والقرآن الكريم، والسنة النبوية. لقد ضَمِنَ القرآن لهذه اللغة الخلود، وقد ساعدت تلاوته على ثبات تلك اللغة، ولا سيما في جانبها الصوتي، وهو أكثر جوانب اللغة تعرضاً للتغيير والانحراف والتشويه، ولم يمنع ذلك من حدوث بعض التطورات في الأداء الصوتي من جانب، وفي المفردات والتراكيب من الجانب الآخر، وهذا من طبائع الأشياء. وليس معنى هذا أن المتأخرين يَخْتَرَعُونَ الألفاظ، أو يَخْلُقُونَ لغة من العدم، فالمادة الأولية للغة ثابتة، ولكن أشكالها متجددة، وأي باحث يدرك بأدنى تأمل أن الأشكال اللغوية لا تثبت على حال، فهناك صيغ تولد لم يكن الناس يعرفوها من ذي قَبْل - كما ولدت كلمات: سوكرة، وتأمين، وتأميم... وغيرها - فتشيع وتنتشر وتأخذ مكانها في الاستعمال إلى أمد، ثم لا يلبث بعضها أن يذبل، أو يموت لِتَخْلُفَ مكانها كلمةً أخرى، كما كانت كلمة "النشيطه" وحل محلها كلمة "صفي"، أو تموت لا إلى خلف كما ماتت كلمات: المرباع، والمكس، والإتاوة، والحلوان بمعنى الأجر... وغيرها من مئات الكلمات. وهناك أسباب كثيرة تدعو إلى التطور في عناصر اللغة، ومدلولات ألفاظها، وولادة بعض الألفاظ فيها، فاللغة مرآة

التمهيد

١ - مفهوم التعريب:

التعريب في اللغة هو: الإيضاح والإبانة، قال الزبيدي: "التَّعْرِيْبُ: تَهْدِيْبُ الْمِنْطِقِ مِنَ اللَّحْنِ، وَيُقَالُ: عَرَّبْتُ لَهُ الْكَلَامَ تَعْرِيْبًا، وَأَعْرَبْتُ لَهُ إِعْرَابًا إِذَا بَيَّنَّنْتَهُ لَهُ حَتَّى لَا يَكُوْنَ فِيهِ حَضْرَمَةٌ. وَقِيلَ: التَّعْرِيْبُ: التَّبْيِيْنُ وَالْإِيضَاحُ، وَفِي الْحَدِيثِ "التَّيْبُ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا". قَالَ الْفَرَّاءُ: إِنَّمَا هُوَ تُعْرَبُ بِالتَّشْدِيدِ، وَقِيلَ: إِنَّ أَعْرَبَ بِمَعْنَى عَرَّبَ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لِإِعْرَابِ وَالتَّعْرِيْبِ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَهُوَ الْإِبَانَةُ. يُقَالُ: أَعْرَبَ عَنْهُ لِسَانَهُ وَعَرَّبَ أَيَّ أَبَانَ وَأَفْصَحَ"^(٣). أما في الاصطلاح فهو: اللفظ "الَّذِي تَلَقَّنْتَهُ الْعَرَبُ مِنَ الْعَجْمِ نَكْرَةً، نَحْوُ: إِبْرِيْسَم، ثُمَّ مَا أَمْكَنَ حَمْلُهُ عَلَى نَظِيرِهِ مِنَ الْأَبْنِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ حَمْلُوهُ عَلَيْهِ، وَرُبَّمَا لَمْ يَحْمَلُوهُ عَلَى نَظِيرِهِ بَلْ تَكَلَّمُوا بِهِ كَمَا تَلَقَّوهُ، وَرُبَّمَا تَلَعَّبُوا بِهِ فَاسْتَقْبُوا مِنْهُ وَإِنْ تَلَقَّوهُ عَلَمًا فَلَيْسَ بِمُعْرَبٍ، وَقِيلَ فِيهِ: أَعْجَمِيٌّ، مِثْلُ: إِبْرَاهِيْمَ وَإِسْحَاقَ"^(٤).

منعًا لطول البحث، ومراعاة لشروط النشر في المجلة، أما الكلمات الأخرى فوضعتها في جدول في ذيل البحث ذاكرًا الكلمة، والنص الذي ورد في معجم لغة الفقهاء، ورقم الصفحة. ومن ثم جاء هذا البحث مشتتملاً بعد المقدمة على: تمهيد، وثلاثة مباحث، ثم خاتمة، وفهارس بأهم مصادر الدراسة. فأما المقدمة فقد دار الحديث فيها حول أهمية الموضوع، ومنهج البحث، وخطته، وأهم الصعوبات التي صادفت الباحث أثناء بحثه. وأما التمهيد: فخصصته للحديث عن التعريب ومستوياته.

* المبحث الأول: التعريب على المستوى الصوتي.

* المبحث الثاني: التعريب على المستوى الصرفي والنحوي.

* المبحث الثالث: التعريب على المستوى الدلالي.

* الخاتمة: واشتملت على أهم النتائج التي تمخضت عن هذه الدراسة.

وقد واجهتني بعض الصعوبات في سبيل إتمام هذا البحث، أهمها وجود بعض الكلمات التي لم أعرف أصلها، واللغة التي أخذت منها. ومع ذلك كله فقد قمت - بعون الله وتوفيقه - بإعداد هذا البحث، فإن وفقت فمن الله وحده، له "الأمر من قبل ومن بعد"^(١)، "وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"^(٢). هذا، وصَلِّ اللهم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلِّم.

٣- تاج العروس: ٣/٣٣٩ (ع ب ر). وجزء الحديث في: سنن ابن ماجه: ٦٠٢/١، رقم: ١٨٧٢. مسند الإمام أحمد: ٤/١٩٢، رقم: ١٧٧٦٠.
٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي: (ع ب ر). وقيل هو: "الْفَطُّ غَيْرٌ عَرَبِيٌّ وَاسْتَعْمَلْتُهُ الْعَرَبُ فِي مَعْنَاهُ الْأَصْلِيِّ بِتَغْيِيرٍ مَا، أَيُّ فِي الْعَالِبِ. ينظر: تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج: ١٢/٣٨٠. أو هُوَ: لَفْظٌ اسْتَعْمَلْتُهُ الْعَرَبُ فِي مَعْنَى وَضِعَ لَهُ فِي غَيْرِ لُغَتِهِمْ". ينظر: حاشية البحر المحي على شرح منهج الطلاب: ١/٧٤. والراجح أن التعريب يطلق على كل ما دخل العربية وليس منها. ومن المصطلحات التي اقتربت بالمعرب ما يُعرف بالدخيل، وهو اللفظ الذي أخذته اللغة العربية من لغة أخرى في مرحلة متأخرة من حياتها، من غير أن تدخل عليه من التغيير ما يجعله موافقاً لأبنية كلام العرب. أي أن الدخيل هو اللفظ المستعار من اللغات الأجنبية؛ لحاجة التعبير به مع بقائه على وزن غريب على اللغة العربية، وذلك مثل: (جرمك، وتليفون، وتلفزيون، وكمبيوتر) وغيرها. فما يميّز المعرب من الدخيل، إذن أن المعرب يطرأ عليه تحوير في بنيته مما يجعله موافقاً لأبنية الكلمات العربية، في حين يبقى الدخيل على صورته مع إمكانية حصول تحريف طفيف في نطقه بما يوافق النطق العربي.

وكان العرب إذا عربوا كلمة صاغوها على غرار الأوزان التي تعرفوا

١- سورة الروم: ٤.

٢- سورة هود: ٨٨.

هذه الأحرف الستة (ر، ل، ن، ف، ب، م) المسماة بأحرف الدلاقة والشفوية، فاقض بأنه دخيل في كلام العرب وليس منه. ومن المصطلحات التي اقترنت بالمعرب ما يُعرف بالدخيل، وهو اللفظ الذي أخذته اللغة العربية من لغة أخرى في مرحلة متأخرة من حياتها، من غير أن تدخل عليه من التغيير ما يجعله موافقاً لأبنية كلام العرب. أي أن الدخيل هو اللفظ المستعار من اللغات الأجنبية لحاجة التعبير به مع بقاءه على وزن غريب على اللغة العربية، وذلك مثل: (جرمك، وتلفون، وتلفزيون، وكمبيوتر) وغيرها. فما يميّز المعرب من الدخيل، إذن أن المعرب يطرأ عليه تحوير في بنيته مما يجعله موافقاً لأبنية الكلمات العربية، في حين يبقى الدخيل على صورته مع إمكانية حصول تحريف طفيف في نطقه بما يوافق النطق العربي.

وبمرور الزمن، تطور مفهوم التعريب وأصبح له دلالات زادت تشعباً، كما اكتسب معنى عصرياً استهدف العمل الاصطلاحي، المتمثل اليوم في إيجاد مقابلات عربية للألفاظ الأجنبية، وذلك لتعميم اللغة العربية واستخدامها في كل ميادين المعرفة البشرية. وبهذه النظرة الجديدة التي قدّمت التعريب الفكريّ النفسى على التعريب اللفظي المعروف قديماً، يكون المفهوم قد حمل صبغةً إنسانية شاملة تُعنى بالفرد العربي وأصالة فكره وشخصيته. وقد رافق هذا المفهوم النهضة العربية منذ مطلع القرن العشرين، حين بدأ الحديث عن تعريب التعليم وتعريب الإدارة والتعريب الفكري والاجتماعي، أي استخدام العربية في مختلف هذه المجالات وغيرها.

ولهذا بدأ علماء اللغة في القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي العمل بالتعريب بينة

والتعريب من القضايا التي شغلت العرب منذ عهد مبكر، وكان سيبويه من أوائل الذين تحدثوا عنه وسمّاه إعراباً، وتحدث عن طريقة العرب في التعريب مشيراً إلى ما كان العرب يغيرونه من الحروف الأعجمية من إبدال أو تغيير حركات أو حذف لإلحاقها بالأوزان العربية. كما أشار إلى ما أخذه العرب من اللغات الأخرى وأبقوه على حاله دون تغيير. وكانت القواعد التي وضعها أساساً لمن جاء بعده. وقد ذكر ابن حيّان، أن عُجْمَةَ المعرب تُعرف بجملة من الأمور منها: خروجها عن أوزان الأسماء العربية (مثل: إبراهيم)، وتناوب الراء والنون في أوله أو آخره (مثل: نرجس، ودنر)، وبتناوب الزاي والدال فيه (مثل: مهندز). وقد ذكر "ابن جني" أنه متى وجدت كلمة رباعية أو خماسية معرّاة من بعض

عليها إلا ما ندر يقول الحواليقي موضحاً مذهب العرب في النطق بالألفاظ الأجنبية: "اعلم أنهم كثير ما يجتزون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً وربما أبدلوا ما بعد مخرجه - أيضاً - وربما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب وهذا التغيير بإبدال حرف من حرف أو زيادة حرف أو نقصان حرف أو إبدال حركة بحركة أو إسكان محرك أو تحريك ساكن وربما تركوا الحرف على حاله ولم يغيروه، أي أن العرب لنفورهم من العجمة واستقالمهم لها كانوا يتصرفون في اللفظ الأجنبي بأي طريق؛ ليعدهو بذلك عن أصل لغته ويلبسوه ثوباً جديداً. ينظر: المعرب: ١٢.

يمكننا أن نقسم الألفاظ التي دخلت العربية إلى ثلاثة أقسام: أ- لفظ ليس له مرادف عربي استعمله العرب للدلالة على شيء لم يعرفه العرب في بيئتهم، وذلك مثل قولهم: الخشكان وهو دقيق الخنطة إذا عجن بشيرك وبسط وملئ بالسكر واللوز أو الفستق وماء الورد ثم جمع وخبز وأهل الشام يسميه المكفن، وأيضاً ققولهم: الدباج والدرياق. وينبغي في هذا النوع أن نحاول النظر في المعاجم والمراجع لعلنا نجد لفظاً عربياً مساوياً له في الوفاء بالمعنى، فنعرضه للاستعمال حتى تمرن عليه الألسنة، فإذا لم يتحقق ذلك وجب الالتجاء إلى تعريب ما تدعو إليه الضرورة.

ب- ماله مرادف عربي مساو له في السهولة والجرس وهذا يجوز استعماله، وذلك مثل: الخريز والبطيخ.

ج- ماله مرادف عربي لا يساويه في الجرس والاستساغة ولا في الاستعمال، وهذا محل نظر، فقد يفضل المعرب - حينئذ - إذا كان مرادفه العربي مهجوراً، وذلك مثل: كلمة التوت سهل النطق والجرس؛ ولذلك فهي أكثر استعمالاً من مرادفها العربي. ينظر: الرموز على الصحاح. محمد بن السيد حسن: ٢٧.

٣- اعتبرا الحرف المشدد حرفاً واحداً، ولم يفكا إدغامه في الترتيب الأبجائي، فلفظة "البت" قبل "البت".
٤- اعتبرت الهمزة حرفاً سابقاً للألف، وفي كل أشكالها رُسمت على ألف أو واو أو ياء، فلفظة "بائن" قبل "الباب"، ولفظة "بئر" قبل "البأس".
٥- في المصطلحات المركبة يعتد بالجزء الأول ويقدمه، فمثلاً: "بنو الأخياف" قبل "بنو الأعين" وكلاهما يسبق "البهرج".

٦- أما رموز "معجم لغة الفقهاء" فهي:

أ - (=) للفصل بين المترادفات، أي أن المعنى الثاني يماثل المعنى الأول.

ب- (؛) فاصلة منقوطة/ للانتقال إلى شرح المعنى اللغوي الذي يعني الدلالة العامة للفظ، وقد يتفق هذا المعنى (أي) الدلالة العامة مع المفهوم الاصطلاحي في كثير من الأحيان؛ لأن الكلمات التي لم يثبت لها معان معينة في لغة الفقهاء تُحمل على مقتضى اللغة العربية.

ج- (0) دائرة صغيرة: للدلالة على بدء المعنى الفقهي الاصطلاحي للكلمة، وقد وضع المعنى الاصطلاحي بعد المعنى اللغوي.

د- (ج) لبيان الجمع، والأصل تفضيل المصدر المفرد، ولم يعدل عن المصدر أو المفرد إلى غيره من وصف أو جمع إلا إذا كان هو الغالب في لغة الفقهاء، أو كانت له دلالة خاصة لا تحصل بالمصدر أو المفرد من نحو: مواقيت، البدن، تراويح... وهلم جرا.

هـ- (* *) الأقواس المزهرة للآيات القرآنية.

و- () الأقواس الكبيرة المفردة للحديث النبوي الشريف، وقد تستعمل - أيضاً - للعبارة الإضافية الموضحة.

النقل، أي ترجمة الألفاظ والأفكار الأعجمية الغريبة عن العربية، وأصبح المعرب والدخيل ضروريين لازدهار اللغة. وأثيرت بصدد التعريب قضايا لغوية حللته بحثاً وتقريباً من زاوية الاقتباس من اللغات الأجنبية، وتداخل اللغات، وتأثيرها بعضها ببعض. وقد شهد عصرنا الحاضر إقبالاً واضحاً من العلماء على اللغات الأجنبية يأخذون منها الكلمات، ويقتبسون من المصطلحات ما يسهم في إثراء العربية وجعلها مواكبة لضرورات العصر الحديث^(١).

٢- التعريف بكتاب "معجم لغة الفقهاء".

معجم لغة الفقهاء عربي - إنكليزي مع كشف إنكليزي - عربي بالمصطلحات الواردة في المعجم وضع. د/محمد روا قلعة جي. د/حامد صادق قنيب. جمعا فيه ما يقرب من (٤٣٩٠) مصطلحاً عربياً و(٤٣٧٠) مصطلحاً إنجليزياً. وقد سلكا المنهج التالي:
- ردا هذه الكلمات الاصطلاحية إلى أصولها اللغوية، وأثبتنا تعريفها اللغوي، ثم أردفاه بمراد الفقهاء اصطلاحاً، ثم حاولنا إثبات ما يقابل هذه المصطلحات قديمها وحديثها باللغة الإنجليزية أولاً فإن أعيانها المراد الإنكليزي ذهبنا إلى ما توفر لديهما من المصطلح الفرنسي. الترتيب: لقد راعينا ما يلي:

١- أل التعريف لم تحتسب في الترتيب الهجائي، فلفظ "النفل" في حرف النون، و"الهدنة" في حرف الهاء، و"اليتيم" في حرف الياء.

٢- الألف الممدودة اعتبرت ألفين، فلفظة "الأبق" تأتي قبل "الآفة"، و"الآيسة" قبل "الآية"، وكلها تأتي قبل "الإباحة" و"الأبد" و"الأبراء".

١- التعريب على المستوى الصوتي

المعلم الصوتي المتمثل في طابع العربية في تلاقي الأصوات وعدم الجمع بين صوتين يستكره أو يثقل الجمع بينهما، أي كون الحروف غير مؤتلفة في اجتماعها غريبة في توادها وتلاقيها^(٣). وقد عني سيويوه في الحديث عن هذه الناحية الصوتية في التعريب عندما تحدث في الباب الذي عقده للتغيير الذي يحدث في الكلمة عند تعريبها وهو "باب ما أعرب من الأعجمية"^(٤) حيث حصر فيه كلامه على أمرين هما:

- خضوع الكلمة المنقولة للنظام الصوتي للغة العربية، وذلك بأنه إذا اشتمل اللفظ الأعجمي على وحدة صوتية لا توجد ضمن وحدات النظام الصوتي للعربية، فإن العرب أبدلوها وحدة أخرى قريبة منها مما يتضمنه النظام الصوتي العربي، فهم يُغيِّرون الحرف غير الملائم.

- إلحاق اللفظ بأبنية الكلام العربي بتغيير الصيغة غير الملائمة^(٥). ويقصد بذلك خضوع الكلمة الأعجمية عند تعريبها إلى النظام المقطعي للعربية وليس الوزن التصريفي الذي يبين الحروف الأصلية والزائدة؛ لأن الراجح أن هذه الكلمات لا توزن؛ لتوقف الوزن على معرفة الأصلي والزائد وذلك لا يتحقق في الأعجمية^(٦). وقد ورد النوعان في مصطلحات الفقهاء المعربة أوضحهما في الآتي:

- تغيير الحرف غير الملائم سواء عُيِّر فيه البناء

ز - " " القوسين الصغيرين المزدوجين للاستشهاد بنص بلفظه.

ح - (-) الخط الأفقي يقوم مقام لفظ المصطلح، ويغني عنه.

ط - (/ /) الخطان المائلان يشيران إلى تبدل المعنى، أي أن المصطلح يحمل معنى آخر غير ما سبق ذكره.

ي - (ر) فعل أمر من رأى: انظر (للإحالة).

ق - (مص) للمصدر.

ل - (٥) فاصلة للمتادفات الإنكليزية.

م - (F) مختزل كلمة فرنسية، وحيث لا يوجد هذا الرمز فهي إنكليزية.

٣- مستويات التعريب:

من المعروف أن العربي لم يكن يستعمل الكلمة الأعجمية كما هي في لسان الأعجمي (غالبًا) بل يدخل عليها بعض التغييرات بحيث يجعلها ملائمة لنطقه وطبيعة لغته، ووفقًا للنظام العام الذي تخضع له الألفاظ العربية والتغييرات كثيرة منها: الجانب الصوتي، والجانب الصرفي، والجانب النحوي، والجانب الدلالي^(١). وهذه الجوانب المختلفة التي يحدث فيها التعريب هي ما نطلق عليها مستويات التعريب^(٢). وقد حوى التراث الفقهي - من خلال الكتاب محل الدراسة - هذه المستويات، حيث أمكن تقسيم الألفاظ التي نصّ الفقهاء علي أنها معربة وردها إلى المستويات السابقة. وسوف أعرض لما ورد من ألفاظ معربة في مصطلحات الفقهاء مصنفة تبعًا لمستويات التعريب، ذاكراً ألفاظ كل جانب مرتباً إياها تبعاً للترتيب الألفبائي المعروف.

٣- ينظر: قوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة أ.د/أحمد عبد التواب الفيومي: ٤٥.

٤- ينظر: الكتاب لسيويوه: ٣٠٣/٤، ومقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٦٣.

٥- ينظر: العربية خصائصها وسماتها: ٤٧٤، ومقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٦٤.

٦- ينظر: مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٦٤.

١- ينظر: العربية خصائصها وسماتها. أ.د/عبد الغفار حامد هلال: ٤٧٤.

٢- ينظر: مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية. أ.د/عبد الفتاح البركاوي: ١٦٣.

كلامهم فدرهم ألقوه ببناء هجرع وبهجرع ألقوه
بسألهم ودينار ألقوه بديماس ودياج ألقوه
بذلك... وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم
ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية نحو: فرند وبنم
وآجر وجرز. و"يبدلون من الحرف الذي بين
الكاف والجيم الجيم؛ لقربها منها ولم يكن من
إبدالها بُدًّا؛ لأنها ليست من حروفهم، وذلك نحو
الجرز والجر والجرز" (٤)، والجر بالمدّ وضمّ
الجيم على فاعل.. والجمع آجر، قال ثعلبة بن
صعير المازني يصف ناقه:

تضحى إذا ذق المطي كأنها

فدن ابن حية شاده بالآجر (٥)
وليس في الكلام فاعل بضم العين.. والآجر بفتح
الجيم والآجر بكسر الجيم، والآجر بضمّ الجيم
وكسرها على صيغة الجمع، قال أبو ذؤاد:
ولقد كان في كئيب خضر

وبلاط يلاط بالآجر (٦)
وهو تعريب آكور وهو تراب يحكم عجنه
وتقريبه ثم يحرق ليبي.. وقيل: إن أصل اللفظة أرامي،
وهو موجود في اللغة الأشورية القديمة (٧). وهو بلغة أهل
مصر الطوب، وبلغة أهل الشام القرميد (٨). وفي سورة
القصص قال: "فأوقد لي يا هامان على الطين" (٩).

٤- الكتاب: ٢٢٦/١، جمهرة اللغة، الصحاح: (أ ج ر)، المخصص:
٣١١/٣، المغرب: ١٧، القاموس: (أ ج ر)، شفاء الغليل: ٥.
٥- والبيت من بحر الكامل، ينظر: المفضليات: ٩٥، منتهى الطلب من
أشعار العرب لابن المبارك: ٣٣٩.
٦- تاج العروس: ز أ ب ق، والبيت من بحر الخفيف، وهو لأبي ذؤاد
الإيادي ديوانه: ٣٤٧، لسان العرب: (ب ل ط)، المعجم المفصل:
٢٣٧/٨.
٧- ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة: ٧.
٨- ينظر: معجم البلدان: ٥٨/١.
٩- من الآية: ٣٧. ينظر: روح المعاني: ٨٢/٢٠، وينظر: الكشف: ٣/١٨٠،
ورسالتان في المغرب: ١١١.

اللغوي عما كان عليه في لغته الأصلية أو لا.
ومنه:

١- إبدال مطرد: وذلك في كل حرف في
الكلمة الأعجمية ليس من حروف العربية
يبدل منه ما قرب منه من حروف الأعجمية،
وهو يطرد في خمسة أحرف، هي: الباء،
والفاء، والكاف، والجيم، والقاف.

وقد اشتملت على مصطلحات الفقهاء التي
صرحوا فيها بأنها معربة على ما يلي:

أ - الجيم الأعجمية (الخالية من التعطيش):

وهي توجد بالفارسية فقط، وتكتب جيماً بثلاث
نقط (ج)، وهي من الناحية الصوتية الجيم المهموسة
(الجيم التي كالشين) (١)، وهي التي نسمعها الآن على
ألسنة القاهريين وغيرهم من بعض أبناء البلاد العربية،
وقد تناولها العرب القدماء بالتغيير أو التعريب (٢).
فأبدلوا منها بعض الحروف، هاك سردها:

- الكاف: تبدل الكاف من الجيم الأعجمي كما في
الأمثلة الآتية:

- الأجر: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الأجر: بضم
الجيم وتشديد الراء. لفظ معرب واحدته: آجرة،
الطين يشوى بالنار، ويستخدم في البناء، ويعرف
باللبن المشوي، وبالقرميد" (٣). وهو فارسي الأصل
قال سيوييه: "اعلم أنهم مما يُعَيَّرُونَ من الحروف
الأعجمية ما ليس من حروفهم ألبتة، فرمّا ألقوه
ببناء كلامهم وربما لم يُلحقوه. فأما ما ألقوه ببناء

١- ينظر: سر صناعة الإعراب: ٤٦/١، أسرار العربية لابن الأنباري:
٣٥٨: ٣٥٩ شرح جمل الزجاجي: ٤٤٧.
٢- من أسرار اللغة: ١٢٨.
٣- معجم لغة الفقهاء. محمد رواس قلعه جي، وحامد صادق قنبي: ٣٥،
وينظر: المغرب، والمصباح المنير: (أ ج ر)، البحر الرائق: ٣٨٨/١٦،
المطلع على أبواب المقنع: ٤٠٤، حاشية الجمل: ٨٥/١٣، شرح النيل
وشفاء الغليل: ٢٣/٣.

التعريب في مصطلحات الفقهاء جمعاً وتأصيلاً.....

الكعبين"^(٨). فَالْجُورِبُ: على وزن فَوْعَلٍ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ من الفارسية، وَجَمَعُهُ جَوَارِبَةٌ بِالْهَاءِ، وَرُبَّمَا حُدِفَتْ^(٩)، "وقد كثر حتى صار كالعربي. قال رجل من بني تميم لعمر بن عبيد الله بن معمر: انْبَسُدْ بِرُمَّلَةٍ نَبْدَ الْجَوْرِبِ الْخَلْقِ
...
وعش بعيشة عيشاً غير ذي رنق"^(١٠)

.. وقال الشاعر:

وَمَا وَلِيَّ أَنْضَجْتُ كَيْةً رَأْسِهِ
...
وَتَرَكْتُهَ ذَفْرًا كَرِيحِ الْجَوْرِبِ^(١١)

فهو "تعريب كُورِب، وأصله كُوربا، أي قبر الرجل، ومنه التركي جُوارب والكردي كُوزه.. "ونظيره من العربية: الْقَشَاعِمَةُ"^(١٢)، ويقال له حالياً: جوارب، وفي العامية شَرَابٌ بلهجة أهل القاهرة"^(١٣). فالتعريب حدث بإبدال الكاف حرفاً بين الكاف والجيم وهو الجيم، إذ أصله الفارسي كورب أبدلت فيه الكاف جيمًا، حيث كانوا يجعلون الجيم الخالية من التعطيش وهي أحد الأصوات الفارسية كافاً أو جيمًا أو قافاً"^(١٤).
وذهب بعض الباحثين إلى أن جوارب أصلها: جوارب، أسقط منها الصائت الطويل عند تعريبها فصارت جوارب على وزن فواعل. وهذه اللفظة (جوارب) دائرة على ألسنة العراقيين، ومفردها جُوراب

- البنج: جاء في معجم لغة الفقهاء: "البنج: بفتح الباء وسكون النون لفظ معرب، نوع من المخدرات يستعمل في الطب"^(١). وهو "تركي (باشك أوتي) وهو نبات مُسبب مُنوم"^(٢). وهو "معرب بنك Bang بالفتح وهو بذره ال (أجواين) الخراساني، وهو مخدر يسمى بالعربية الحشيش"^(٣)، قال أدي شير: "تعريب بُنك وهو تغير بُنه ومعناه: الأساس، والأصل البَنجُ بَحَسَتْ نبات ينبت في المواضع القريبة من المياه وأغصانه صلبة وورقه كورق الزيتون معرب بَنج أنكشت، وأصل معناه: خمس أصابع، ويقال له بالتركية: بش مارماق وأيد أغاجي، وبالعربية ذو خمس أوراق وذو خمس أصابع ولحبه حب الفقد، قيل: إن حبه ينفع من علة الاستسقاء"^(٤)، وقد "صَرَخَ به غيرٌ واحدٍ من الأئمة"^(٥)، وتكلمت به العرب قال ابن الرومي:

وأصبح الهفتُ كَشَطْرِ البَنجِ
...
ما كُنَّ في الحَجِّ ولا في الدَجِّ^(٦)

وقال رجل من بني عذرة:

عنا وعن قيس غداة المرج
...
إذ يتقفون ثقفاً بـنج^(٧)

- الجُورِبُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الجورب: بفتح الجيم والراء، لفظ معرب، ج جوارب، ما يلبس من القماش ونحوه بالقدمين إلى ما فوق

٨- معجم لغة الفقهاء: ١٦٨.
٩- ينظر: المصباح المنير: (ج ر ب)، تحرير ألفاظ التنبيه: ٢٢. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٢٢.
١٠- البيت من بحر البسيط، وهو لرجل تميمي في جمهرة اللغة: ١١٧٥/٣، المعجم المفصل: ٢٣٦/٥.
١١- المعرب: ٥٥، لسان العرب، القاموس المحيط: (ج و ر ب)، شفاء، الغليل: ٥، والبيت من بحر الكامل، وهو لنافع بن لقيط الفقعسي الأسدي في لسان العرب، تاج العروس: (أ ل ق، د ف ر)، وبلانسة في تحذیب اللغة: ٤٢٨/١٤، أساس البلاغة، لسان العرب: ذ ف ر، المعجم المفصل: ٤١٨/١.
١٢- الألفاظ الفارسية المعربة: ٤٨، تاج العروس: (ج و ر ب).
١٣- التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١١٨.
١٤- من أسرار اللغة: ١٢٨.

١- معجم لغة الفقهاء: ١١٠.
٢- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٨.
٣- التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٣١، القاموس المحيط: ١٧٠/١، ب ن ج.
٤- الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٧.
٥- تاج العروس: (ب ن ج).
٦- من الرجز ينظر: ديوانه: ٢٣١.
٧- البيتان من بحر الرجز ينظر الأغانى: ٣٤٥/٩.

وَهُوَ الْمُسَاهَلَةُ وَالْكَلِمَةُ دَخِيلَةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ ابْنِ فَارِسٍ: الْجَزْفُ الْأَخْذُ بِكَثْرَةِ كَلِمَةٍ فَارِسِيَّةٌ، وَيُقَالُ لِمَنْ يُرْسِلُ كَلَامَهُ إِرسَالًا مِنْ غَيْرِ قَانُونٍ: جَازَفَ فِي كَلَامِهِ فَأَقِيمَ نَهْجَ الصَّوَابِ مَقَامَ الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ^(٣). فجزاف الحدس والتخمين في البيع والشراء تعريب كِزاف، وأصل معناه: الأخذ بكثرة دون تقدير، وقالت فيه العرب: جزف وجزاف واحترَفَ وتَحَرَّفَ وغير ذلك^(٤). فأصله كِزاف بالفتحة فلما أرادوا تعريبه أبدلوا الكاف جيماً؛ لوجود علاقة صوتية سوغت التبادل بينهما وهي قربهما في المخرج، واشترآكهما في معظم الصفات "وبعد التعريب خضع لقواعد العربية فأخذ منه المصدر والفعل وبقية المشتقات، فيقال: جازف يجازف وجزاف مجازفة وجزافاً بالكسر^(٥)، وقد ورد كلام العرب قال الهمداني:

ضربت صرورها أنفاً وعيناً
...

فألفت المنى قسم الجزاف^(٦)

ومنه حديث: "رأيت الناس في عهد النبي (ﷺ)

إذا ابتاعوا الطعام جزافاً يُضْرَبُونَ"^(٧).

- **الْحِصُّ** : جاء في معجم لغة الفقهاء: "الحصص:

بفتح الجيم وكسرهما، لفظ مُعَرَّبٌ، ما تطلّى به

على وزن فُعُعال، مثل: طُومار بمعنى الصحيفة، وهو قليل الاستعمال في العربية. وعليه فيصح جوارب قياساً على طوامير، ولما أرادوا تعريبه أسقطوا الصائت الطويل، فقالوا: جوارب فوافق زنة العربية؛ لأن فواعل كثير شائع فيها، مثل: جوائز بالإضافة إلى خفة اللفظ بعد إسقاط حرف المد^(٨).

ب- الكاف الأعجمية:

وهي توجد في جميع اللغات التي أخذت منها العرب، وتكتب بالفارسية كآفاً بزيادة خط على جزئها الأول (ك)، وهي من الناحية الصوتية الكاف المحهورة، ورمزها في الكتابة الصوتية الدولية هو (ك) K وتبدل منها الجيم في بعض اللغات والقاف في أخرى، وربما عرّبت كلمة واحدة بالحرفين، نحو: قرينوجريز من كرينز لكن إبدال الجيم منها أكثر، وربما أبدلت منها الكاف كما في: كردن من كردن، وأبدلت منها - أيضاً - الغين كما في: جغرافيا من جكرافيا، ومما ورد من هذا الإبدال ما يلي:

- **الْجَزَافُ**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الجزاف:

بتثليث الجيم، الحدس والتخمين في البيع والشراء،

فارسي معرب، وقولهم: ألقى قوله جزافاً، أي: بغير

وزن أو تبصر"^(٩). ف"الجزاف: بَيَعُ الشَّيْءِ لَا يُعْلَمُ

كَيْلُهُ وَلَا وَزْنُهُ وَهُوَ اسْمٌ مِنْ جَازَفَ مُجَازَفَةً مِنْ بَابِ

قَاتَلَ، وَالْجَزَافُ بِالضَّمِّ خَارِجٌ عَنِ الْقِيَاسِ، وَهُوَ

فَارِسِيٌّ تَعْرِيْبُ كُزَافٍ وَمِنْ هُنَا قِيلَ: أَصْلُ الْكَلِمَةِ

دَخِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ. قَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ: جَزَفَ فِي الْكَيْلِ

جَزْفًا أَكْثَرَ مِنْهُ، وَمِنْهُ الْجَزَافُ وَالْمُجَازَفَةُ فِي الْبَيْعِ،

٣- المصباح المنير: (ج ز ف)، التوقيف على مهمات التعاريف: ٢٤٣،

الدر المختار: ٣٩٠/٤، تحرير ألفاظ التنبيه: ١٩٣، المطلع على أبواب

المنقح: ٢٤٠، درر الحكام شرح غرر الأحكام: ١٦٦/٦، ٣٢٢،

شرح النيل وشفاء العليل: ٢٣٥/١٤، طلبة الطلبة: ١١٤/٣،

القاموس الفقهي: ٦٢، شفاء الغليل: ٦٩.

٤- الألفاظ الفارسية المعربة: ٤١.

٥- ينظر: التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب

المعربات الرشيدية: ١٧١.

٦- البيت من بحر الوافر.

٧- صحيح مسلم باب بطلان البيع قبل نقل القبض: ٧٦/٨، النهاية:

١٦٢/١.

١- ينظر: قوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة أ.د/أحمد

عبد التواب الفيومي: ١٧٤، ١٧٥.

٢- معجم لغة الفقهاء: ١٦٣، ٢١٤.

وذهب بعض الباحثين إلى أنه "ليست هناك صلة لفظية أو نطقية بين اللفظين حتى يقال، أو يصح أن يقال: إن هذا معرب ذلك. فهنا يلاحظ أنهم يربطون بين ألفاظ أو كلمات بمجرد تقارب معانيها مع أن الصلة الصوتية بينهما منقطعة"^(٩)، وقد تكلمت به العرب قال العجاج: **مِن عَاتِقِ الْجِصِّ وَمَلْبُونِ الْمَدْرِ**^(١٠).

- **الجوهر**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الجوهر: لفظ معرب، وهو الذي يخرج من البحر، وما يجري مجراه في النفاسة، كالياقوت والزبرجد، واحده جوهرة"^(١١)، وهو "معرب كَوَهْر"^(١٢)، قال الجواليقي: "وجوهر الشيء: أصله فارسي معرب.. قال المعري: ولو حمل على أنه من كلام العرب لكان الاشتقاق دالاً عليه، فإنهم يقولون: فلان (جهير)، أي حسن الوجه والظاهر، فيكون الجوهر من الجهارة التي يراد بها الحُسن. وقد تكلمت به العرب قال حسان:

يَمَانُونَ تَدْعُونَا سَبَا فُنْجِيهَا

...

إِلَى الْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ خَيْرٍ

وقال أبو دهب الجمحي، أو عبدالرحمن بن حسان:

وهي زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُؤَةِ الْعَوَا

...

ص مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونٍ^(١٤)

البيوت من الكلس"^(١). "وَهُوَ مُعَرَّبٌ؛ لِأَنَّ الْجِيمَ وَالصَّادَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ، وَهَذَا قِيلَ: الإِجَاصُ مُعَرَّبٌ"^(٢). وهو "يوناني يسميه العوام جبصين، وفي الأكدية (Gassu) وفي اللاتينية (Plaster) وهو سلفات الكلس الممتزج بالماء يطلّى به"^(٣) قال الجواليقي: "والجِصُّ ليس بعربي صحيح"^(٤)؛ لأن القاف والجيم لا يجتمعان في كلمة واحدة في كلام العرب، والجيم والتاء لا تجتمع في كلمة من غير حرف ذَوَلْقِي، ولهذا ليس الجِيت من مَحْضِ الْعَرَبِيَّةِ، والجيم والصاد لا يتألفان في كلام العرب، ولهذا ليس الجِصُّ ولا الصَّوْجَانُ بعربي.. وقال ابنُ درستويه في شرح الفصيح: "الجِصُّ فارسيٌّ معرب كَجَّ Gach، أُبْدِلت فيه الجيم من كاف أعجمية لا تُشبهه كاف العرب، والصاد من جيم أعجمية، وبعضهم يقول: الْقَصَّ بِالْفَتْحِ، وهو أَفْصَحُ، وهو لغةُ أهل الحجاز"^(٥) "وقيل: فارسيَّة الجِصُّ كَجَّ بِالْكَافِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْجِيمِ، وَقِيلَ: بِالْكَافِ الْفَارْسِيَّةِ"^(٦) "وليس يجتمع في كلام العرب جيم وصاد في كلمة ثلاثية ولا رباعية إلا ما لا يثبت، فأما الجِصُّ ففارسيٌّ مُعَرَّبٌ، وقد قالوا جِصَّصَ الْجِرْوُ إِذَا فَتَّحَ عَيْنِيهِ"^(٧) وكلمة كج تستعمل اليوم في إيران بمعنى الطباشير الذي يكتب به على السبورة"^(٨).

الرشيدية هامش رقم (٤) ص: ١٦٩.

٩- قوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة: ١٠٢.

١٠- من الرجز ديوانه: ٣٢١.

١١- معجم لغة الفقهاء: ١٦٨، وينظر: المطلع على أبواب المقنع: ٩، ومجموع فتاوي ابن تيمية: ٣٤٠/٢.

١٢- التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٥٥، والألفاظ الفارسية المعربة: ٤٦.

١٣- البيت من بحر الطويل، وهو في ديوانه: ١٢٢.

١٤- المعرب: ٥٣: ٥٤، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس: ج و ه ر، والبيت من بحر الخفيف، وهو في ديوان أبي دهب: ٦٩، والكامل في اللغة: ٣٨٨، ولسان العرب خ ص ر، س ن، والمعجم المفصل: ٢٤٧/٨.

١- معجم لغة الفقهاء: ١٦٤.

٢- المصباح: ج ص ص، وتحرير ألفاظ التنبيه: ٤٢، والمجموع: ٢١٥/٢، والمطلع على أبواب المقنع: ٣٤، ٢٨٠.

٣- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٢٠.

٤- المعرب: ٥٣، وشفاء الغليل: ٦٦.

٥- المزهر: ٢٧٣/١، وقوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة: ١٠١.

٦- تاج العروس: ج ص ص.

٧- الجمهرة: (ج س ر).

٨- التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات

وقال عمر بن أبي ربيعة:
أنتِ في الجوهرِ المُهَدَّبِ مِن تَيْ
مِ دُرَى المَجْدِ بَيْنَ خَالٍ وَعَمٍّ^(١)
وقال المعري: "عربي وأما استعماله لمقابل العرض
فمولد، وليس في كلامهم بهذا المعنى"^(٢)، فهذا خارج
عن العربية في الأصل ومجري فيها بالاستعمال.

وقال المعري: "عربي وأما استعماله لمقابل العرض
فمولد، وليس في كلامهم بهذا المعنى"^(٢)، فهذا خارج
عن العربية في الأصل ومجري فيها بالاستعمال.
- السرجين: جاء في معجم لغة الفقهاء: "السرجين:
بفتح السين وكسرها، وسرقين لغة فيه، لفظ معرب،
الزبل (ر: زبل)"^(٣) من سَرَّكَيْن، ومعناه الروث،
ولا يصح بفتح السين؛ لأنه ليس من كلامهم
فَعَلَيْن، ومجري فيها بالاستعمال، وهو
"لاتيني (stercus) وفي الإيطالية (sterco)، وهو
الدمال، والزبل، والفرت، والسلح، والنجو، أي
الخراء والدمن"^(٤).

وقال ابن الجواليقي في كتاب ما تلحن فيه العامة:
"وَمَا يُكْسِرُ وَالْعَامَّةُ تَفْتَحُهُ أَوْ تَضُمُّهُ وَهُوَ الشَّطْرُنْجُ
بِكَسْرِ الشَّيْنِ قَالُوا: وَإِنَّمَا كُسِرَ؛ لِيَكُونَ نَظِيرَ الْأَوْزَانِ
الْعَرَبِيَّةِ مِثْلُ: جَزْدِ خَلٍ إِذْ لَيْسَ فِي الْأَنْبِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَعَلَلٌ
بِالْفَتْحِ حَتَّى يُحْمَلَ عَلَيْهِ"^(١١)، واختلف في تعريبه، فقيل:
هو "مَعْرَبٌ شَشْرَنُك"^(١٢)، وقيل: "مَعْرَبٌ شِدْرُنْج"^(١٣)،
وقيل: معرب جتورنك، وهو لفظ هندي، وجتور بمعنى
أربعة، وأنتك بمعنى عضو؛ لأن الشطرنج له أربعة أركان
وهي الفيل والفرس والرخ والبيدق"^(١٤) قال الجواليقي:

٧- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٧١، وينظر: رسالتان في
المعرب: ١٩٦، التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة
كتاب المعربات الرشيدية: ٢٠٣، والألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٧.
٨- شفاء الغليل: ٢٠٦. وينظر: رسالتان في المعرب: ١٩٧.
٩- البيت من بحر الطويل، وهو في ديوانه: ٦٧.
١٠- معجم لغة الفقهاء: ٢٦٣.
١١- المصباح المنير: ش ط ر ج، وتحرير ألفاظ التنبيه: ٣٤٢، والمطلع على
أبواب المنع: ٤٠٩، ورد المحتاج: ٣٠٨/١٥، وحاشيته: ٢٦٤/٤،
وحاشية الصاوي على الشرح الصغير: ٣٩٢/٩.
١٢- الفواكه الدواني على رسالة بن أبي زيد القيرواني: ١٨٦/١٧.
١٣- رد المحتاج: ٤٩٥/٢٦، وينظر: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة
العربية: ٤١.
١٤- التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات
الرشيدية: ١٣٦.

وقال عمر بن أبي ربيعة:
أنتِ في الجوهرِ المُهَدَّبِ مِن تَيْ
مِ دُرَى المَجْدِ بَيْنَ خَالٍ وَعَمٍّ^(١)
وقال المعري: "عربي وأما استعماله لمقابل العرض
فمولد، وليس في كلامهم بهذا المعنى"^(٢)، فهذا خارج
عن العربية في الأصل ومجري فيها بالاستعمال.
- السرجين: جاء في معجم لغة الفقهاء: "السرجين:
بفتح السين وكسرها، وسرقين لغة فيه، لفظ معرب،
الزبل (ر: زبل)"^(٣) من سَرَّكَيْن، ومعناه الروث،
ولا يصح بفتح السين؛ لأنه ليس من كلامهم
فَعَلَيْن، ومجري فيها بالاستعمال، وهو
"لاتيني (stercus) وفي الإيطالية (sterco)، وهو
الدمال، والزبل، والفرت، والسلح، والنجو، أي
الخراء والدمن"^(٤).
- المَهْرَجَانُ: جاء في معجم لغة الفقهاء:
"المَهْرَجَانُ: بكسر فسكون لفظ معرب، عيد
الخريف عند الفرس... Festival"^(٥) فهو "يَوْمٌ فِي
طَرَفِ الحَرِيفِ مُعْرَبٌ مِهْرَ گَان، وَقِيلَ: هُمَا عِيدَانِ
لِلْمَجُوسِ"^(٦) وقيل: عيد للفرس كان يقع في
السادس عشر من شهر (مهرمه) في الاعتدال
الخريفي، وهو منحوت من (مهر) أي حُبَّ وشمس

١- البيت من بحر الخفيف، وهو في ديوانه: ٤٣.

٢- شفاء الغليل: ٦٧.

٣- معجم لغة الفقهاء: ٢٤٣، وينظر: الصحاح، والقاموس المحيط: س ر
ج ن، ورسالتان في المعرب: ١٦، المعرب: ٩٣، والبصائر والذخائر:
٢٣٣، وشفاء الغليل: ١١٨. وتحرير ألفاظ التنبيه: ١٧٦، والجموع:
١٨٤/١، ٥٠٩/٢.

٤- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٣٥، والتعريب وأثره في
الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٩٨،
والألفاظ الفارسية المعربة: ٨٩.

٥- معجم لغة الفقهاء: ٤٦٧.

٦- ينظر: معجم لغة الفقهاء: ٤٦٧، والعناية شرح الهداية: ١٧٥/٩.

والشَطْرَنْجِ فارسي معرب. وبعضهم يكسر شينه؛ ليكون على مثال من أمثلة العرب كجَرْدَحْل؛ لأنه ليس في الكلام فَعَلَلَّ بفتح الفاء^(١) "وقيل: هو عربي من المشاطرة؛ لأن لكل شطرا ومن جعله أشطرا والصحيح أنه معرب صدرتك أي مائة حيلة والمقصود التكتير، وقيل: معرب شدرنج أي من اشتغل به ذهب عناؤه بطلا"^(٢) أو شُدْرَنْك... وقيل: شَتْرَنْك أي ستة ألوان؛ لأن له ستة أصناف من القطع التي يلعب بها فيه... وعندني أن الفارسي شترنك أصله: شاه تُرَنْك، أي الشاه لطيف، أو الشاه اللطيف، أو مركب من شَت، وهو تخفيف شتل، ويطلق على الحصاة التي المقامر يعطيها بعد نهاية اللعب للذين حضروا المجلس، ومن رَنْك ومعناه القمار، أو مركب من شَتْر وهو العدو باللغة الهندية ورَنْك، ومعناه الحيلة والمشية، أي حيلة العدو أو مشيته"^(٣)، و"شَتْرَنْكك، بكاف فارسية، هو لعبة معروفة من مخترعات داهر الحكيم الهندي... وذهب قوم إلى أن هذه اللعبة اخترعت في زمان أنوشروان، وأن وزيره بزرجهر اخترع قبالتها لعبة الترد، والشطرنج معرب عن شترنك"^(٤). وقد تكلمت به العرب، قال امرؤ القيس:

ولا عبثها الشَطْرَنْجِ خيلي تَرَادَفَتْ

وَرُخِي عَلَيْهَا دَارَ بِالشَّاهِ بِالْعَجَلِ^(٥)

وقال رسول الله (ﷺ): "الشَطْرَنْجِ مَيْسِرٌ

العَجْمِ"^(٦). وقال: "لا يُسَلَّمُ عَلَى أَصْحَابِ النَّزْدِشِيرِ

إبدال الهاء جيماً خالية من التعطيش. ورد ذلك في لفظين. هما:

- البَهْرَجُ : جاء في معجم لغة الفقهاء: "البَهْرَجُ:

لفظ مُعَرَّبٌ، الباطل.. الرَّذِيءُ"^(٧) "وَهُوَ فَارِسِيٌّ..

وَفَارِسِيَّتُهُ نَبَهْرُهُ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ مَعَ التُّونِ، فَيُقَالُ:

النَّبَهْرَجُ"^(٨) بسكون الهاء - وهو لفظ معرب^(٩)

أَوْ (نَبَهْرَجَةٌ)، و"أصلُهُ نَبَهْرٌ (وقيل: نابَهْرَةٌ) وَهِيَ

وَالرَّيْفُ كِلَاهُمَا مِنْ جِنْسِ الدَّرَاهِمِ وَفَضَّلْتُهُمَا

عَالِيَةً"^(١٠). قال الجواليقي: "البهرج الباطل وهو

بالفارسية نَبَهْرُهُ وأنشد للعجاج:

وَكَانَ مَا اهْتَصَّ الْجَحَافُ بِهَرَجَا"^(١١)

والبهرج لفظة معربة هندية نقلت إلى الفارسية"^(١٢)

٧- منتخب كنز العمال: ١٧٥/٦.

٨- درة الغواص: ١٧٦، ورسالتان في المعرب لابن كمال والمنشي: ٨٢.

٩- ينظر: الكتاب: ٣٤٢/٢.

١٠- معجم لغة الفقهاء: ١١١.

١١- طلبة الطلبة: ١٠٣/٣، والمطلع على أبواب المقتنع: ١٣٥.

١٢- معجم لغة الفقهاء: ٤٧٤.

١٣- مجمع الأخبار: ١٢٤/٤.

١٤- المعرب: ٣٠، ٣١، وشرط البيت من الرجز في ديوانه: ٧٤/٢، تاج

العروس: ط ر ف، المعجم المفصل: ٢٤١/٩.

١٥- ينظر: لسان العرب: ب ه ر ج، وشفاء الغليل: ٣٩.

١- المعرب: ١٠٣.

٢- شفاء الغليل: ١٣١.

٣- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٠١.

٤- ينظر: برهان قاطع: ١٠٠، والمفصل في الألفاظ الفارسية: ١٣٠.

٥- البيت من بحر الطويل، وهو في ديوانه: ٦٧.

٦- النهاية: ٢٦٠/٤، ونيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح

منتقى الأخبار. الشوكاني: ١٧٥/٨.

اسم الفاعل للذكر والأنثى. فهو لفظ فارسي أصله هَمَلَةٌ، فلما أراد العرب تعريبه أبدلوا الهاء جيمًا، وأضافوا أَلْفًا قبلها. وقد ورد في كلام العرب قال الراعي:

وَنَصَّى العيسَ تَهْدِيهِمْ وَقَد سَدِرَتْ

كُلُّ جُمَالِيَةٍ كَالْفَحْلِ هِمْلَاجٍ^(١١)

- إبدال الهاء قافًا: ورد ذلك في لفظين. هما:

١- الإِستَبْرَق: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الاستبرق: معرب، الديقاج الغليظ - الثوب الغليظ الذي يكون سداه ولحمته من الحرير"^(١٢).

في هذا النص إشارة إلى أن لفظ استبرق معرب من الفارسية ومعناه غليظ الديقاج، وهذا دليل وجود المعرب في القرآن الكريم.

"وأصله (استفرة)، وقال ابن دريد: (استرؤه)، ونقل من العجمية إلى العربية، فلو حُتِر استبرق، أو كُسِّر لكان في التحقير (أُتْبِرَق)، وفي التكسير (أبارق) بحذف التاء والسين جميعًا"^(١٣).

"قال ابن أبي حاتم: "... الاستبرق: الديقاج الغليظ، وهو بلغة العجم: استبره... وممن صرح بأنه بالفارسية أبو عبيد، وأبو حاتم وآخرون"^(١٤) وعللوا ذلك بأن "هذا البناء من ليس من كلامهم وليس

"وأصل معناه بلا حصة"^(١) واللفظة معربة. وقيل: هي كلمة هندية أصلها نَبَهْلَه، وهو الرديء فنقلت إلى الفارسية، فقيل: نَبَهْرَه ثم عُزِّت، فقيل: بَهْرَج"^(٢) قال أدي شير: "البهرج: الباطل والرديء والدرهم الذي فضته رديئة معرب بَهْرَه الفارسية عن الأزهري وعن ابن الأعرابي المبطل السكة، وقد استعير لكل رديء. قلت: وإن بخره بالفارسية معناها الحصة والنصيب فالبهرج إذا معرب عن نَبَهْرَه أي عدم الحصة أو عن نَبْرَه وهو بمعنى البهرج.. ويقال فيه: نبهرج وبهرج... ويقال: بَهْرَجْتُ الشيء بَهْرَجَةً فهو مُبَهْرَجٌ"^(٣) فالأصل المشتق منه بهرج الرباعي^(٤) وهي كلمة فارسية قد استعملها العرب وتصرفوا فيها، قال: محارمُ اللَّيْلِ لهن بهرج"^(٥). وحديث الحجاج "أنه أتني بِجِرَابٍ لؤلؤ بَهْرَجٍ"^(٦)، وحديث "أما إذ بَهْرَجْتَنِي فلا أشْرُبْهَا أبدا"^(٧).

- الهملاج: جاء في معجم لغة الفقهاء: "المهلجة: بفتح الهاء واللام وسكون الميم. لفظ معرب، حسن السير مع شيء من التبختر"^(٨)، ف "الهملاج فارسيٌّ معرَّبٌ"^(٩) "هملّه أي البردّون"^(١٠). وهو بكسر الهاء

١- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٥٠.

٢- النهاية: ١٠٠/١، ولسان العرب، وتاج العروس، والمعجم الوسيط: (ب ه ر).

٣- الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٩، وينظر: رسالتان في المعرب: ١٩٩.

٤- التعريب بين القدام والحديث: ١٥٦.

٥- من الرجز ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة: ٣٣١/٢، والفاق: ١٢٢/١.

٦- غريب الحديث لابن الجوزي: ٩٢/١، والنهاية: ٤٣٦/١.

٧- النهاية: ٤٣٦/١.

٨- معجم لغة الفقهاء: ٤٩٥.

٩- ينظر: الصحاح: ه م ل ج، والمعرب: ١٦٥، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس: ه م ل ج، وشفاء الغليل: ٢٣٥، ورسالتان في المعرب: ٢٠٢. منح الجليل شرح مختصر خليل: ٢٧٠/١١، والمجموع: ٢٢/١٥، والمطلع على أبواب المقنع: ٢٣٣.

١٠- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٥٨، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٦٨.

١١- البيت من بحر البسيط، وهو في ديوانه: ٦٥. وينظر: ديوان زهير: ١٧٢، وديوان رؤية: ٣٠، ولسان العرب، وتاج العروس: (ه م ل ج).

١٢- معجم لغة الفقهاء: ٥٨، وينظر: المصباح المنير: ١٤/١ (اس ت ب ر ق) والتوقيف على مهمات التعريف: ٥٤.

١٣- المعرب من الكلام الأعجمي: ١٤، وينظر: جهرة اللغة، والصحاح، والقاموس المحيط، وتاج العروس، والمعجم الوسيط: اس ت ب ر ق، ورسالتان في المعرب: ١٣٥. وتفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه: ٣، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٨٢.

١٤- الزينة: ١٣٦/٢، والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٣، والاتقان: ١٣٠/٢، والبحر المديد: ٢١٨/٦.

على كل فصيح أن يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه، وأي فصاحة أبلغ من أن لا يوجد غيره مثله؟^(٦).

وقيل معرب: "عن كلمة (ستبرك) بكاف في آخره علامة تصغير (ستبر) بمعنى تخين.. فأبدلوا الكاف قافاً خشية اشتباه الكاف بكاف الخطاب، والذي في القاموس: الإستبرق: الديقاج الغليظ معرب (استبروه)^(٧)."

وقيل: "بل هو الفعل العربي، سُمي به فهو استبرق من الريق فعبر حين سمي به بقطع الألف، ويقوي هذا القول أن ابن محيصة قرأ ﴿مَنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ فجاء موصول الهمزة حيث وقع ولا يجزمه، بل بفتح القاف، ذكره الأهوازي، وذكره أبو الفتح، وقال هذا سهو أو كالتسهو"^(٨). قال أبو حيان: "وقرأ ابن محيصة ﴿واستبرق﴾ بوصل الألف وفتح القاف حيث وقع جعله فعلاً ماضياً على وزن استفعل من البريق، ويكون استفعل فيه موافقاً للمجرد الذي هو برق كما تقول: قر واستقر بفتح القاف.. قال ابن محيصة وحده: {واستبرق} بالوصل وفتح القاف حيث كان لا يصرفه.. فظاهره أنه ليس فعلاً ماضياً بل هو اسم ممنوع من الصرف. وقال ابن خالويه: جعله استفعل من البريق "ابن محيصة" فظاهره أنه فعل ماضٍ وخالفهما صاحب اللوامح قال ابن محيصة: {واستبرق} بوصل الهمزة في جميع القرآن فيجوز أنه حذف الهمزة تخفيفاً على غير قياس، ويجوز أنه جعله عربياً من برق يبرق بريئاً. وذلك إذا تلالاً الثوب لجدته ونضارته، فيكون وزنه استفعل من ذلك فلما تسمى به

منقولاً عن الفعل إذ لو كان ذلك لكانت ألفه موصولةً ولا نعلم أحداً وصلها، فأما قراءة ابن محيصة ﴿واستبرق﴾^(٩) فإنه على هذا فعل استفعل من برق يبرق^(١٠) وهو "معربٌ بلا خلافٍ عند أئمة اللُغة ونصُّ اللَّيْث: ولم يَحْتَلَفْ أهلُ اللُغة فيهما أهما مُعَرَّبَانِ، أي السُّنْدُسُ والإِسْتَبْرَقُ. قَالَ شَيْخُنَا: وَيُشْكِلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ وَقَعَ ذِكْرُهُ فِي الْقُرْآنِ وَالشَّافِعِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- وَجَمَاعَةٌ مَنَعُوا وَفُتُوهُوَ الْمَعْرَبُ فِي الْقُرْآنِ فَكَيْفَ بَنَفِي الْخِلَافِ وَالشَّافِعِيُّ الَّذِي لَا يَنْعَقِدُ إِجْمَاعٌ بَدُونَهُ مُصَرِّحٌ بِالْخِلَافِ كَمَا فِي الْإِتِّقَانِ وَغَيْرِهِ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ: لَعَلَّهُ مِنْ تَوَافُقِ اللَّغَاتِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْمَانِعُونَ.."^(١١)، وقرئ: ﴿واستبرق﴾ بوصل الهمزة والفتح على أنه مسمى باستفعل من البريق، وليس بصحيح -أيضاً-؛ لأنه معرب مشهور تعريبه، وأن أصله استبره"^(١٢) وأصل معناه الغليظ"^(١٣). "فإن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه، لأن ما يقوم مقامه إما لفظ واحد أو ألفاظ متعددة، ولا يجد العربي لفظاً واحداً يدل عليه؛ لأن الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس، ولم يكن لهم بما عهد ولا وضع في اللغة العربية للديقاج التخين اسم، وإنما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع؛ لقلّة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به. وأما إن ذكره بلفظين فأكثر فإنه يكون قد أحلّ بالبلاغة؛ لأن ذكر لفظين بمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل، فعلم بهذا أن لفظ إستبرق يجب

١- الكهف: ٣١، والرحمن: ٥٤، وينظر: القراءة إملاء به الرحمن: ٢٥٢/٢، والبحر المحيط: ٤٤٥/٧، ٤٠٩/١٠، وفتح القدير: ١٨١/٧.

٢- المخصص: ١٣٣/١.

٣- تاج العروس: س ن د س.

٤- البحر المحيط: ٤٠٩/١٠، وتفسير القرطبي: ١٩٦/١٩.

٥- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٠.

٦- الإتيان: ١٥٨/١، ١٥٩.

٧- التحرير والتنوير: ٣١٠/١٤.

٨- المحرر الوجيز: ٣٠٨/٤.

اللاتينية؛ إذ يعني: الديباج في اللاتينية "brocus"^(٧). كذلك نجد بعض المحدثين يخرج هذه اللفظة من العجمية، ويصرح بأنها عربية، فيقول: "أما الزعم بأنه فارسية فيطله الحقائق الآتية:

- ليس في الفارسية (اس ت) في أول الكلمة؛ إذ هذه سمة عربية خالصة، وهي أحرف الزيادة في صيغة استفعل؛ فيبقى من الكلمة ثلاثة أحرف هي (ب ر ق) سبق بيان دلالتها في "إبريق".

- تصغيرها على أبيرق، وتكسيروها على أبارق، وهذه سمة عربية أخرى ليست من خصائص الفارسية.

- قول "ابن جني": "إن استبرق صورة الفعل البتة بمنزلة استخراج، وكأنه سُمي بالفعل، وفيه ضمير الفاعل. فحكى كأنه جملة. وهذا باب إنما طريقه في الأعلام. ك"تأبط شرًا" وذرَّ حبًا، وشاب قرناها، وليس الإستبرق علمًا يسمى بلاجملة، وإنما هو قولك: بزَيُّون (سندس). وعلى أنه إنما استبرق: إذا بلغ البصرَ إلى البرق. قال الشاعر:

يَسْتَبْرِقُ الْأَفْقُ الْأَقْصَى إِذَا

لَمَعَ السُّيْفُ سِوَى أَعْمَادِهَا الْقُضْبِ^(٨)

هذا إن شئت قلت: معناه: تستبرق أبصار أهل الأفق، وإن شئت قلت: تُبرقه، أي تأتي بالبرق منه"^(٩)، وفي كلام العرب: استبرق المكان: إذا لمع بالبرق"^(١٠)،

- من المعروف أن تعريب الكلمة يعني إبدال الحروف العربية بحروف اللغة الأخرى التي ليست في العربية وقد وضع أن حروف العربية تامة، وعددها اثنان وأربعون حرفًا، فَلِمَ تُعير العربية حروفًا موجودة فيها؟

عامله معاملة الفعل في وصل الهمزة، ومعاملة المتمكنة من الأسماء في الصرف والتنوين، وأكثر التفاسير على أنه عربي وليس بمستعرب دخل في كلامهم فأعربوه"^(١) وقالوا "فيه: أعجمي وعربي مخلط من كلام العرب وكلام العجم"^(٢). ف "هي لفظة أعجمية مُعَرَّبَةٌ أصلها اسْتَبْرَه. وقد ذكرها الجوهري في الباء من القاف على أن الهمزة والسين والتاء زوائد وأعاد ذكرها في السين من الراء وذكرها الأزهري في حُمَاسِيَّ القاف على أن همزتها وحدها زائدة، وقال: أصلها بالفارسية اسْتَفْرَه. وقال أيضًا: إنها وأمثالها من الألفاظ حروف عربيَّة وقع فيها وفاق بين الأعجمية والعربية. وقال هذا عندي هو الصواب"^(٣). "والإستبرق الغليظ بالفارسية بحذف القاف"^(٤). ويشير التونخي إلى أن أصلها إستبرك ومعناها: حرير قماش منسوج من الحرير والذهب، معربها "استبرق"^(٥)، والقاف في الكلمة تمثل الكاف الفهلوية"^(٦).

من هذا وضع لنا أنهم اتفقوا على أن الكلمة أعجمية إلا أنهم اختلفوا في أصلها إلى رأيين:

الأول: أنها فارسية. غير أن أصحاب هذا الرأي لم يتفقوا على أصل له في الفارسية؛ فقال بعضهم: استبره واستفَّره، وقال آخرون: أصله: استروه، وقالوا: سَتْبَر واستبر. الثاني - أنها رومية، وأصلها: اسْتَبْرَه. ومن الواضح أن لفظة "استبره" ليس لها جرس اللغة

١- البحر المحيط: ٤٤٥/٧، وراجع: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٦٧، والكشاف: ١٩٩/٤، والدر المصون: ٥٧١/١. وروح المعاني: ٣٣٢/٨، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٦٥٧/١. وتفسير الألوسي: ٢٤٦/١١.

٢- البحر المديد: ٤٠٩/٥.

٣- النهاية: ١٠٥/١.

٤- البرهان في علوم القرآن: ٢٨٨/١.

٥- المعجم الذهبي فارسي عربي: ٦٦.

٦- المعرب والدخيل في اللغة العربية: ٧، والمعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية: ١٥٩.

٧- معجم ويست: ١٣٢، معرب القرآن الكريم عربي أصيل: ٣٣.

٨- البيت من بحر البسيط ينظر: لسان العرب، تاج العروس: (ب ر ق).

٩- المحتسب: ٣٠٤/٢، والخصائص: ٦٦/١.

١٠- ينظر: لسان العرب: (ب ر ق).

- مُعَرَّبٌ، ويسمى القنديد، عصير العنب إذا طبخ فتبخر منه أقل من نصفه^(٨) "فَصَارَ شَدِيدًا وَهُوَ مُسَكَّرٌ... وأصله بآذَه^(٩)، وهو "معرب من الفارسية من بآذَه، أي خمر ونيذ"^(١٠)، ولما كانت الباء عَرَبِيَّةً أَبَقَوْهَا عَلَى حَالِهَا^(١١)، وأبدلوا الهاء قافًا. وأوَّل من وَضَعَهُ بَنُو أُمَيَّة؛ لِيَنْقُلُوهُ عن اسم الحَمَرِ وَكُلِّ مُسَكَّرٍ حَمْرٍ؛ لأن الاسم لا يَنْقُلُهُ عن معناه المَوْجُودِ فِيهِ... قلت: كيف يكون ذلك، وقد سئل عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: سبق محمد (ﷺ) الباذق وما أسكر فَهُوَ حرام" فهذا يدل على أنه معروف قبل بني أميَّة، ومعنى الحديث، أي سَبَقَ قَوْلُهُ فِيهِ وفي غيره من جنسه، وقيل: أي لم يكن في زَمَانِهِ فتأمل"^(١٢). قال أبو الأسود:

لَسْتُ وَإِنْ عَرَّ الشَّرَابُ بِمُفْطِرٍ

عَلَى بَادِقٍ مِمَّا تَقُومُ بِهِ السُّوقُ^(١٣)

ومن وهم أن "بآذَه" في لغة الفرس يرادف "مي" فقد وهم "مي" في لغتهم الخمر"^(١٤).

- إبدال الفاء باء، وقد ورد ذلك في لفظ واحد. هو:
- البندق: جاء في معجم لغة الفقهاء: "البندق: بضم الباء والذال، بينهما نون ساكنة، لفظ معرَّب، واحدته بندقة، ما يرمى به مطلقاً، سواء أكان من الحجر أم الطين أم الحديد، أو نحو ذلك..- Bullet النبات المعروف"^(١٥). وهو "المأكول ليس

ولم لا تكون الفارسية هي الآخذة؟^(١)،
- عرَّفَ المعجم العربي الإستبرق بأنه الغليظ من الديباج، والديباج عربي خالص^(٢)،
- الإستبرق في اللسان الفارسي: ديبا ستبر^(٣). وديبای هي ديباج العربية بعد إبدال الجيم ياء، وهو ما يعرف في العربية بالعججعة، وأمثلتها في العربية كثيرة^(٤) (علج، العشج في علي وعشي). فأين هذا من إستبرق التي تدل دلالة وثيقة على معناها المشتق من اللمعان.

والديباج في الفارسية: ديبا، بحذف الياء من آخرها، أو جامه أبريشمين كه تار وبود آن هميه از ابريشم باشد، والسندس في الفارسية: ديبای تنك، أو: ديبا تنك^(٥)، وقد تفسر إستبرق بأنها جمع بين بَرَق وسَرَق؛ ولا سيما أن السرق في العربية هو الحرير^(٦)، كل هذا يدل على أن الكلمة عربية الأصل.

وقد حدث في اللفظ تطور دلالي إذ في الأصل تطلق على الغليظ ثم خص بغليظ الديباج. قال براجشتراسر: "والاستبرق مشتقة من (استبر) أي الشديد والتخين بإلحاق (ak) وهي كثيرة جداً في الأوصاف الفارسية، فأصل المعنى: نسيجة ثخينة، ثم أطلقت على غليظ الديباج"^(٧).

٢- البَادِقُ: وما عرب من ألفاظ الأشربة الباذق، جاء في معجم لغة الفقهاء: "الباذق: - بكسر الذال

٨- معجم لغة الفقهاء: ١٠٢.

٩- المصباح المنير: ب ذ ق، وسبل السلام: ٩٤/٦، وطلبة الطلبة: ٦٧/٤.

١٠- ينظر: تعريب الكلمة الأعجمية: ٧٦، وتفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٨، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٧٨.

١١- تاج العروس: س ل ف.

١٢- تاج العروس: ب ذ ق،

١٣- البيت من بحر الطويل، وهو في ديوانه: ٣٤.

١٤- رسالتان في المغرب: ٩١.

١٥- معجم لغة الفقهاء: ١١٠، وينظر: المطلع على أبواب المتنع: ١٢٨.

١- معرب القرآن الكريم عربي أصيل: ٣٨.

٢- يراجع: الخصائص: ١٢٢/١.

٣- مقدمة الأدب: ٣٥٥.

٤- ينظر: سر صناعة الإعراب: ١٧٥/١.

٥- مقدمة الأدب: ٣٥٥.

٦- معرب القرآن الكريم عربي أصيل: ٤٤، ٤٥.

٧- التطو النحوي للغة العربية: ٢١٥.

بِعَرَبِيٍّ مُحَضَّرٍ.. لكنهم استعملوه، والذي يرمى به كأنه من هذا على طريق التشبيه، وقد ورد في... حديث عدي "وَلَا تَأْكُلْ مِنَ الْبُنْدُقَةِ إِلَّا مَا ذَكَّيْتِ"^(١). وهو "فارسي" فندق"، وهو شجر"^(٢).

- إبدال الكاف خاء، ورد ذلك في لفظ واحد. هو:

- الْفَرَسُخُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الْفَرَسُخُ: بفتح فسكون لفظ مُعَرَّبٌ (ج) فراسخ، مقياس من مقياس المسافات مقداره ثلاثة..."^(٣)، وهو "فَارِسِيٌّ (فَرَسَنُك) معناه: بعثة ومسير ساعة على ظهر الخيل نحو: ثمانية كيلو مترات"^(٤)، والأرجح أنه عربي؛ لكثرة معانيه^(٥) وقد ورد في حديث حُدَيْفَةَ: "مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْكُمْ الشَّرُّ فَرَسِخٌ إِلَّا مَوْتُ رَجُلٍ"^(٦)، يعنى: عمر بن الخطاب - رضی الله عنه - فَلَوْ قَدْ مَاتَ صُبَّ عَلَيْكُمْ الشَّرُّ فَرَسِخٌ"^(٧).

- إبدال الذال دالاً: ورد ذلك في لفظ واحد، هو:

- الأستاذ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الأستاذ: لفظ معرب بضم الهمزة، الماهر في صناعة يعلمها غيره"^(٨)، وهي عجمية معربة من "الفارسية"^(٩)؛ لأن السين والذال ألبته لا يجتمعان في كلمة عربية"^(١٠). قال الجواليقي: "فأما الأستاذ فكلمة

بِعَرَبِيٍّ مُحَضَّرٍ.. لكنهم استعملوه، والذي يرمى به كأنه من هذا على طريق التشبيه، وقد ورد في... حديث عدي "وَلَا تَأْكُلْ مِنَ الْبُنْدُقَةِ إِلَّا مَا ذَكَّيْتِ"^(١). وهو "فارسي" فندق"، وهو شجر"^(٢).

- إبدال الكاف خاء، ورد ذلك في لفظ واحد. هو:

- الْفَرَسُخُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الْفَرَسُخُ: بفتح فسكون لفظ مُعَرَّبٌ (ج) فراسخ، مقياس من مقياس المسافات مقداره ثلاثة..."^(٣)، وهو "فَارِسِيٌّ (فَرَسَنُك) معناه: بعثة ومسير ساعة على ظهر الخيل نحو: ثمانية كيلو مترات"^(٤)، والأرجح أنه عربي؛ لكثرة معانيه^(٥) وقد ورد في حديث حُدَيْفَةَ: "مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْكُمْ الشَّرُّ فَرَسِخٌ إِلَّا مَوْتُ رَجُلٍ"^(٦)، يعنى: عمر بن الخطاب - رضی الله عنه - فَلَوْ قَدْ مَاتَ صُبَّ عَلَيْكُمْ الشَّرُّ فَرَسِخٌ"^(٧).

فلفظ فرسخ أصله الفارسي فرسنك، فلما أرادوا تعريبه أبدلوا الكاف خاء؛ لأن (ك) ليس في العربية؛ ولهذا استبدلوا به الخاء، وحذفوا النون التي قبلها؛ تخفيفاً فصارت فرسخ.

- ١- شفاء الغليل: ٤٢، وبرهان قاطع: ١٧٠٨. وجزء الحديث في مسند الإمام أحمد: ٣٨٠/٤، رقم: ١٩٤١١.
- ٢- تفسير الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية: ١٤.
- ٣- معجم لغة الفقهاء: ٣٤٣، وينظر: سبل السلام: ٣٧٣/٢، والمطلع على أبواب المقنع: ١٠٤، ونيل الأوطار: ٢٢٣/٥، ومعجم لغة الفقهاء: ٣٤٣، والقاموس الفقهي: ٢٨٢، وينظر المعرب: ١٢٣، والضحاح، ولسان العرب، وتاج العروس: ف ر س خ.
- ٤- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٥٠، والألفاظ الفارسية المعربة: ١١٨.
- ٥- ينظر هامش ص: ١٢٣ من المعرب، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٤٥.
- ٦- غريب الحديث لأبي عبيد: ١٢٢/٤، والفائق: ١١٢/٣، والنهاية: ٨٢٣/٣.
- ٧- تحذیب اللغة: ف ر س خ.

- ٨- معجم لغة الفقهاء: ٧٠.
- ٩- المصباح المنير: أش ن، والمجموع: ٥٨٣/٢، وتحرير ألفاظ التنبيه: ٣٢، والمطلع على أبواب المقنع: ٣٥، والقاموس الفقهي: ٢٠.
- ١٠- الألفاظ الفارسية المعربة: ١١.
- ١١- المعرب: ١٩، وينظر: جمهرة اللغة: ٢٢٤/٢، المخصص: ٤١٨/٢. لسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس: أش ن.
- ١٢- المخصص: ٤١٨/٢، وحياة الحيوان الكبرى. الدميري: ٨٦/٦.
- ١٣- شفاء الغليل: ١٣، وينظر: المزهر: ٨٨/١، وبرهان قاطع: ١٢٩٨، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٢٧.
- ١٤- معجم لغة الفقهاء: ٥٦.
- ١٥- تفسير الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية: ٢.
- ١٦- التوقيف على مهمات التعاريف: ٥٤، وحاشية رد المختار: ٤١١/١، وتكملة حاشية رد المختار: ٤١١.

التعريب في مصطلحات الفقهاء جمعاً وتأصيلاً.....

إِذَا لَيْسَتْ مَسَاتِقَهَا غَنِيٌّ

...

فِيَا وَيُح الْمَسَاتِقِ مَا لَقِينَا^(٧)

... ومنه حديث عمر "أنه صلى بالناس ويده في مُسْتَقَّهُ"^(٨).

إبدال السين صادًا: ورد ذلك في لفظ واحد. هو:

- الصَّنُجُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الصنج: بفتح

فسكون لفظ معرّب... صحيفة مدورة من نحاس

ونحوه تضرب إحداها بالأخرى تثبت على الدف؛

لتعطي صوتًا معيّنًا حسب ضربة الضارب به، أو

تثبت في الأصابع يضرب بها الراقصون ونحوهم"^(٩).

(وَمِنْهُ) قَوْلُهُ: "وَيُكْرَهُ الصَّنُجُ وَالْكُوبَاتُ"، وَيُقَالُ

لِمَا يُجْعَلُ فِي إِطَارِ الدَّفِّ مِنْ الهَنَاتِ المُدَوَّرَةِ:

صُنُجٌ - أَيضًا..."^(١٠) قال الجواليقي: "والصَّنُجُ

الذي تعرفه العرب هو: الذي يُتَّخَذُ مِنْ صُفْرِ

يُضْرَبُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ، قَالَ الأَعْمَشِيُّ:

وَالنَّاي نَرْمُ وَنَرْبِطُ ذِي بُجْجَةٍ

...

وَالصَّنُجُ يَبْكِي شَجْوَهُ أَنْ يُوضَعَ^(١١)

... فَأَمَّا الصَّنُجُ ذُو الأَوْتَارِ فَتَخْتَصُّ بِهِ العَجَمُ، وَهُمَا

مُعَرَّبَانِ، وَسَمُوا الأَعْمَشِي صَنَاجَةَ العرب؛ لجودة شعره...

وصنجة الميزان معرّبة. قال ابن السكيت: ولا تقل

سنجة"^(١٢)، وقال الأعمشي:

٧- البيت من بحر الوافر، ينظر: تهذيب اللغة: ٩/٣٩٣، لسان العرب:

س ت ق، م ت ق، والقاموس المحيط، وتاج العروس: س ت ق،

والمعجم المفصل: ٨/٨٤.

٨- النهاية: ٤/٩٣.

٩- معجم لغة الفقهاء: ٢٧٧.

١٠- المغرب، والمصباح المنير: ص ن ج، وتحفة المحتاج: ٢١/٢٣٩، وتحفة

المحتاج: ١٥/١٢١، وحاشية البجيرمي على الخطيب: ٩/٥٣، وينظر:

مختار الصحاح: ص ن ج، والمنجد في اللغة والأعلام: ٤٣٦، وجامع

التعريب: ١٩٨.

١١- البيت من بحر المتقارب، وهو في ديوانه: ٥٤، والشعر والشعراء:

١٣٧.

١٢- المغرب: ١٠٧، وينظر: العين، وتهذيب اللغة، والصحاح، ولسان

العرب، والقاموس: ص ن ج، وشفاء الغليل: ١٤١.

ليست بعربية يقولون للماهر بصنعة: أستاذ. ولا

توجد هذه الكلمة في الشعر الجاهلي. واصطلحت

العامية إذا عظموا الحَصِي أن يخاطبوه بالأستاذ. وإنما

أخذوا ذلك من الأستاذ الذي هو الصانع؛ لأنه ربما

كان تحت يده غلمان يؤدّبهم. فكأنه أستاذ في

حسن الأدب ولو كان عربيًا لوجب أن يكون

اشتقاقه من السِّتْد، وليس ذلك بمعروف"^(١)، ويرجع

الحكم بعدم عربيته عدم وجود مادة (س ت ذ) في

العربية"^(٢)، "وفارسيته أستاذ، ومنه أستاذ بالتركية

والكردية"^(٣). فلفظ أستاذ أصله الفارسي أستاذ،

فلما أرادوا تعريبه أبدلوا الذال دالًا، فقالوا: أستاذ،

وقيل: أستاذ فحركوا الذال"^(٤).

إبدال الشين سينًا: ورد ذلك في لفظ واحد، هو:

- المُسْتَقَّة: جاء في معجم لغة الفقهاء: "المستقة:

بضم الميم والتاء وسكون السين... لفظ معرب،

فرو طويل الكمين"^(٥)، وقيل: "الجَبَّةُ الواسعة"^(٦)،

"وأصلها بالفارسية (مُسْتَقَّة) فَعُرِّبَ. وروي عن عمر

أنه كان يصلي وعليه مُسْتَقَّةٌ، وفيها لغة أخرى

(مُسْتَقَّة) بفتح التاء، وعن أنس بن مالك: "أَنَّ

مَلِكَ الروم أهدى إلى رسول الله مُسْتَقَّةً من

سندس، فلبسها رسول الله (ﷺ) فأني أنظر إلى

يديها تذبذبان فبعث بها إلى جعفر فقال: أبعث بها

إلى أخيك النجاشي وأنشد:

١- المغرب: ١٩، والمعجم الوسيط: ١/٣٥.

٢- شفاء الغليل: ١٣، والتعريب بين القدم والحديث: ٥١.

٣- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٠، والتعريب وأثره في النفاستين العربية

والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٥١.

٤- رسالتان في المغرب: ١٣٤.

٥- معجم لغة الفقهاء: ٤٢٧.

٦- المغرب: ١٤٧، والفائق: ٣/٢٨، وشفاء الغليل: ٢٠٦، والمفصل في

الألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٧.

وَمُسْتَجِيبٍ تَخَالَ الصَّنَجُ يَسْمَعُهُ

إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْفَيْئَةُ الْفُضْلُ^(١)

وقيل: "صنجة الميزان: عياره تعريب سنجه"^(٢). فالصنح العربي الذي يكون في الدُّفوفِ ونحوها. فأما الصنح ذو الأوتار فهو دخیلٌ.

- إبدال الكاف قافاً: ورد ذلك في لفظ واحد. هو:

- الْقُمُومُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الْقُمُومُ:

بضم القافين وسكون الميم، لفظ مُعَرَّبٌ ج قماقم، ما يسخن فيه الماء من نحاس عادة، ويكون ضيق الرأس..."^(٣).

وذكر الفيومي أنه "رُومِيٌّ مُعَرَّبٌ"^(٤)، وقيل هو:

"فارسي "كم كم" (ويقال: كم)، وعريبه منضحة ومَحْمٌ"^(٥)، "وقد تكلمت به العرب في الشعر الفصيح.

قال عنتره:

وَكأَن رُبَا أَوْ كَحِيلًا مُعَقَّدًا

حَسَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قَمِّمٍ^(٦)

وقد قالوا في الدعاء: قَمِّمَ اللَّهُ عَصَبَهُ. وقال قوم

من أهل اللغة: قَمِّمَهُ: قبضه وجمعه. ورجل قَمِّمَام، وهو السيد، وأحسب أن اشتقاقه من قولهم: بحر قَمِّمَام: كثير الماء"^(٧). "وفي المثل: على هذا دار القمِّمُ، أي إلى هذا صار معنى الحَبْر، يضرب للرجل

إذا كان خبيراً بالأمر"^(٨)، وهو "معرب كمكم"^(٩).

إبدال التاء طاء: ورد ذلك في ثلاثة ألفاظ. هي:

- الطَّسْتُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الطست:

بكسر فسكون، لفظ معرب، إناء كبير مستدير يوضع فيه الماء للغسل ونحوه..."^(١٠). و"أصلها:

طَسٌّ فَأُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى الْمُضَعَّفَيْنِ تَاءً؛ لِثِقَلِ

اجْتِمَاعِ الْمُثَلِّينِ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي الْجَمْعِ: طَسَّسَ

مِثْلُ: سَهَمٍ وَسِهَامٍ، وَفِي التَّصْغِيرِ طَسَّسْتُ وَجَمَعْتُ

- أَيْضًا - عَلَى طُسُوسٍ بِاعْتِبَارِ الْأَصْلِ، وَعَلَى

طُسُوتٍ بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ. قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: قَالَ

الْفَرَاءُ كَلَامُ الْمُعَرَّبِ طَسْتُ، وَقَدْ يُقَالُ: طَسَّ بِغَيْرِ

تَاءٍ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ وَمُذَكَّرَةٌ، فَيُقَالُ: هُوَ الطَّسْتُ وَهِيَ

الطَّسْتُ... وَقَالَ السَّجِسْتَانِيُّ: هِيَ أَعْجَمِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ

وَهَذَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هِيَ دَخِيلَةٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ؛

لَأَنَّ الطَّاءَ وَالتَّاءَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ"^(١١)،

وهو "تعريب (تَسَّت) الفارسي...، ومنه الدست

عند العامة، أي حلّة من نحاس كبيرة"^(١٢)، والتركي

تاس وتست وتشت، والكردي تشت، وطشت،

وطست، وطاس. قال الجواليقي: "وما دخل في

كلام العرب الطَّسْتُ والتَّوْرُ والطَّاحِن، وهي فارسية

كلها، قال الفراء: طيء تقول: طَسْتُ، وغيرهم

يقول: طَسَّ، وهم الذين يقولون: لصت للص

وجمعهما طُسُوتٌ ولصوت عندهم. وفي الحديث

عن أبي بن كعب في ليلة القدر: "أن تطلع الشمس

١- البيت من بحر البسيط، وهو في ديوانه: ٦٨، ٦١٥٩، والمخصص:

١٢/٤، المحكم، ولسان العرب، وتاج العروس: (ص ن ج).

٢- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٠٨، والمفصل من الألفاظ الفارسية: ٥٤.

٣- معجم لغة الفقهاء: ٣٧٠.

٤- المصباح المنير: ق م ق م.

٥- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٥٨، والتعريب وأثره في

الثقافتين العربية والفارسية: ١٩١.

٦- البيت من بحر الكامل، ديوانه: ٢٠٤، جمهرة اللغة: ٢٢٠/١، تهذيب

اللغة: ١٩٧/١ (ق م م). المخصص: ٤١/١٤، تاج العروس: ك ح

ل، وبلا بسبة في: لسان العرب: ع ق د، المعجم المفصل: ٣٩٥/٧.

٧- ينظر: جمهرة اللغة: ٢٢٠/١، وينظر: المعرب: ١٢٨، ولسان العرب،

والقاموس: ق م ق م، وشفاء الغليل: ١٧٦.

٨- الصحاح: ق م ق م.

٩- تاج العروس: ق م ق م.

١٠- معجم لغة الفقهاء: ٢٩١.

١١- حاشية الجمل: ٥٦/١٢.

١٢- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٤٦، والتعريب وأثره في

الثقافتين العربية والفارسية: ١٢١، والألفاظ الفارسية المعربة: ١١٣.

وهو مركب من (تا)، أي إلى ومن (سو)، أي جانب" (٨). فطسوج معرب عن طسو. فله معنيان: أحدهما - ربع الدائق ووزنه حبتان من حبّ الحنطة، الثاني - الناحية.

- **الطُنْبُورُ**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الطُنْبُورُ: بضم فسكون فضم لفظ معرب، آلة من آلات اللهو والطرب. ذات أوتار... , Guitar harp" (٩). أي الذي يُلَعَبُ به من آلات الملاهي. "وَهُوَ فُنْعُولٌ بِضَمِّ الْفَاءِ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَإِنَّمَا ضُمَّ حَمَلًا عَلَى بَابِ غَضْفُورٍ" (١٠) "وقد استعمل في لفظ العربيّة" (١١). "قال أبو حاتم عن الأصمعي: الطنبور دخيل؛ وإنما شبهه بألية الحمل، وهو بالفارسية دُنْبُهُ بره (دُنْبُ بَرَه)، فقليل: طُنْبُور" (١٢) "بضم الدال المهملة وسكُون التَّوْنِ وفتح الموحّدة، وبره بفتح الموحّدة وتشدّيد الراء المفتوحة شبهه بألية الحمل فدُنْبُهُ هي الألية وبره: الحمل" (١٣) فهو تعريب عن تنبور، وأصله دُنْبُهُ بَرَه، أي ألية الحمل؛ سُمي به على التشبيه" (١٤).

- **إبدال الهاء همزة**: ورد ذلك في لفظ واحد. هو:

غدتلذ كَأَمَّا طَسُّ لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ" (١). قال سفيان الثوري: الطَّسُّ هو الطَّسَّتْ: ولكنَّ الطَّسْنَ، بالعربيّة. فلَمَّا أعربوه قالوا: طَسُّ، ويجمع طيساسًا، وطُسُوسًا... (٢).

فالتغيير هنا بسبب الإدغام؛ إذ أصلها طس، وهي لغة طيء أبدلت إحدى السينين تاء؛ لدفع ثقل التضعيف. وقد وردت في كلام العرب قال الأخطل:

لَقَدْ تَرَكَ الْبِكَاحَ أَبَا سُؤْلِيمٍ

كظَهَرَ الطَّسَّتِ لَيْسَ بِذِي قِبَالٍ (٣)
ومن ذهب إلى أنها أعجمية فقد أخطأ؛ لما عرفت أنها معرّبة، والأعجمية لفظة لفظت طشتت... والطس: تعريبها؛ لأن الطس مرخم من الطست، كما أن الطش مرخم من الطشتت... وكذلك جانب الصواب الجوهري ومن لفّ لفه فيما ذهبوا إليه من أنه قد أبدلت إحدى السينين تاء؛ للاستتقال، فإذا جمعت أو صغرت ردت السين؛ لأنك فصلت بينهما بألف أو بياء، فقلت: طساس، أو طُسَيْس (٤).

- **الطُّسُوجُ**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الطُّسُوجُ: بفتح فضم، لفظ مُعَرَّبٌ، القرية ونحوها... (٥). "وَيُقَالُ: أَرْدَيْلٌ مِنْ طَسَّاسِيحٍ حُلْوَانٍ" (٦). قال الأزهري: "الطُّسُوجُ لمقدار من الوزن كقوله: فريون بطُّسُوج، وكلاهما معرب" (٧)، وقيل: معناه الناحية

العروس: ط س ج، والمعرب: ٧٦.
٨- الألفاظ الفارسية المعربة: ١١٢، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٣٤.
٩- معجم لغة الفقهاء: ٢٩٣.
١٠- المصباح المنير: ط ب ر، وتحرير ألفاظ التنبيه: ٣٢٦، والمطلع على أبواب المنع: ٢٧٧، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق: ١٣٨/٩، والفواكه الدواني: ٤٥٧/١٨، والمجموع: ٢٤٨/١، وتحفة المحتاج في شرح المنهاج: ٤٤٣/٦٨، ومغني المحتاج إلى معرفة الألفاظ المحتاج: ٤٤٢/١٦، وحاشية البجيرمي على الخطيب: ٢٨٥/١٢.
١١- العين، ولسان العرب، وتاج العروس: ط ن ب ر.
١٢- تحذيب اللغة: ٤٣٤/٤ ط ن ب ر، والمعرب: ١١٢، القاموس المحيط: ط ن ب ر، وشفاء الغليل: ١٤٧.
١٣- تاج العروس: ط ن ب ر.
١٤- ينظر: المخصص: ١٣/١٣، الألفاظ الفارسية المعربة: ١١٣، برهان قاطع: ٥١٦، المفصل من الألفاظ الأعجمية: ٥٤.

١- مسند أحمد: ١٣٠/٥.
٢- يراجع: المعرب: ١١٠، تحذيب اللغة: ١٩٣/١٢، الجمل: ٥٨٢، الصحاح، القاموس المحيط: (ب ر د) ولسان العرب، وتاج العروس: (ط س س)، وشفاء الغليل: ١٤٧، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ١٣٥، ٢٣٤.
٣- البيت من بحر الوافر، وهو في ديوانه: ٥٠.
٤- ينظر: رسالتان في المعرب: ٩٥.
٥- معجم لغة الفقهاء: ٢٩١.
٦- المعرب: ط س ج، ومعجم لغة الفقهاء: ٢٩١.
٧- تحذيب اللغة: ط س ج، وينظر: الصحاح، والقاموس المحيط، وتاج

- **الهندام:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "الهندام: بكسر فسكون لفظ معرب، حسن القدر واعتداله"^(١)، وهو "فارسي (أندام) معناه: القامة، وهيئة الجسم.. وقالوا فيه: هُنْدَمٌ، وهندمة"^(٢). قال الجوهري: "يقال: هذا شيء مُهَنْدَمٌ، أي مُصَلَّحٌ على مقدار. وهو معرّب، وأصله بالفارسية أندام، مثل: مهندس، وأصله أنذاره"^(٣). فهندام إما معرب أندام أو هندام بالفتح وهي لغة فيه، وهذا أفضل؛ لأنهم صرحوا بأن فَعْلَالٌ من غير المضاعف لم يرد فيه سوى: خَزَعَالٌ، وخَزَطَالٌ وقَسَطَالٌ، وزاد ثَعَلْبٌ: فَهَقَارٌ"^(٤).

- **إبدال الواو ياء:** ورد ذلك في لفظ واحد. هو:

- **النِّيْرُوزُ:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "النِّيْرُوزُ: بفتح النون وسكون الياء وضم الراء. لفظ معرّب، اليوم الحادي والعشرون من شهر مارس من السنة الميلادية، وهو عيد الفرح عند الفرس = عيد رأس السنة عندهم..."^(٥). وزنه "فَيَعُولٌ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالنَّوْرُوزُ لُغَةٌ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَهُوَ أَوَّلُ السَّنَةِ لَكِنَّهُ عِنْدَ الْفَرَسِ عِنْدَ نُزُولِ الشَّمْسِ أَوَّلَ الْحَمَلِ، وَعِنْدَ الْقَبْطِ أَوَّلَ ثَوْتٍ، وَالْيَأْأُ أَشْهَرُ مِنَ الْوَاوِ؛ لِقَدْرِ فَوْعُولٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ"^(٦).

وهو "مُعَرَّبٌ نَوْرُوزٌ، وَمَعْنَاؤُهُ: الْيَوْمُ الْجَدِيدُ، فَتُو بِمَعْنَى الْجَدِيدِ وَرُوزٌ بِمَعْنَى الْيَوْمِ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ: يَوْمٌ تَحَلُّ فِيهِ الشَّمْسُ بُرْجَ الْحَمَلِ. وَمَهْرَجَانُ مُعَرَّبٌ مَهْرَكَانَ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ: أَوَّلُ حُلُولِ الشَّمْسِ فِي الْغِيَرَانِ، وَهَذَانِ الْيَوْمَانِ عِيدَانِ لِلْفَرَسِ"^(٧)، فهو "وقد تكلمت به العرب قديماً..."^(٨). وقيل: "أصله بالفارسية نيع روز، وتفسيره: جديد يوم"^(٩). من السنة الإيرانية، اليوم الأول من شهر فَرَوْرْدِينِ الذي يعتبر عيداً وطنياً لدى الإيرانيين، ويوافق الحادي والعشرين من شهر آذار من كل سنة، وهو عيدان نَوْرُوزِ عامة ونوروز خاصة، وكل

ب- إبدال غير مطرد: ويتحقق ذلك عندما تشمل الكلمة الأعجمية على حروف لا تأبأها العربية، وبرغم ذلك يبدلونها إلى حروف عربية أخرى، وذلك في حروف لا يطرد فيها الإبدال وهي: السين، والشين، والعين، واللام، والزاي"^(١٠).

فمن إبدال الشين الفارسية سيناً لفظ الدست، فقالوا: دست للصحراء، وهي في الفارسية دشت. وكذلك لفظ إيريسم أصله الفارسي: إيريشم عندما أرادوا تعريبه أبدلوا الشين سيناً، فقالوا: إيريسم. وكذلك لفظ مسيح أصله مشيح بالشين فأبدلت الشين عند التعريب سيناً. وكذلك لفظ عسكر، أصله الفارسي:

١- معجم لغة الفقهاء: ٤٩٥.

٢- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٥٩، وتفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٧٥.

٣- الصحاح: (هـ ن د م)، تهذيب اللغة، اللسان، القاموس المحيط، التاج، المعجم الوسيط: (هـ ن د م).

٤- ينظر: المحيط في اللغة: ١٩٨/٢ (خ ز ع ل)، وتاج العروس: (ك ر ب س)، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١١٣، ١٩١.

٥- ينظر: المزهر: ٣٧٤/١، العربية خصائصها ومما تمها: ٤٧٥، قوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة: ١٠٤.

٦- معجم لغة الفقهاء: ٤٩٥.

٧- المصباح المنير: ن ر ز، ودرر الحكام: ٢٨١/٦.

٨- رد المحتاج: ٣٢٩/٧، وحاشيته: ٤١٣/٢، والعناية شرح الهداية: ١٧٥/٩.

٩- العرب من الكلام الأعجمي: ١٦٥، التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٦٢، الألفاظ الفارسية المعربة: ١٥٢.

١٠- لسان العرب، القاموس المحيط، تاج العروس: ن ر ز.

تغيير في عدد من الصوائت (vowels) سواء أكانت صوائت طويلة (vowelson)، أم صوائت قصيرة (vowels short)، فالطويلة: الألف، والواو، والياء إذا سبقتا بحركة مجانسة لهما، والقصيرة: الفتحة، والضمة، والكسرة.

أولاً: ما يتعلق بالصوائت الطويلة: له صورتان، هما:

١- إسقاط الصائت الطويل عند التعريب:

ضمت الألفاظ التي نصَّ عليها الفقهاء أنها معربة إسقاط صوت المد عند التعريب؛ تيسيراً على الناطق، ووصولاً إلى ما يلائم الوزن العربي، وتمييزاً للمعرب من الدخيل^(٨). ومن الألفاظ التي وردت في مصطلحات الفقهاء، وتدخل في هذا النطاق ما يلي:

- **البُستَانُ:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "البُستَانُ: لفظ معرب، الحديقة من النخل ونحوه.." ^(٩). ووزنه فُعْلَانٌ، ومعناه: الجَنَّةُ "قَالَ الْفَرَّاءُ: عَرَبِيٌّ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: رُومِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَالْجَمْعُ الْبَسَاتِينُ" ^(١٠). فلفظ البستان من الألفاظ التي اختلف العلماء في بيان أصلها إلى رأيين:

الأول: ذهب بعض العلماء - وعلى رأسهم الفراء

- إلى أن بستان كلمة عربية الأصل، ومعناها

الجنة. وقد تكلمت به العرب، قال الأعشى:

يَهَبُ الْجَلَّةُ الْجَرَجِرَ كَالْبَسَنِ

...

تَتَانِ تَحْنُو لِذَرَقِ أَطْفَالٍ ^(١١)

عيد ستة أيام^(١).

- **إبدال القاف جيماً:** ورد ذلك في لفظ واحد. هو:

- **الكرجاج:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "الكرجاج: بكسر الكاف، لفظ معرب، ج كرايج، السوط"^(٢). "قال سيويوه: والجمع كَرَابِجَةٌ أَلْحَقُوا الْمَاءَ لِلْعُجْمَةِ. قَالَ: وَهَكَذَا وُجِدَ أَكْثَرُ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْأَعْجَمِيِّ؛ وَرَبَّمَا قَالُوا: كَرَابِجٌ. وَيُقَالُ لِلْحَانُوتِ: كُرْبِجٌ، وَكُرْبِجٌ، وَكُرْبِجٌ" ^(٣). فالصوت الذي بين الجيم والكاف.. استبدل به - أحياناً - صوت الجيم العربية، فيقال: الكرج، وأحياناً صوت الكاف، فيقال: الكريك، وأحياناً صوت القاف، فيقال: الكُرْبِجُ^(٤).

- **إبدال الزاي شيناً:** ورد ذلك في لفظ واحد. هو

الروشن: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الرَّوْشَنُ: بفتح فسكون، لفظ معرب معناه بالفارسية الضوء، ج رواشن، الكوة"^(٥). وهو "معرب رُوْزَنُ"^(٦). وأصل معناه بالفارسية: المضيء، المنير، المصقول، الواضح، والمراد به الكوة. معناه: جيزمي بِيْرُونُ أوردته براي روشني"^(٧).

- **إبدال حركة بحركة:** كما وقع التعريب في

مصطلحات الفقهاء عن طريق إبدال حرف بآخر

وقع بإبدال حركة بأخرى حيث تناول "التعريب

١ - ينظر: رسالتان في المعرب لابن كمال والمنشي: هامش (٥) ص: ٢٠٠.

٢ - معجم لغة الفقهاء: ٣٧٨.

٣ - تراجع: لسان العرب، وتاج العروس، والمعجم الوسيط: ك ر ب ج. ٤ - ينظر: فقه اللغة د/ علي عبدالواحد وافي: ٢٠٤، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٤٨.

٥ - معجم لغة الفقهاء: ٢٢٨.

٦ - التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٩٧، الألفاظ الفارسية المعربة: ٧٣.

٧ - قصد السبيل: ٧٢٦. ورسالتان في المعرب: ١٥٨.

٨ - ينظر: قوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة: ١٧٤، ١٧٥.

٩ - معجم لغة الفقهاء: ١٠٧.

١٠ - المصباح المنير: ب س ت، وتحرير ألفاظ التنبيه: ١٨٣، والمطلع على أبواب المقنع: ٢٣١، ومغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج: ١٠٣/٧، وتحفة المحتاج في شرح المنهاج: ٢٧٧/١٨، وحاشية البحرمي على الخطيب: ٣٦/١١.

١١ - البيت من بحر الخفيف ديوانه: ٥٩، وجهرة اللغة، وتحذيب اللغة، ولسان العرب: ج ر ر، ب غ ا.

لابد من إزالته عند التعريب بحذف أحد الساكنين.

- **البيدر**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "البيدر: بفتح الباء وسكون الياء... لفظ معرب، الموضع الذي يجمع فيه الحب"^(٦). وهي "أرامية (بيت إدرا) بمعنى أي موضع تُدرس فيه الحنطة"^(٧) والشعير معرب باي در أي الرجل الساحقة الدائسة"^(٨).

- **الحز**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الحز والقز والقهر لغات فيه: لفظ معرب، ضرب من الثياب، وفيه أقوال: قيل: ثوب نسج من الصوف والحرير أو من الحرير فقط * النسيج الذي سداه الحرير الخالص ولحمته غيره"^(٩). ومنه حديث علي "أنه نَهَى عن رُكُوب الحَزِّ والجلوس عليه"^(١٠). قيل: أراد به الحز المعروف الآن وهو المصنوع جميعه من الحرير، وقال في المغرب: الحز اسم دابة، ثم سُمي الثوب المتخذ من وبرها حَزًّا.. وقال فرنكل: إن هذه اللفظة إما فارسية أو أرامية.. قلت: والأرجح أنها معربة عن خاز بالفارسية، وهو ثوب منسوج بغاية الإتقان والإحكام، أو عن خز، وهو الثوب المنسوج من الحرير أم القز بمعنى الحرير أو ضرب منه، فهو معرب عن كز، وهو الإبريسم الغير المشغول، أما الأكراد فيطلقون اسم كز على المرعز"^(١١). "والظاهر أن اللفظة صينية حيث منشأ دود القز"^(١٢).

الثاني: ذهب كثير من العلماء إلى أن اللفظ مُعَرَّبٌ بوسْتان، لكنهم اختلفوا في تحديد اللغة التي أخذ منها، فقيل: من الرومية، وقيل: من الفارسية، ومعنى "بُوى"، أي رائحة ذكية، و(سْتان)، أداة تدل على ظرف المكان"^(١) "أي محل.. ومنه - أيضًا - بستان بالتركية والكردية، ومن الفارسي مأخوذ البستان أبروز، وهو: نبات نحو ذراع القضان وفريري الزهر، دقيق الأوراق لا ثمر له، ونستان كار وهو ضرب من ألحان الموسيقى يتفرع من الحجاز"^(٢). قال الجواليقي: "ومن لفظ البستان هذا الذي يقال له: (بَسْتُ) ولم يحك أحد من الثقات كلمة عن العرب مبنية من باء وسين وتاء"^(٣). "ومعناه بحسب الأصل: أخذ الرائحة. وقيل: مجمع الرائحة، كما يقال: هندوستان، ثم خفف، وقيل: ستان هنا ناحية، وخطيء من فسره بغيره وليس بشيء، وهو الحديقة، ويطلق على الأشجار"^(٤). "ومقتضى تركيبه من (بو) و(ستان) أن يكون أخذَ الرائحة...، وهو المعروف في اللسان، وسقط الواو عند الاستعمال، ثم تُوسَّع فيه حتى أطلقوه على الأشجار"^(٥).

فلفظ بستان معرب عن الفارسية، وأصله بُو سْتان، ولما أرادوا تعريبه حذفوا منه الواو؛ لالتقاء الساكنين؛ لأنه غير جائز في العربية، وجائز في غيرها من اللغات، ومن ثم فعندما يلتقي ساكنان في معرَّب

٦- معجم لغة الفقهاء: ١١٢.

٧- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ١٥.

٨- الألفاظ الفارسية المعربة: ٣٢.

٩- معجم لغة الفقهاء: ١٩٥، وينظر: تبين الحقائق شرح كنز الدقائق:

٣٤٨/١٦، والبحر الرائق: ٦٥/١٦.

١٠- النهاية في غريب الحديث والأثر: ٧٤/٢.

١١- الألفاظ الفارسية المعربة: ٥٤.

١٢- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٢٤.

١- تفسير الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية: ١١.

٢- الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٢، ٢٣.

٣- المعرب: ٣٢، ٣٣، وينظر: لسان العرب، والقاموس، وتاج العروس:

ب س ت، ورسالتان في المعرب: ١٤٣.

٤- شفاء الغليل: ٤٠.

٥- تاج العروس: (ب س ت).

٢- إضافة صائت طويل:

وقيل: أصل الإبريسم - بفتح الهمزة أو كسرهما - الأبريشم^(٣). وفيه لغات: "فتح السين وضمها، فتح الهمزة والراء، كسر الهمزة وفتح السين، كسر الهمزة والسين والراء، ومنعها ابن السكيت؛ لأنه ليس في كلام العرب إفعليل بكسر العين واللام، فإن لقب به رجل انصرف؛ لأن العرب أعربت في نكرته وأدخلت عليه الألف واللام وأجرته مجرى ما أصل بنائه لهم، وكذلك الفرد، والدياج، والراقود، والشهريز، والآجر، والنيروز، والزنجبيل^(٤)."

- البرسام: جاء في معجم لغة الفقهاء: "البرسام: بكسر الباء، لفظ معرب، ورم في الدماغ يتغير منه عقل الإنسان فيهندي، ويقال لمن ابتلي به: "مبرسم"^(٥). وهو "فارسي مركب من (بر)، أي صدر و(سام) أي التهاب"^(٦)، وقالوا فيه: برسم وبرسم وبلسم^(٧)."

- إبراهيم: جاء في معجم لغة الفقهاء: "قال الماوردي معناه بالسريانية أبو رحيم: قال الجواليقي وغيره: أسماء الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليه - كلها أعجمية إلا محمداً وصالحاً وشعيباً وآدم"^(٨). ف "إبراهيم اسم قديم ليس بعربي. وقد تكلمت به العرب على وجوده، فقالوا: إبراهيم" وهو المشهور و"إبراهام" قرأ ابن عامر وابن الزبير وغيرهما "وإذ ابتلى إبراهيم^(٩)" و"إبراهم" وإبراهم على حذف

قد يلجأ العربي عند تعريب لفظ ما إلى إضافة صائت طويل يقتضيه الوزن كما في: دملوك وتبل اللتان عربتا إلى: دمالوك، وتابل، لكن هذه الصور لم تأت في معجم لغة الفقهاء محل الدراسة.

ثانياً: ما يتعلق بالصائت القصير:

قد يكون التعريب المتعلق بالصوائت حذفاً للصائت وإحلال السكون محل الصائت القصير، أو إبدال حركة قصيرة محل حركة قصيرة أخرى، وقد جاء هذا بإحلال الكسرة فتحة، وإحلال الضمة محل الفتحة، وإليك البيان والتفصيل:

- إبدال الفتحة كسرة: وردت ألفاظ أعجمية محركة بالكسر، وعندما أراد العرب تعريبها وإخضاعها لنظامهم أبدلوا الكسرة فتحة، وذلك في ألفاظ سبعة، هي:

- الأبريسم: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الإبريسم: بكسر الهمزة والراء وفتح السين. لفظ معرب، أجود أنواع الحرير، أو الحرير المنقوض قبل أن تخرج الدودة من الشرنقة"^(١)، فهو "أعجمي معرب بفتح الألف والراء، وقال بعضهم: إبريسم بكسر الألف وفتح الراء. وترجمته بالعربية: الذي يذهب صُعُداً، قال ذو الرمة:

كأنما اعتمت ذرى الأجيال

بالقَرِّ والإبريسم الهَلْهال"^(٢)

٣٩، والألفاظ المعربة والدخيلة في شعر الجاحظ: ٩، والبيت من الرجز ديوانه: ٢٧٨، والمعجم المفصل: ٤٠٢/١١.

٣- ينظر: رسالتان في العرب: ١١٢.
٤- ينظر: تاج العروس: (ب ر س م).
٥- معجم لغة الفقهاء: ١٠٦، ٤٠٠.
٦- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٩.
٧- الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٠.
٨- تحرير ألفاظ التنبيه: ٧١.
٩- روح البيان: ١/ ١٧٦. روح المعاني: ٣٧٤/١. إنحاف فضلاء البشر:

١- معجم لغة الفقهاء: ٣٩، ١٠٦، ٤٠٠، وينظر: المغرب: ٧١/١، وتحرير ألفاظ التنبيه: ٨٣، والمطلع على أبواب المقنع: ٢٩٢، ٣٥٢، والمصباح المنير: ب ر س م، والتوقيف على مهمات التعاريف: ١٢٤، والمجموع: ٤٣٧/٤، ورد المحتاج: ٢٧٦/١٩، والتوقيف على مهمات التعاريف: ١٢٤، والقاموس الفقهي: ١١.
٢- المغرب: ٢٠، وجمهرة اللغة: ١٨١/٢، ولسان العرب، والقاسوس المحيط، وتاج العروس، والمعجم الوسيط: (ب ر س م)، وشفاء الغليل:

اللغة بأنه حجر له ألوان كثيرة ففيه نظر^(١١) وهو "تعريب زَرْبِي"^(١٢).

- **الفهرس:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "الفهرس: بكسر الفاء والراء وسكون الهاء لفظ معرب... ملحق يذكر فيه محتويات الكتاب من الموضوعات والأعلام ونحو ذلك مرتبة ترتيباً خاصاً"^(١٣) و"اللفظة فارسية وفارسيته بكسر الفاء وإسكان الهاء وكسر الراء المهملة تليها سين مهملة ساكنة ثم مثناة فوقية ساكنة أيضاً ومعناه إجمال الأشياء؛ لتعدد أسمائها وحصرها مطلقاً على الترتيب. ثم إنهم عربوه فقالوا: فهرس يفهرس فهرسة كدحرج"^(١٤) فهو "ليسَ بَعْرَبِيٍّ مُحَضِّصٍ وَلَكِنَّهُ مُعَرَّبٌ... فَهْرَسْتُ. وَقَدْ اسْتَقْبُوا مِنْهُ الْفِعْلَ فَقَالُوا: فَهْرَسَ كِتَابَهُ فَهْرَسَةً"^(١٥) أو هو تعريب عن فَهْرَسْتُ^(١٦) بفتح الراء.

- **النَّرْدُ:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "النَّرْدُ: بفتح فسكون لفظ مُعَرَّبٌ: لعبة تعتمد على الحظ، ذات صندوق وحجارة وزهرين وينتقل فيها الحجارة حسبما يأتي به الزهران، وتعرف اليوم بـ"الطاولة"^(١٧). "وَيُقَالُ لَهُ: النَّرْدُ شَيْئٌ يَفْتَحُ الدَّلَالَ وَكَسْرِ الشَّيْنِ وَالشَّيْرِ اسْمٌ مَلِكٍ وَضِعَ لَهُ النَّرْدُ... قِيلَ: إِنَّ الشَّيْرَ مَعْنَاهُ الحُلُو، وَفِيهِ نَظْرٌ قَالُوا: هُوَ مِنْ

الباء، و"إِبْرَهْمٌ" - بحذف الألف وفتح الهاء، وعلى هذا لا يكون إبراهيم معرباً..."^(١). "وقيل: معناه قبل النقل: أبٌ رحيم"^(٢) "إبراهيم بلغة توافق السريانية"^(٣). هذا وإبراهيم معربة عن العبرية وأصله (ابرام) وهو لغة في (أبرام) ومعناه: الأب، رفيع أو عال. أو الأب في الأعالي^(٤)، والهمزة في الأصل مفتوحة إلا أنها كسرت عند التعريب، وقلبت الألف ياء احتذاءً بإسماعيل وإسرائيل^(٥).

- **الزَّرْنِيخُ:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "الزرنیخ: - بكسر الزاي - لفظ معرب، حجر كثير الألوان، يخلط بالكلس فيحلق الشعر"^(٦). "وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ"^(٧)، "زَّرْنِيخٌ بِالْفَتْحِ"^(٨) وقيل: "معرب زرنه"^(٩) و"معناه شياطين وجان وديوانه" معناه مجنون أي الشيطان حال فيه فقد نقل من الفارسية إلى الأرامية "ديوا" ومعناه شيطان ثم نقل على سبيل المجاز؛ ليدل على كتاب القوانين والحسابات ومجلس العمال"^(١٠). وهو "يوناني (ARSENIKON) معناه مذكر وهو مادة صلبة شبيهة بالمعدن لوئها أبرش بصاص وهو عنصر بسيط أما تعريفه في كتب

٢٧٣ / ١

- ١- المغرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للحواليقي: ١٢، شفاء الغليل: ١٢.
- ٢- الدر المصون: ٤/٢، اللغات في القرآن: ١، المهذب: ١، وتعريب الكلمة الأعجمية: ١٢٠.
- ٣- اللغات في القرآن: ١.
- ٤- قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها: ١٩.
- ٥- ينظر: المغرب والدخيل في اللغة العربية. د/ عبدالرحيم عبدالسبحان: ٣، المغرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية: ١٤٨.
- ٦- معجم لغة الفقهاء: ٢٣٢.
- ٧- المغرب: ٨٩، لسان العرب، المصباح المنير، تاج العروس: ز ر ن خ، المطلع على أبواب المنقح: ١٣٣، شفاء الغليل: ١١٤.
- ٨- التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٤٥.
- ٩- أقرب الموارد: ٣٢١/١.
- ١٠- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٣٠.

١١- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٣٢.

١٢- الألفاظ الفارسية المعربة: ٧٩.

١٣- معجم لغة الفقهاء: ٣٥٠.

١٤- شفاء الغليل: ١٧٤.

١٥- تاج العروس: ف ه ر س، ف ذ ل ك، وينظر: لسان العرب، والقاموس المحيط: ف ه ر س، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٧٠.

١٦- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٢٢.

١٧- معجم لغة الفقهاء: ٤٧٧، ينظر: المصباح المنير: ن ر د، والمطلع على أبواب المنقح: ٤٠٩، والقاموس الفقهي: ٣٥٠، وأسنى المطالب:

٤١٤/٢٢، ونيل الأوطار: ٤١٧/١٢.

التعريب في مصطلحات الفقهاء جمعاً وتأصيلاً.....

وَيُشَدُّ عَلَى الْوَسَطِ" (٧) "قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهُوَ مُعَرَّبٌ دَخِيلٌ فِي كَلَامِهِمْ، وَوَزْنُهُ فِعْيَالٌ، وَعَكَسَ بَعْضُهُمْ فَجَعَلَ الْبَاءَ أَصْلًا وَالنُّونَ زَائِدَةً فَوَزْنُهُ فِعْلَانٌ" (٨) وهو "في الفارسية (هميان). "وقد سمّت العرب (هميان) وهو هميان بن فحافة السعدي أحد الرُحَازِ" (٩) قال ابن دريد: "أحسبه فارسيًا معربًا" (١٠) "من هميان" (١١)، وقد ورد في كلام العرب، قال الحارث بن حلزة:

يجبوك بالزغف الفيوض على

...

هميانها والأدم كالغرس (١٢)

ومنه الحديث: "إن يوسف حل الهميان، وقعد منها مقعد الخاتن" (١٣).

- إبدال الضمة كسرة: ورد ذلك في لفظ واحد. هو:

- الْمِسْكُ، جاء في معجم لغة الفقهاء: "المسك: بكسر فسكون لفظ مُعَرَّبٌ كانت الْعَرَبُ تُسَمِّيهِ الْمَشْمُومَ، وهو أطيّب من دم الغزال..." (١٤).
و"أَفْضَلُ الطَّيِّبِ" (١٥) "فارسي" (١٦) مُسْكٌ بِالضَّمِّ وَسُكُونِ الْمَعْجَمَةِ، فهو "ليس بعربي محض" وكانت

مَوْضُوعَاتٍ سَائِرٍ بِنِ أَرْدَشِيرِ تَائِي مُلُوكِ السَّاسَانِيَّةِ وَهُوَ حَرَامٌ مُسْقَطٌ لِلْعَدَالَةِ بِالْإِجْمَاعِ فَهُسْتَانِيٌّ" (١)، وهو "في الفارسية (نرد) وهو لعبة اخترعها أردشير ملك الفرس أو بزرجمهر أو غيرهما، وتعرف عند العامة بلعبة الطاولة" (٢). وفي الحديث "مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِشِيرِ فَكَأَنَّمَا عَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خَنْزِيرٍ" (٣).

و"مَثَلُ الَّذِي يَلْعَبُ بِالنَّرْدِ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ بِالْقَيْحِ وَدَمِ الْخَنْزِيرِ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ بِالْقَيْحِ" (٤). و"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ قَدْ كَلَّمْتُكُمْ فِي هَذَا النَّرْدِ وَمَنْ أَرَكُمُ أَخْرَجْتُمُوهَا وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ بِحُرْمِ الْحُطَبِ ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى بَيْوتِ الَّذِينَ هِيَ فِي بَيْوتِهِمْ فَأُحْرَقَتْهَا عَلَيْهِمْ" (٥). وهنا فقد يحدث أن تستعير أمة من أمة أخرى نوعًا من ألعابها، وتستعير معه الألفاظ الأجنبية التي تصطنع فيه. فقد استعيرنا لعبة النرد من الفرس واستعيرنا معها طريقة الفرس في العدّ كالليك والدوه... (٦). ولعلنا ندرك أثر الاستعارة في تطور الدلالة.

- الهميان: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الهميان: بكسر الهاء. لفظ معرب... كَيْسٌ يُجْعَلُ فِيهِ النَّقُودُ

٧- معجم لغة الفقهاء: ٤٩٥.

٨- المصباح المنير: ه م ن، والمطلع على أبواب المتنوع: ١٧١، والقاموس الفقهي: ٣٥٦.

٩- المغرب للجواليقي: ١٦٣، وينظر: جبهة اللغة، تهذيب اللغة، اللسان، القاموس: ه م ي، شفاء الغليل: ٢٣٤، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٧٥.

١٠- لسان العرب: ه م ي.

١١- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٥٨.

١٢- البيت من من مجزوء الكامل، وهو في ديوانه: ٥٤.

١٣- غريب الحديث لابن قتيبة: ١٤٩/٢، والنهاية: ٦٤١/٥.

١٤- معجم لغة الفقهاء: ٤٢٨.

١٥- المصباح المنير: م س ك، وتحرير ألفاظ التنبيه: ٤٠، ومنح الجليل شرح مختصر خليل: ٦٨/١، والمطلع على أبواب المتنوع: ١٧٢، وتحفة المحتاج: ٢١٥/٣، ومعنى المحتاج: ٣٤٧/١، والإقناع: ٦٤/١٤، والقاموس الفقهي: ٣٣٨.

١٦- المغرب: ١٥٣، وينظر: المزهر: ٨٦/١، والقاموس: م س ك، وشفاء الغليل: ٢٠٦، ورسالتان في المغرب: ١١٢.

١- رد المحتاج: ٤٩٥/٢٦، والبحر الرائق: ٢١٩/١٣، وفتاوي الأزهر: ١٦٣/١٠.

٢- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٧٣، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٣٥.

٣- ينظر: المغرب: ١٥٧، ولسان العرب، والقاموس، وتاج العروس: ن ر د، وشفاء الغليل: ٢٠٦، والتعريب في الثقافتين العربية والفارسية: ١٤٧، والألفاظ الفارسية المعربة: ١٥١، والحديث في مسند الإمام أحمد ٣٥٢/٥، والنهاية: ١٣٦/٤.

٤- مسند الإمام أحمد ٣٧٠/٥، حديث رقم: ٢٣١٨٧، وشعب الإيمان: ٢٤٠/٥، حديث رقم: ٦٥١٥.

٥- السنن الكبرى: ٢١٥/١٠، حديث رقم: ٢٠٧٤٥، ومنتخب كنز العمال: ١٧٥/٦، ينظر: القاموس المحيط: (ن ر د)، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ١٥٣.

٦- دلالة الألفاظ د/ إبراهيم أنيس: ١٥١، مكتبة الأجلو المصرية، ١٩٩٧م.

عندنا أن العرب أخذوا هذه اللفظة عن الهنود، كما أخذها الفرس منهم... أو هي في الفارسية باعتبار أنها فرع من السنسكريتية كما هي في الإنجليزية بطريق التفرع، وكما هي في اللاتينية؛ لأنها أخت السنسكريتية، ومن اللاتينية انتقلت إلى الفرنسية؛ لأنها فرع من اللاتينية"^(١٠).

التغيير لإزالة البدء بالسكون (تحريك الساكن):

قد يبدأ المعرب بالسكون وهو ما يقبله كثير من اللغات، وتفضيه العربية فغيره إما بزيادة همزة متحركة في بداية الكلمة أو بتحريك الساكن ومما ورد من هذا النوع ما يلي:

- الخَوَانُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الخوان ما

يوضع عليه الطعام ليؤكل فارسي معرب"^(١١)، وأصله (xvan) بالفهلوية فلما أريد تعريبه حرك أوله لإزالة البدء بالسكون، ومنه قوله (ﷺ): "... حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْخَوَانِ لَيَجْتَمِعُونَ عَلَى خَوَانِهِمْ..."^(١٢) و"أصل معناه ما يؤكل أي طعام مشتق من خورذن أي أكل، ثم ما يوضع عليه الطعام ليؤكل من سماط أو ملاءة أو ربطة أو صينية، وفي أيامنا مائدة أي لوحة ذات أربع قوائم وكانوا يسطون جلدًا تحت الخوان أي السماط يقال له: سُفْرَةٌ"^(١٣). وهو "أعجمي معرب، وقد تكلمت به العرب قديمًا"^(١٤)

العَرَبُ تُسَمِّيهِ الْمِشْمُومَ"^(١)، وقيل: "اللفظ عربي لكثرة اشتقاقه"^(٢) وقد تكلمت به العرب، قال الأعشى:

بَادَ الْعَتَاذُ، وَفَاحَ رِبِ

...

عُ الْمَسْكِ، إِذْ هَجَمَتْ قَبَابَةٌ"^(٣) كما ورد في شعر عدي بن زيد، وأبي الذئبال اليهودي، وجريز، وجران العُودِ، ونُصِيبُ بن رِيَّاحِ"^(٤) قال تعالى: "حِتَّامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ"^(٥)، وفي الحديث "أَطْيَبُ الطَّيِّبِ الْمِسْكُ"^(٦)، و"المسك فارسيته مُشْكَ. قال في منتهى الأرب مسك بالكسر مُشْكٌ فارسي است معرب"^(٧). والحقيقة أنه سنسكريتي، ولفظه فيها مشكا"^(٨).

دخلت الفارسية مُشْكَ، ومنها دخلت إلى الآرامية (muska)، ومنها عربت بعد إبدال الشين سينًا كما دخلت هذه الكلمة في كثير من اللغات الأوربية فهي: (uooxos) باليونانية، و(muscus) باللاتينية، ومنها (musk) بالإنجليزية، و(musc) بالفرنسية"^(٩). فهو موجود في العربية والفارسية والسنسكريتية وفروعها... فإذا عرفنا أن المسك يحمل إلى العالم من توكين وتبت ونيبال والصين، وأن الهنود القدماء كانوا يحملون الطيب إلى الأمم القديمة ويمرون بسفنهم ببلاد العرب، ترجح

١- الصحاح، وتحذيب اللغة، ولسان العرب، وتاج العروس: م س ك.

٢- هامش المعرب رقم: ٧ ص: ١٥٣.

٣- البيت من مجزوء الكامل، وهو في ديوانه: ٣٣، ٥٤، ٥٥.

٤- ديوانه: ٢٣. طبقات فحول الشعراء: ٢٩٣/١. ديوانه: ٢٣٤، وجمهرة اللغة، والصحاح: ب ذ ل، ديوانه: ٤٠، والأغاني: ٣٠٤/٢٢.

٥- المطففين: ٢٦.

٦- سنن الترمذي باب ماجاء في المسك للميت: ١٠٥/٤، وسنن النسائي باب المسك: ٤٧١/٦.

٧- المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٧٥، ١٤٥.

٨- اللغة العربية كائن حي: ١٧.

٩- ينظر: التطور النحوي للغة العربية: ٢١٥، والمعرب والدخيل في اللغة العربية: ٤٨٠.

١٠- اللغة العربية كائن حي: ٤١، والمعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية: ٣٠٢.

١١- معجم لغة الفقهاء: ٢٩. وينظر: المصباح المنير: خ و ن، والقاموس الفقهي: ١٢٥.

١٢- مسند الإمام أحمد: ٣٢١/١٢، حديث رقم: ٧٩٣٧، والنهاية:

١٨٣/٢. ١٨٣/٤، وسيرة ابن هشام: ٦٥/١.

١٣- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٢٥.

١٤- المعرب: ٦٧.

قال عدي:

زَجَلَّ عَجْرُهُ يُجَاوِئُهُ دُفٌ

ف لِحْوَانٍ مَادُوَيْةٍ وَزَمِيرٌ^(١)

"وقال الشاعر:

كثيرٌ إلى جنبِ الحِوَانِ ابْتِرَاكُهُ^(٢)

وحكي عن ثعلب أنه قال، وقد سئل: أيجوز أن يقال: إن الحِوَانِ إنما سمي بذلك؛ لأنه نتخون ما عليه، أي نتقص؟ فقال: ما يبعدُ ذاك. والصحيح أنه معرب "حوان" (٣) وأصل معناه: الطعام والوليمة" (٤)، ثم اتسع معناه عن طريق المجاز فأصبح يطلق على الذي يؤكل عليه.

- المَرزُبَانُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "المَرزُبَانُ: بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي. لفظ مُعَرَّبٌ... وهو عند الفرس: الرئيس دون الملك في المرتبة" (٥). "وَيُقَالُ لِلْأَسَدِ: مَرزُبَانُ الزَّارَةِ عَلَى الاستِعَارَةِ؛ لِأَنَّ الزَّارَةَ الْأَجْمَةَ وَهِيَ فَعْلَةٌ مِنْ زَيْبِ الْأَسَدِ وَهُوَ صِيَاخُهُ" (٦) وهو فارسي "مركب من مرز وبان، حافظ الحدود وحارس التخوم" (٧) مرز بالفارسية: حدود البلاد، وبان: الحامي والحارس. "وقد تكلمت به العرب... أنشدني أبو زكريا لجميل:

وَأَنْتِ كَلْوَلُؤَةُ الْمَرزُبَانِ

...

بمَاءِ شَبَابِيكِ لَمْ تُعَصِّرِ^(٨)

وقال أوس في صفة أسد:

كالمَرزُبَانِي عِيَالٌ بِأَصَالِ^(٩)

وقال أبو الصلت الثقفي في وصف الفرس:

عُرٌّ جَحَاجِحَةٌ بِيضٌ مَرَازِبَةٌ

أَسَدٌ تُرْتَبُ فِي الْغِيصَاتِ أَشْبَالًا^(١٠)

وقال عدي بن زيد في المرازب:

بَعْدَ بِنِي تُبْصَعُ نَخَاوِرَةٌ

قَدِ اطْمَأْنَنْتُ بِهَا مَرَازِبُهَا^(١١)

وقال أمية بن أبي الصلت:

مَاذَا يَبْدُرُ وَالْعَقْنَقَلِ

...

مِنْ مَرَازِبَةٍ جَحَاجِحِ

ومنه حديث "أَتَيْتُ الْحَيْرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِلْمُرْزُبَانِ لَهُمْ" وحديث "كَانَ أَنْوَشَرُونَ يُكْتَبُ إِلَى مَرَازِبَتِهِ: عَلَيْكُمْ بِأَهْلِ الشَّجَاعَةِ وَالسَّخَاءِ؛ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -" وتفسيره بالعربية: حافظُ الحدِّ" (١٢).

- لزيادة: وردت ألفاظ تصرف فيها العرب عند تعريبها بالزيادة على الأصل الأعجمي وتكون الزيادة إما بالقف، أو الجيم في آخر اللفظ وغالبًا ما يكون في الكلمات المنتهية بالهاء، أو بالواو، أو الهمة منها:

- يادة الجيم: ورد ذلك في لفظين، هما:

- لَدِيْبَاجُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الديباج:

بِكَسْرِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا - لفظ معرب، الثوب الذي

سَدَاهُ وَحُكْمَتُهُ مِنَ الْحَرِيرِ.."^(١٣). قال الجواليقي:

٩- عجز البيت من بحر البسيط وصدرة: لَيْتَ عَلَيْهِ مِنَ التَّيْدِيِّ هَبْرِيَّةً، وهو في ديوانه: ١٠٥.

١٠- البيت من بحر البسيط، وهو في سيرة ابن هشام: ٦٨/١.

١١- المعرب: ١٥٠، ١٥١، وشفاء الغليل: ٢٠٧، والبيت من بحر المنسرح ينظر: ديوانه: ٤٧، وتهديب اللغة: ٣٤٥/٧، وشعراء الجاهلية: ٤٥٧، ولسان العرب: ن خ ر، والمعجم المفصل: ٢١٢/١.

١٢- ينظر: النهاية: ٤ / ٨٩، وسيرة ابن هشام: ٦٥/١.

١٣- معجم لغة الفقهاء: ٢١٢، وينظر: المصباح المنير: د ب ج، وتحرير

١- البيت من بحر الخفيف، وهو في ديوانه: ٨٥، ومقاييس اللغة: (أ د ب).

٢- شطر البيت من بحر الطويل.

٣- المعرب: ٦٧، وينظر لسان العرب، والقاموس، وتاج العروس: خ و ن، والمزهر: ٢٧٣/١، وشفاء الغليل: ٨٧.

٤- الألفاظ الفارسية المعربة: ٥٨، والمعجم الذهبي: ٢٤٤، وبرهان قاطع: ٧٨٣.

٥- معجم لغة الفقهاء: ٤٢١.

٦- المغرب: ر ز ب، والمجموع: ٥٩٨/٢، والمخلى: ٣٣٦/٧، والمخلى: ٣٣٦/٧.

٧- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٥، وتفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٦٩، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ٢٠٠.

٨- البيت من بحر المتقارب، وهو في ديوانه: ٥٨.

سُفْتَةٌ: وَهُوَ الشَّيْءُ الْمُحَكَّمُ، سُمِّيَ هَذَا الْقَرْضُ بِهِ لِإِحْكَامِ أَمْرِهِ"^(٩) "وأصلها أن يكون لواحد متاع يبذل عند رجل أمين فيأخذ من آخر عوض ماله ويكتب له خوفاً من غائلة الطريق"^(١٠) وهو "فارسي (سُفْتَه) - وقد أخذ منه العرب الفعل والمصدر فقالوا: سفتج سفتجة - معناه مثقوب، وفي الجرمانية ZETTEL معناه حوالة"^(١١).

- زيادة الياء، ورد ذلك في لفظ واحد هو:

البازي: جاء في معجم لغة الفقهاء: البازي معرب... من جوارح الطير يصاد به"^(١٢) وهو ضرب من الصقور وهو أشد الجوارح تكبُّراً وأضيقها خلقاً يوجد بأرض الترك ويؤخذ للصيد فارسيته باز وتركيبته طوغان"^(١٣).

٢- التعريب على المستويين الصرفي والنحوي

أ - التعريب على المستوى الصرفي:

يتمثل المعلم البنائي (الصرفي) في خروج الكلمة على ما هو مألوف مشهور في أبنية كلام العرب ومجيئها على وزن ليس من أصول أوزان كلامهم"^(١٤). قال سيبويه لما أرادوا تعريبه أحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربية"^(١٥).

أي أنهم غيروا الأبنية التي لا توافق الأبنية العربية واستبدلوا بها أبنية العربية، وذلك بتعديل البناء الأعجمي بحذف أو زيادة أو بإبدال حركة بحركة أو تحريك ساكن أو إسكان متحرك. غير أن هذا التغيير لم

"والديباج معرب (ديبا). وقد تكلمت به العرب قال مالك بن نويرة:

ولا ثيابٌ مِنَ الدِّبَايَجِ تَلْبَسُهَا

...

هي الجِيَادُ وما في النفس من دَبِّ"^(١)

قال الأَخِيْر السَّعْدِي:

وَيَتَرَكُو الخَزْرَ وَالدِّبَايَجَ يَلْبَسُوهُ

...

بِيضُ المَوَالِي دَوُو الأَعْنَاقِ وَالعُكْنِ"^(٢)

"وأصل الديباج بالفارسية "دِيُو بَافُ أَي نِسَاجَةُ الجِنِّ"^(٣)، وقيل: "إن ديبا مركب من ديو أي جن، وباف أي نسيج، وقالت فيه: العرب دبج، أي نقش، ودبج أي زين، والدباج والديباجة إلى غير ذلك"^(٤)، والصحيح أنه معرب "ديبا"^(٥). فأصله الفارسي ديبا ثم أضافوا إليه حرف الجيم عند التعريب، فقالوا: ديباج.

- السُّفْتَجَةُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "السفتجة:

بفتح السين - وقيل بضمها - والتاء بينهما فاء ساكنة لفظ مُعَرَّبٌ... وتعرف اليوم بالحوالة المالية، وهي: دفع شخص ماله في بلد لشخص آخر ليقبضه من وكيله في بلد آخر، درءاً لخطر الطريق ومؤنة الحمل"^(٦). وهو "فَارِسِيٌّ"^(٧). وَيُسَمِّيهِ التُّجَّارُ الآنَ بوليصه، وَكِلَاهُمَا لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ"^(٨) و"أصله

ألفاظ التنبيه: ٨٤، والمجموع: ٤٣٥/٤، تحفة المحتاج في شرح المنهاج: ٥٥/١٠، والقاموس الفقهي: ١٢٨.

١- البيت من بحر البسيط ينظر: الجيم: ٢٧٥/١، والمعجم المفصل: ٣٨٣/١.

٢- البيت من بحر البسيط، وهو في ديوانه: ١٣٨.

٣- المعرب: ٧٢، ولسان العرب، وتاج العروس: د ب ج، وشفاء الغليل: ٤، ٩٤، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٦١.

٤- الألفاظ الفارسية المعربة: ٦٠، والمعرب: ٧٣، وبرهان قاطع: ٩٠٨، والمعجم الذهبي: ٦٨٦.

٥- المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٣٧.

٦- معجم لغة الفقهاء: ٢٤٥.

٧- المصباح المنير: س ف ت ج، والعناية شرح الهداية: ١٠/١٩٩، والقاموس الفقهي: ١٧٣.

٨- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى: ٥٤/١٠.

٩- رد المحتاج: ٢١/٢٥٤.

١٠- شفاء الغليل: ١٢٩.

١١- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٣٥، والألفاظ الفارسية المعربة: ٩٠، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٢١.

١٢- معجم لغة الفقهاء: ١٠٢.

١٣- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٥.

١٤- ينظر: قوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة. د / أحمد عبد التواب الفيومي: ٤٥.

١٥- الكتاب: ٤/٣٠٤.

ادعينا أنه المأخذ (المشتق منه)، ونقصد بالعلاقة العلمية أن تكون علاقة حقيقية على نمط سائر العلاقات المعتد بها بين المشتقات ومآخذها، لا علاقة تخيلية تقوم على المهارة الكلامية^(٦).

أما إذا ادعينا أن اللفظ المعرب مأخوذ عن لفظ أعجمي آخر فهذا ليس من شأننا، وقيمة هذا ترجع إلى تحقيق أعجمية اللفظ، وهذا شأن مؤرخ المفردات أو يندرج تحت علم متن اللغة (Etymology).

هذا بالنسبة لغير الأعلام، أما الأعلام المعربة، فلا تشتق ففي المزهري " فجملة الجواب أن الأعجمية لا تُشتق"^(٧) يقصد الأعلام الأعجمية.

يجوز لنا أن نشق من المصطلحات أو الألفاظ المعربة كأن نستخرج منها فعلاً أو اسم فاعل أو مصدرًا... إلخ، واستعمال العرب أنفسهم يؤيد ذلك "ألا تراهم قالوا في اللحم- وهو معرب لغام.. - قالوا في جمعه: جُلم، فهذا كقولك: كتاب وكتب، وقالوا: جُيِّم في تصغيره كقولك: كتيب، ويصغرونه مرشحاً جُيِّمًا، فهذا يدل على حذف زائده.. ويشق منه الفعل أمرًا وغيره، فتقول: أجمه وقد أجمه، ويؤتى للفعل منه بمصدر وهو الإجام والفرس مُلجم"^(٨).

وقد أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الاشتقاق تنظيرًا وتطبيقًا، أما على الجانب النظري فقد وضع بعض القواعد للاشتقاق من الاسم الجامد المعرب - على سبيل المثال - ونصه: "ويشتق الفعل من الاسم الجامد المعرب الثلاثي على وزن (فَعَل) بالتشديد متعديًّا، ولازمه (تَفَعَّل)، ويشق الفعل من الاسم

يتيسر في جمع الكلمات بل هناك كلمات لا تقبل التغيير؛ والتعديل لكون بنائها بعيدًا كل البعد عن البناء العربي، مثل: خراسان حيث فعالان ليس من الأوزان العربية ولا يمكن تعديله فتركوه على حاله^(٩).

- إدخال أُل: تبدأ بعض الكلمات المعربة بالألف واللام وهما من بناء الكلمة غير أنهم اعتبروهما أداة التعريف وحذفوها عند التعريب، ومما ورد من هذا النوع في مصطلحات الفقهاء لفظ السندان: جاء في معجم لغة الفقهاء: "السندان: بفتح أوله وسكون ثانيه لفظ معرب، الآلة التي يطرق الحداد عليها الحديد، أو الاسكاف الجلد. وقولهم: بين المطرقة والسندان، أي: بين أمرين كلاهما شر..."^(١٠) فهو "ما يضرب عليه بالمطرقة معرب وفي كلام العامة وأمثالها: قد كان مطرقة وصار سنداناً"^(١١) "فارسيته سندان، ومنه سندان بالتركية والكردية"^(١٢).

- الاشتقاق: إذا أردنا أن نبين الأصل الاشتقائي للفظ المعرب، إما أن ندعي أن الأصل عربي أو أعجمي، فإذا ادعينا أن اللفظ المعرب مأخوذ عن أصل عربي، فهذا ادعاء باطل "لأن اللغات لا تشتق الواحدة منها من الأخرى، مواضعه كانت في الأصل أو إلهامًا"^(١٣).

ولا نستطيع أن ندعي أن لفظا مشتقا من أصل عربي إلا إذا تحقق فيه شرطان "أن العرب تكلموا به باللفظ، وأن معناه له علاقة اشتقاقية بمعنى اللفظ الذي

١- السابق: ٣٠٤/٤.

٢- معجم لغة الفقهاء: ٢٥١.

٣- شفاء الغليل: ١٢٥، وبرهان قاطع: ٤١٥.

٤- الألفاظ الفارسية المعربة: ٩٦، ومنتهى الأرب: ١٠٠/١، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ١٧٨.

٥- المزهري: ٢٧٦/١، ٢٧٧.

٦- علم الاشتقاق: ١٧١.

٧- المزهري: ٢٩٢٧/١.

٨- السابق: ٢٨٧/١، ٢٨٨.

حين ذكر بعضهم أنها دخلت الحبشية من اليونانية عن طريق الفارسية والعربية^(٨) وهي في الأمهرية (derim) و (derhkma). وفي الأرامية (darkemona). وفي السريانية (derakma)، وفي العبرية (darkemon-ot)^(٩). وورود الكلمة في هذه اللغات العروبية دليل واضح على عروبته. ويطلق عجمتها اليونانية أمران: أولهما - أن اللفظة في اليونانية لا تدل إلا على النقد. ثانيهما - أن اليونان أخذوا الحضارة والكتابة عن العرب (١٠). أما عجمتها الفارسية فيبطلها ما أبطل اليونانية، وأن الدرهم في الفارسية محذوف الهاء، أي دِرْهَمٌ وليس له جمع كما في العربية والحبشية. وأما عروبته فتتضح من الآتي:

- كثرة اشتقاقاتها في العربية الفصحى، وعدم اقتصرها على النقد من ذلك قولهم: "المِدْرَهْمُ الساقط من الكبير وقيل هو الكبير السِّنُّ أَيًّا كان، وقد اذْرَهْمَ يَذْرَهْمُ اذْرَهْمًا، أي سقط من الكبير، وقال الفلاحُ: وَيَذْرَهْمُ هَرَمًا وَأَهْرَمًا"^(١١)

واذْرَهْمَ بصره أظلم، والذْرَهْمُ والذْرَهْمُ لغتان... وقالوا في تصغيره ذُرْهِيمٌ شاذة كأَنَّهُمْ حَقَرُوا دِرْهَمًا وإن لم يتكلموا به هذا قول سيبويه وحكى بعضهم دِرْهَامٌ قال الجوهري وربما قالوا دِرْهَامٌ قال الشاعر:

لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَائِي دِرْهَامٌ

لجَازَ فِي آفَاقِهَا خَاتَمِي^(١٢)

ثم اتسعت دلالتها لتشمل الإطلام، فقالوا: ادرهْمُ بصره، إذا أظلم. وليل مدلهْم: مظلم. وانتقلت دلالة الاستدارة من النقود إلى النبات فقالوا: ذرَهْمُ الخَبَّازِي

الجامد المعرَّب غير الثلاثي على وزن (فعلل)، ولازمه (تفعلل)، وفي جميع هذه المشتقات يقتصر على الحاجة العلمية، ويعرض ما يوضع منه على المجمع للنظر فيه^(١٣).

وأما على الجانب التطبيقي فنجد في مصطلحات الفقهاء أمثلة كثيرة جدًا للألفاظ المعربة، اشتقوا منها أفعالًا ومصادر وغيرها منها ما يلي:

- درهم: جاء في معجم لغة الفقهاء: "حكى أبو علي عن ابن الأعرابي أظنه قال: درهمت الخبازي أي صارت كالدرهم فاشتق من الدرهم وهو اسم أعجمي، وحكى أبو زيد رجل مدرهم قال: ولم يقولوا منه ذُرْهَمٌ إلا أنه جاء اسم المفعول فالفعل نفسه حاصل في الكف ولهذا أشباه... ولكن العرب إذا اشتقت من الأعجمي خلطت فيه"^(٢). أي قاربوا فيه إلى حد كبير دون تعنت للنفس في إعادة صياغته ورسم حدّه على نحو عربي مألوف في لغة القوم^(٣). فصرحوا بأنه معرب ولم يذكروا أصله كما فعل الجواليقي^(٤). إلا أن ابن منظور صرح بأصله الفارسي دون أن يذكره^(٥). وقال بعضهم: "الأصح أن أصلها من اليونانية، وأخذتها الفارسية منها، ومن الفارسية انتقلت إلى العربية"^(٦).

وزعم الأب أنستاس ورفائيل نخلة أن الدرهم مأخوذ من اليونانية (drakhme) واللفظة في الحبشية: دِرْهَمٌ، وجمعها دِرْهَمَاتٌ ودرَاهِمٌ، وهي نقد ذهبي^(٧). في

١- مجموعة القرارات: ١٩.

٢- ينظر: الخصائص: ٣٥٧/١، ٣٥٩.

٣- ينظر: قوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحى المعاصرة: ١٠٧.

٤- ينظر: المعرب: ١٤٨.

٥- ينظر: لسان العرب: (د ر ه)، وبرهان قاطع: ٨٤٦.

٦- المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٣٥.

٧- النقود العربية والإسلامية: ٢٩، وغرائب اللغة العربية: ٢٥٨.

٨- المعجم الحبشي الإنجليزي: ١٤٢.

٩- مقدمة الأدب: ٣٨١.

١٠- معرب القرآن الكريم عربي أصيل: ٤٩.

١١- من الرجز.

١٢- لسان العرب: (د ر ه م)، وهو من الرجز.

نظقت به العرب"^(٧). قال الراجز:
 لو أن عندي مائتي درهم
 لا بُعْتُ داراً في بني حرام^(٨)
 وقد اختلف في تخريج بيت الفرزدق فقيل: "فأما
 (الدراهيم) فإن كان جمع (درهم) فهو ك (الصياريف)،
 وإن كان جمع (درهم) فلا ضرورة فيه"، وقال القزاز:
 "قيل: أشبعت الكسرة، وقيل هو جمع على غير
 واحده، ك (مذاكير) في جمع (ذكر)، وقيل الرواية:
 نفى (الدنانير) جمع (دينار) على القياس"^(٩). قال ابن
 كيسان: "من روى (الدراهيم) فقد قيل في بعض
 اللغات: درهم، فيكون هذا على تصحيح الجمع، أو
 يكون على أنه زاده للمد، ويكون على الوجه الذي
 قال سيبويه إنه بُني على غير لفظ الواحد.. فلذلك زاد
 الياء في دراهيم"^(١٠).

- ورود أسماء أعلام في العربية لبعض الصحابة
 والمحدثين، منهم: أبو زياد، وأبو معاوية من
 الصحابة، وحماد زيد بن درهم محدث^(١١).
 - درهم اسم فرس خدش بن زهير^(١٢) قال فيه:
 أقول لعبد الله في السرِّ بيننا
 لك الوئيل عجل لي اللجام ودرهما^(١٣)
 وقد أغرم الشعراء في ذكر الدرهم والدرهم في
 أشعارهم وتشبيهاتهم^(١٤).

أي صارت كالدرهم (مستديرة) فاشتقَّ من الدرهم^(١).
 ثم اتسعت لتشمل الحديقة، قال الفيروزآبادي:
 "والدَّرْهُمُ كمنبرٍ: الحديقة"^(٢). قال عنتره:
 جادت عليه كلُّ بكرٍ حرة
 فتَرَكنَ كلَّ قرارةٍ كالدرهم^(٣)
 أي كالحديقة، وليس كما ذهب الأصمعي من أنه
 شبه استدارة الماء في القرارات باستدارة الدرهم؛ إذ
 المعنى هنا أن هذا المطر الغزير قد تسبب في إنبات
 النباتات البرية المزهرة حتى أصبحت كل قرارة كأنها
 الحديقة، وإن كانت دلالة الحديقة الاستدارة
 كالدهم"^(٤).
 - أوزانها الصرفية وما يلحقها من زيادات مما لا نجده
 في الفارسية واليونانية.

قال ابن خالويه: "ليس في كلام العرب اسم
 رباعيمثل درهم. إلا إذا صُغِّر كسِر ما بعد ياء التصغير
 كما يكسر بعد ألف الجمع، فيقال: دُرَيْهِم كما يقال:
 دراهم؛ لأن الجمع والتصغير من واد واحد"^(٥). وجمعوا
 درهماً على دراهم ودراهيم واستدلوا على ذلك بقول
 الفرزدق:

تنفي يداها الحصا في كلِّ هاجرة

نفي الدرهم تنقاد الصياريف^(٦)
 قال ابن جني: "يجوز أن يكون جمع درهم، وقد

٧- سر صناعة الإعراب: ١/٢٥٠.
 ٨- البيت من بحر الرجز، وهو في لسان العرب، تاج العروس: (د ر ه م).
 ٩- ينظر: سر صناعة الإعراب: ٢/٢٩١، ما يحتمل الشعر من الضرورة:-
 ١٧٧.
 ١٠- ينظر: خزنة الأدب: ٤/٤٢٥.
 ١١- ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٢/٣٨٦، ٣٩٩.
 ١٢- ينظر: أسماء خيل العرب: ٩٨.
 ١٣- الشعر والشعراء: ١/١٣٩.
 ١٤- ينظر: الأغاني: ٢/٤٠٠، ٧، ٢٦٣، ١٢/٣٠٨، ٢٥/٢٨٣،
 وكتاب التشبيهات: ١٥٩، والوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٧٦،
 ٤٧٨، وديوان المعاني: ٢/١٦، ٣٠، معرب القرآن تالكرم عربي

١- الخصائص: ١/٣٥٨، والحكم: ١/٩، والمخصص: ٢/٢٤٢.
 ٢- القاموس المحيظ: (د ر ه م)، وينظر: تاج العروس: (د ر ه م).
 ٣- البيت من بحر الكامل، وهو في ديوانه: ١٩٦، تحذيب اللغة، مقاييس
 اللغة: (ح ر ر)، سر صناعة الإعراب: ١/١٨١.
 ٤- ينظر: جهرة اللغة، لسان العرب، القاموس المحيظ، تاج العروس: (د ر
 ه م).
 ٥- ليس في كلام العرب: ٢٢٨.
 ٦- البيت من بحر البسيط، وهو في ديوانه: ٥٧٠، الكتاب: ١/١٠،
 الكامل: ١٤٣، المقتضب: ٢/٢٥٨، المحتسب: ١/٦٩، ٢٥٨، ٢/
 ٧٢، الخصائص: ٢/٣١٥، الإنصاف: ٢٧، ١٢١، شرح المفصل:
 ١٠٦/٦.

يفعل بالحيل^(٨). "وقد تكلمت به العرب... قال
جرير:

يَلْقَى الرَّئَالَ أَقْوَامٌ دَلَفَتْ لَهُمْ
...:

بِالْمَنْجِنِيقِ وَصَكًّا بِالْمَلَاطِيسِ"^(٩)

وقال رجل تميمي:

فَمَرَّ كَمَرُ الْمَنْجِنِيقِ وَصَوْتُهُ
...:

يَبْدُ هَزِيمَ الرَّعْدِ بَدءَ عَمْرَدَا"^(١٠)

"والمنجنيق ليس من محض العربية، ويقال: إنها
بوزن فنعليل، الميم فيها أصلية، من قولك: منجقت
منجيقا، وقال بعضهم: هي على وزن منفعيل، الميم
والنون زائدتان من قولك: جنقت"^(١١)، وقد رد؛ لما فيه
من زيادة حرفين في أول اسم غير جار على فعله مثل
منطلق وهو نادر. قال ابن حني: "والقول فيه عندي
أنه مشتق من المنجنيق إلا أن ضربا من التخليط، وكان
قياسه: "مَجْنَقُوهم، وَمَجْنَقٌ"^(١٢) ومن ثمَّ اختلفت
المعاجم في تحديد موضعها فبعضهم ذكرها في باب
الرباعي مجنق كالزهرري، وابن منظور، وبعضهم ذكرها
في باب في جنق كما فعل الجوهري، أو مجن كما فعل
الفيومي وقد ورد في حديث الحجاج: "أنه نصب على
البيت منجنيقا"^(١٣).

وكما اختلف العلماء في اشتقاقها اختلفوا في بيان
اللغة التي أخذت منها الكلمة فقليل: من اليونانية،
(magganuk) دخلت إلى الآرامية منجنيقا ثم إلى

كذلك ورد في قوله تعالى: "وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ
دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ"^(١٤).

- الْمَنْجِنِيقُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "المنجنيق:

بفتح الميم والجميم وسكون النون. لفظ معرب. *آلة

من آلات الحرب تقذف بها الحجارة ونحوها بقوة

إلى مسافة بعيدة"^(١٥). وزنه "فَنَعْلِيلٌ يَفْتَحُ الْفَاءِ

وَالتَّائِيْتُ أَكْثَرُ مِنَ التَّدْكِيرِ. فَيُقَالُ: هِيَ الْمَنْجِنِيقُ

وَعَلَى التَّدْكِيرِ هُوَ الْمَنْجِنِيقُ وَهُوَ مُعَرَّبٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ

يَقُولُ: الْمِيمُ زَائِدَةٌ وَوَزْنُهُ مَنْفَعِيلٌ فَأَصُولُهُ جَنَقٌ"^(١٦)

وهو "آلة كان يرمى بها الحجارة قديماً فارسي (من

جَه نَيْك) معناه: أنا ما أجودني مرادفة مرشاق"^(١٧)

أو أنا شيء جيد؛ لأنه لا يجتمع الجميم والقاف في

كلمة عربية غير اسم صوت"^(١٨) وقيل: هو معرب

"منجنيكة (Manchaneek)"^(١٩) أو منك جنك

نيك، أي أسلوب جيد للحرب، أو مَنْجَك نيك،

ومنجك معناه الارتفاع إلى فوق، وكان اسم

لعبة"^(٢٠)، وتفسير من: أنا، وتفسير جه: أيش،

وتفسير، نيك: جيد، أي أنا أيش جيد، ولا يخفى

ما فيه من القصور. والأقرب أن يكون منجنيق

معرب "مَنْجَكُ نَيْك"، ومنجك في لغة الفرس: ما

أصيل: ٤٨ وما بعدها.

١- يوسف: ٢٠.

٢- معجم لغة الفقهاء: ٤٦٣.

٣- المصباح المنير: ج ن ق، والجموع: ٢٣٢/١٩، والمطلع على أبواب

المقنع: ٢١١، ٣٦٣، وحاشية البحيري على المنهج: ٤٦٩/١٤.

٤- ينظر: الصحاح، وتاج العروس: ج ن ق، وتفسير الألفاظ الدخيلة في

اللغة العربية: ٧١.

٥- شفاء الغليل: ٢٠٧، وينظر: المزهري: ٨٤/١، والألفاظ الفارسية

العربية: ١٤٦، ورسالتان في المعرب: ١٠٤، والمفصل في الألفاظ

الفارسية المعربة: ٢٦١.

٦- التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات

الرشيدية: ١٧٧.

٧- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٦، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة:

١٤٨.

٨- رسالتان في المعرب: ١٠٤.

٩- ينظر: المعرب: ١٤٦، والقاموس المحيط: ج ن ق، والبيت من بحر

البيسط، وهو في ديوانه: ١٢٤.

١٠- ينظر: الحيوان: ٤١٢/٤.

١١- العين: م ج ن ق، والكتاب: ٣٠٩/٤، وجمهرة اللغة: ٢٤٥/١،

والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٩٩.

١٢- المنصف: ١٤٧/١، وشرح الشافية: ٢٥٠/٢.

١٣- النهاية: ١٨٣/١، والسنن الكبرى للبيهقي: ٣/١٢٢، ٨٤/٩.

تخرج^(٢).

ويأتي هنا سؤال: هل نعتبر هذه المشتقات عربية، بحسب الاشتقاق أم معرّبة بحسب الأصل؟ إن هذه الألفاظ المشتقة من ألفاظ أعجمية الأصل لم يغيّر اشتقاقها أصلها أو جنسيتها، لكن يمكن القول بأنها في صورتها التي اشتقتها العرب أصبحت معرّبة يصدق عليها مصطلح المعرّب - من حيث جريانها على أبنية عربية - حتى وإن لم يجر أصلها- حين أدخلته العرب في كلامها- على تلك الأبنية^(٣).

ب - التعريب على المستوى النحوي:

إن النظام النحوي لأي لغة يعتمد على أمرين: الأول: الدلالة على المعاني النحوية كالفاعلية والمفعولية والحالية... بعلامات تسمى علامات الإعراب. الثاني: الالتزام بطريقة معينة في ترتيب الكلمات داخل الجمل والعبارات؛ ليحل التزام هذا الترتيب محل العلامات الإعرابية، وهذا الأمر لم تلجأ إليه إلا عند تعذر ظهور علامة الإعراب، وعدم وجود قرينة تحدد الفاعل من المفعول كما في نحو: قتلت هُدى مئى، وعيسى موسى، فيجب حينئذ التزام الترتيب ويكون المقدم هو الفاعل والمؤخر هو المفعول.

وإذا نظرنا إلى اللغات التي نقلت عنها كلمات إلى العربية كالفارسية لا إعراب فيها، فالعربي عندما كان يقترض من هذه اللغات التي لا إعراب فيها يعرب هذه الكلمات نحوياً بإخضاعها لأصول الإعراب وقواعده في العربية وهذا يخرجها من إطار العجمة ويكسوها

العربية منجنيق، وقيل: من السريانية. ويحتمل أن يكون أصل الكلمة فارسيًا. إما لأنها مأخوذة عن جَهْ مَنْ نيك، أو مركبة من مَنْك جَنْك نيك أي أسلوب جيد للحرب أو من "مَنْجَك نَيْك"، وإن منجك كان معناه الارتفاع إلى فوق، وكان اسم لعبة كان وليلملثون إناء ماء وكانوا يضعون فيه دقّ أحجار وقطعًا من حديد فما كانت تعتم أن ترتقى واحدة من الإناء؛ وذلك لأنهم كانوا يطبقون في الإناء منجنونًا يضعون عليه قليلًا من الملح فمقدار ما كان يذوب الملح كان المنجنون يخلو فيلقي تلك الأحجار الدقيقة إلى الخارج^(١).

ومما ورد في مصطلحات الفقهاء المعربة - أيضًا - لفظ الخندق حيث اشتقوا منه فقالوا: خندقوا، ولفظ درهم فقالوا فيه: درهمت، ولفظ ترجمان قالوا فيه: ترجم يترجم مترجم ترجمة فهو مترجم. ولفظ كندوج وهو وعاء طيني معروف، قد أخذ منه العرب المصدر فقالوا: كندجه يعني عمل الكندوج، ويعرف في قرى مصر بالصومعة. وحزاف بمعنى عبث ولغو وهراء معرب كزاف، والعرب يأخذون منه بعد التعريب المصدر والأفعال فقالوا: جازف يجازف مجازفة وجزّافًا. وكذلك لفظ سفتجة بمعنى أن يعطي مالا لآخر، وللآخر مال في بلد المعطي فيوفيه إياه. وقد أخذ منه العرب الفعل والمصدر، فقالوا: سفتج سفتجة، وفي الديباج، دَبَج دَبَجًا.

فالإتيان باللفظ الأعجمي على النسق العربي (أي إعادة صياغته وإدخال أل عليه، والاشتقاق منه) يضمني عليه صبغة عربية ويسمح باستعماله دون

٢ - السابق: ١٠٨.

٣- علم الاشتقاق: ١٧٧.

١ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٦، ١٤٧.

بكسر الميم لفظ معرب... قناة أو أنبوب من معدن أو غيره يسيل به الماء من السطح ونحوه إلى الأرض..^(٧) أي المِثْقَبُ .

"قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَا يُقَالُ الْمِيزَابُ وَمَنْ تَرَكَ الْهَمْزَ قَالَ فِي الْجَمْعِ: مِيزَابٌ وَمَوَازِيبٌ مِنْ وَزَبَ الْمَاءُ إِذَا سَالَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَقِيلَ: هُوَ فَارِسِيٌّ فَعُرِّبَ بِالْهَمْزِ وَأَنْكَرَ يَعْقُوبُ تَرَكَ الْهَمْزَ أَصْلًا"^(٨)، وَقِيلَ: مُؤَلَّدٌ"^(٩).

فيما سبق إشارة إلى أن لفظ الميزاب معرب من الفارسية ومعناه قناة أو أنبوب من معدن أو غيره يسيل به الماء من السطح ونحوه إلى الأرض، ومنهم من همزه فقال في جمعه: مآزيب، ومنهم من ترك همزه، فقال في جمعه: ميازيب على أن أصله الياء، وموازيب على أن أصله الواو يقال: وَزَبَ الْمَاءُ أَوْ الشَّيْءُ يَزِبُ وَزُوبًا: إِذَا سَالَ، وَقَدْ أَنْكَرَ يَعْقُوبُ تَرَكَ الْهَمْزَ.

قال الجواليقي: "... هذا فارسي معرب، وتفسيره (ما زَاب) كأنه الذي يبول فيه. وقد استعمله أهل الحجاز، وأهل المدينة وأهل مكة يقولون: صلى تحت المِيزَاب قال: ولا يقال: مرزاب"^(١٠) وهو "مُرْكَبٌ من "مِيزٌ" و"آبٌ" وَمَعْنَاهُ: بُلُّ الْمَاءِ فَعُرِّبُوهُ بِالْهَمْزَةِ وَهَذَا جَمْعُوهُ مَازِيبٌ وَزَيْبٌ لَمْ يُهْمَزْ فَيَكُونُ جَمْعُهُ مَوَازِيبٌ. وَفِي الصَّحَاحِ: مِيزَابٌ بِالْيَاءِ وَبِالْوَاوِ هُوَ الْقِيَاسُ لِزَوَالِ الْعِلَّةِ كَمَا قَالُوا: مَوَاعِيدُ وَمَوَازِينُ"^(١١) فميزاب "Mizab بياء مجهولة يعني مكان قطر الماء. وقد أشبعت كسرة الميم وحركت الهمزة بما قبلها، وحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين. ومعناها في الأصل - أيضًا - المتبول،

ثوب الكلمات العربية الأصيلة"^(١) و"للعرب في كلامها علامات لا يشركهم فيها أحد من الأمم.. منها إدخالهم الألف واللام في أول الاسم وإلزامهم إياه - أي اللفظ المعرب - الإعراب في كل وجه: في الرفع والنصب والحذف"^(٢) وقال ابن جني: "قال أبو علي: إذا قلت: طاب الخشكناؤ، فهذا من كلام العرب؛ لأنك بإعرابك إياه قد أدخلته في كلام العرب"^(٣) وصار محمولاً على كلامها، ومنسوبةً إلى لغتها. فمعنى "التعريب أن يجعل عربيًا بالتصرف فيه، وتغييره عن منهاجه، وإجرائه على أوجه الإعراب"^(٤) وينطبق هذا المعيار على جميع الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم مما قيل بتعريبها، والألفاظ الأخرى التي وردت في اللغة ونسبت إلى أصول أعجمية"^(٥).

٣- التعريب على المستوى الدلالي

عند نقل اللفظ من الأعجمية إلى العربية الأصل فيه أن يستعمل في المعنى الذي وضع له في لغته الأصلية إلا أنه قد يحدث - أحياناً - أن تضاف إليه معان لم تكن له حال عجمته، وهذه الإضافة الجديدة تعتبر تعريباً على المستوى الدلالي بالرغم من كون المعنى الجديد الذي أضيف للفظ عربيًا خالصًا^(٦). وقد ورد ذلك في مصطلحات الفقهاء في ألفاظها ذكرها وتفصيل القول فيها:

- المِيزَابُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "المِيزَابُ:

- ١- ينظر: مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٧٢.
- ٢- كتاب الزينة: ٧٧/١، ومباحث في فقه اللغة في كتاب الزينة أ.د/سيد الصاوي ١٥١.
- ٣- الخصائص: ٣٥٨/١، والعربية خصائصها وسماتها: ٤٨١، وقوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة: ١٨١.
- ٤- الكشف: ٥٧/٣، والعربية خصائصها وسماتها: ٤٨١، ومقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٧٣.
- ٥- مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٧٤.
- ٦- ينظر: مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٧٤.

٧- معجم لغة الفقهاء: ٤٧٠.

٨- المصباح الميزاب: أ ز ب.

٩- المغرب: أ ز ب.

١٠- المغرب: ١٥٤، وينظر لسان العرب، والقاموس المحيط: أ ز ب.

١١- تاج العروس: و ز ب.

العرب: الحمى بريد الموت "ثم استعمل في المسافة التي يقطعها وهي اثنا عشر ميلاً، وخيل البريد الرسل على دواب البريد"^(٨)، وقيل: "البريد: عربي معروف. قال امرؤ القيس:

على كل مقصوص الذنابي مُعاودٍ

بَرِيدُ السَّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرَبْرَا"^(٩)

وقد ورد في قوله: "إني لا أخيس العهد ولا أحبس البرد". أي الرسل، وأصل البريد في الفارسية البغل المقطوع الذنب، فسمي الرسول الذي يركبه بذلك مجازاً"^(١٠).

- **الدِّيوان**: جاء في لغة الفقهاء: "الدِّيوانُ: جَرِيدَةُ الحِسَابِ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الحِسَابِ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى مَوْضِعِ الحِسَابِ وَهُوَ مُعَرَّبٌ"^(١١). فالديوان هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء وهو لفظ فارسي أصله (ديبان) فلما أرادوا تعريبه أبدلوا الباء واوًا وأدخلوا ال عليه فقالوا: ديوان ومن صرح بهذا الجواليقي فقال: "والدِّيوانُ: بالكسر.. قال الأصمعي: وأصله فارسي، وإنما أراد (ديبان) وديوان أي: الشياطين، أي كُتِّبَ يشبهون الشياطين في نفاذهم والدِّيوان هو الشيطان"^(١٢) وهو "فارسي معناه شياطين وجان" وديوانه "معناه مجنون أي الشيطان حال فيه فقد نقل من الفارسية إلى الأرامية "ديوا" ومعناه شيطان ثم نقل على سبيل

ومعناها التركيبي: راش الماء"^(١) فهو إذاً مركب من مَيَز بمعنى بُول، وآب بمعنى ماء"^(٢). وهو فارسي ومعناه في الأصل وِبُل / ا / لاء عَرَبُوا بالهمزة، ولهذا جمعه على مآزيب"^(٣).

- **البريد**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "البريد: لفظ معرب، الرسول الذي ينقل الأخبار والرسائل"^(٤)، وهو "فارسي من بَرَدَن أي حمل وهو مذكور في سفرا ستير وكان مستعملاً قبل veredus اللاتيني الذي أنشأه أوغسطس لنقل الرسائل، وفي الإيطالية posta، وقد عربوه بوسطة"^(٥)، قال الزمخشري: "والبريد في الأصل البُغْل؛ وهي كلمة فارسية أصلها بَرِيدَةٌ دُم أي محذوف الذنب؛ لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذنان، فعربت الكلمة وحُقِّقَتْ، ثم سُمِّيَ الرسول الذي يركبه بَرِيدًا والمسافة التي بين السكتين بَرِيدًا. والسكَّةُ الموضع الذي يسكنه الفُجُوج المرتبون من رباط أو قَبَّةٍ أو بَيْتٍ أو نحو ذلك وُبُعِدَ ما بين السكتين فرسخان وكان يُرْتَبُّ في كُلِّ سكة بغال"^(٦). و"أصله الدابة التي تحمل الرسائل والرسول والمسافة بين كل منزلين من منازل الطريق وهي أميال اختلف في عددها"^(٧).

وقد اختلف في اللغة التي أخذ منها، فقيل: فارسي، وقيل: رومي والبريد الرسول، ومنه قول بعض

- ١- التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١١٩.
- ٢- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٩.
- ٣- رسالتان في المعرب: ١٩٨.
- ٤- معجم لغة الفقهاء: ٢٩، ١٠٧.
- ٥- تفسير الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية: ٩. التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٧٠.
- ٦- الفائق: ١/٩٢، وينظر: تاج العروس: ب ر د، وشفاء الغليل: ٤٥، ورسالتان في المعرب: ١٤٢، ٩٣.
- ٧- المعجم الوسيط: ب ر د.

- ٨- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٨، ١٩.
- ٩- جمهرة اللغة: ١/٢٩٥ (ب ر د)، والبيت من بحر الطويل ينظر ديوانه: ٦٦، ولسان العرب: ب ر د، والمعجم المفصل: ٣/٩٣.
- ١٠- المفصل في الألفاظ الفارسية: ١٢٠.
- ١١- معجم لغة الفقهاء: ٢٩، ٢١٢، وينظر: المصباح المنير: د و ن، وتحرير ألفاظ التنبيه: ١٢٠، والجموع: ٦/٢١٢.
- ١٢- المعرب: ٧٨، ٧٩، وينظر: النهاية: ٢/١٥٠، ولسان العرب، وتاج العروس: (د و ن)، وبرهان قاطع: ٩١٨.

فَأَمَّا الدِّيَوَانُ الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ فَالشَّرْكَ بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ"^(٥) وَأَمَّا الدِّيَوَانُ الَّذِي لَا يَعْجَبُ اللَّهُ بِهِ شَيْئًا فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ مِنْ صَوْمٍ يَوْمَ تَرَكَهُ أَوْ صَلَاةٍ تَرَكَهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْفِرُ ذَلِكَ وَيَتَحَاوَرُ إِنْ شَاءَ وَأَمَّا الدِّيَوَانُ الَّذِي لَا يَشْرُكُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا الْقِصَاصُ لَا مَحَالَةَ"^(٦). فالديوان حدث فيه تطور دلالي عن طريق المجاز؛ إذ معناه في الفارسية الشيطان فلما عُزِّبَ انتقل من معناه الأصلي إلى معنى آخر هو كتاب القوانين والحسابات ومجلس العمال. وهناك صلة بين المعنى الأصلي والمعنى المتطور عنه. فاللفظ الموضوع لمعنى في لغة أخرى للعرب أن تستعمله في ذلك المعنى بعينه، وقد يستعمل في غير المعنى الموضوع له في لغته على أن تكون مشابهة وموافقة ومواءمة بين المعنيين. على أن يتم التغيير الصوتي والبنائي اللازم في ذلك اللفظ حتى يتسق في الذوق العربي إذ إنه بهذا النقل يصير جزءًا من اللغة ولبنة من لبناتها^(٧). وذلك متى كانت الكلمة الأعجمية مشتملة على حروف لا نظير لها في لغة العرب وهذا هو الأصل المعتمد والمعتبر في هذا الباب^(٨).

- **جهنم:** جاء في لغة الفقهاء: "جهنم: ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، ويقال: فارسي معرب ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، من أسماء النار التي يعذب الله بها في الآخرة من استحق العذاب

المجاز؛ ليدل على كتاب القوانين والحسابات ومجلس العمال"^(١)، فالأصل فيه الكتاب الذي يكتب فيه أهل الخراج والجزية وغير ذلك وهو مشتق من دِينَ أي الكاتب^(٢). وهذا يعني أن ياءه أصلية وليست مبدلة كما يدعي بعض العلماء حيث افترضوا أن أصله دَوَانٌ فأبدلت الواو ياء؛ استثقالاً للحرف المضعف. والحقيقة أنهم افترضوا هذا الفرض؛ لتبرير تكرار الحرف الأول فيها وهو خطأ؛ لأن هذه الكلمة معربة وهي في لغتها الأصلية بالياء وليست بالتشديد فديوان أصله (dowan دَوَان) كما أنها تجمع جمعين: أحدهما بتكرار الحرف الأول، فيقال: دواوين، والثاني بالياء فيقال: دياوين، وتكرار الحرف في الجمع، والتصغير لا يستلزم - دائماً - كون هذا الحرف مضعفًا في الأصل^(٣).

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن الديوان لفظ عربي ومعناه ضبط الكلمة وتقييدها، وحثهم في ذلك الاشتقاق منه ومن صرح بهذا المرزوقي حيث قال في شرح الفصيح: "هو عربي من دونت الكلمة إذا ضبطتها وقيدتها؛ لأنه موضع تضبط فيه أحوال الناس وتدون هذا هو الصواب وليس معربًا ويطلق على الدفتر، وعلى محله، وعلى الكتاب، ويخص في العرف بما يكتب فيه شعر"^(٤). وقد ورد في قوله (ﷺ): "الدَّوَاوِينُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةٌ دِيَوَانٌ لَا يَعْجَبُ اللَّهُ بِهِ شَيْئًا وَدِيَوَانٌ لَا يَشْرُكُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا وَدِيَوَانٌ لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ

١ - تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٣٠، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ١١٦.

٢ - التعريب بين القلم والحديث: ٢٣٠.

٣ - المعرب والدخيل في اللغة العربية د / عبدالرحيم سبحان: ٧٣، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية بالقاهرة.

٤ - شفاء الغليل: ٩٤.

٥ - المائة: ٧٢.

٦ - مسند الإمام أحمد: ٢٤٠/٦، حديث رقم: ٢٦٠٧٣، والنهية في غريب الحديث، مادة: ديوان.

٧ - ينظر: مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٥١، ١٥٥، وقوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة: ١٨٨.

٨ - قوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة: ١٨٩.

(gahannam) الحبشية؛ لدرجة تؤكد استعارتها من هذا اللسان^(٧). و"من جعل جهنم عربياً احتج بقولهم: بئر جهنم، ويكون امتناع صرفه للتأنيث والتعريف. ومن جعله أعجمياً احتج بقول الأعشى: **وَدَعَا لَهُ جَهَنَّمَ^(٨)**

فلم يصرف فيكون على هذا لا ينصرف للتعريف والعجمة والتأنيث أيضاً ومن جعل جهنم اسماً لتابعة الشاعر المقاوم للأعشى لم تكن فيه حجة؛ لأنه يكون امتناع صرفه للتأنيث والتعريف لا للعجمة وحكى أبو علي أن جهنم اسم أعجمي. قال: ويقويه امتناع صرف جهنم في بيت الأعشى^(٩). قال حسان:

وَزَادُكَ دَمٌّ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ تَمَّتْ

...

فَحَظَّكَ رُكْنٌ مِّنْ جَهَنَّمَ وَاسِعٌ^(١٠)

وقال عمر بن أبي ربيعة:

وَلَيْتَ سُلَيْمِي فِي الْمَمَاتِ

...

هُنَالِكَ أُمٌّ فِي جَنَّةٍ أُمٌّ جَهَنَّمَ^(١١)

وقد وردت كلمة "جهنم" في القرآن الكريم في مواضع كثيرة تدل على أنها اسم من أسماء النار، وللعلماء فيها قولان: أحدهما - أنها عربية الأصل. الثاني - أنها معربة، وهؤلاء اختلفوا فيما بينهم في بيان الأصل الذي أخت منه هذه الكلمة إلى ثلاثة أقوال، هي:

١- حكم بعضهم أنها أعجمية دون أن يصرحوا بنوع هذه العجمة.

من عباده^(١).

وهو "عبراني" "جِي بِنِ هُنْم" معناه وادي ابن هُنْم^(٢). قال الجواليقي نقلاً عن ابن الأنباري: "في جهنم قولان: قال يونس بن حبيب وأكثر النحويين: جهنم اسم للنار التي يعذب بها بها الله في الآخرة. وهي أعجمية لا تجر للتعريف والعجمة. وقيل: إنه عربي، ولم يجر للتأنيث والتعريف"^(٣) وقال السيوطي: "ذهب جماعة إلى أنها أعجمية، وقال بعضهم: فارسية معربة، وقال آخرون: هي تعريب كهتّام بالعبرانية"^(٤). غير أن براجشتراسر ذهب إلى أنها من الكلمة الآرامية جيهنام (gehinnam)، إلا أنها دخلت العربية بواسطة الحبشية^(٥)، وقيل: الصحيح أن "جهنم" عبرية، وأصلها في هذا اللسان (كي هِنّوم) و(كهتّام)، أي وادي هِنّوم، وادي الهمس والأئين، حيث إن هذا الوادي يقع في جنوب أورشليم، وقد كثر فيه قبل ميلاد السيد المسيح إحراق الأطفال تضحية بهم لمولخ إله العمونيين^(٦). غير أن هذه الكلمة دخلت السريانية من اللسان العبري، فهي في السريانية (كهنا) و(جيهنام) (gehinnam) وقد دخلت الأخيرة اللسان الحبشي، فأصبحت فيه "جهنم" (gehinnam)، ومن هنا اقتبستها العربية بلفظها تماماً. يقول نولدكه عنها: "وهو وصف لمفهوم غاية في الأهمية عند محمد (ﷺ) ويتطابق تماماً مع

١- معجم لغة الفقهاء: ١٦٨، وينظر: المصباح: ج ص ص، والمطلع على أبواب المقنع: ٨٢.

٢- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٢٢.

٣- المغرب: ٥٨، وشفاء الغليل: ٦٨.

٤- المهذب فيما وقع في القرآن من المغرب: ٤.

٥- التطور النحوي للغة العربية: ٢٢٦.

٦- المغرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية: ١٩٣، وينظر: غرائب اللغة: ٢١١، والمغرب والحيل في اللغة العربية: ١٤٤.

٧- ينظر: beitragezurserntischensprachwissenschaft

١٩١٠، aft: ٤٧٥.

٨- جزء بيت من بحر الطويل، تمامه: دَعَوْتُ خَلِيلِي مِسْخَلًا وَدَعَا لَهُ جَهَنَّمَ جَدْعًا لِلْهَجِينِ الْمَذْمُومِ دِيوانه: ٨٣، واللسان، والتاج: ج ه ن م.

٩- تاج العروس: ج ه ن م، النهاية: ١/١٩٢.

١٠- البيت من بحر الطويل، وهو في ديوانه: ٦٧.

١١- البيت من بحر الطويل، وهو في ديوانه: ٢٩.

"ويقال لها (أي النار): جهنم، وهو مأخوذ من التحهم والتكهر. ويقال: رجل جَهَّم الوجه، أي كرهه الوجه"^(٨) فهي عنده من الثلاثي، وليس كما ذكر أبو عبيدة والأزهري من أنها من الرباعي. جاء في تهذيب اللغة: "قال يونس: جهنم اسم للآثار التي يُعَدَّبُ الله بها في الآخرة، وهي أعجمية لا تُجْرَى للتعريف والعجمة، وقيل: جهنم اسم عربي، سُمِّيَتْ نارُ الآخرة به لُبُعد قَعْرِها، وإنما لم تُجْرَ لثقل التعريف مع التأنيث"^(٩). غير أننا نجد الفارابي يجعلها خماسي على وزن (فعلل)^(١٠) وذكر الجوهري أنها ملحقة بالخماسي، وأنها لم تجر؛ للمعرفة والتأنيث^(١١)، وهو دليل عروبتها في رأي من نفى عنها العجمة^(١٢). وقال الفيروزآبادي: "وجهنم كعملس: بعيدة القعر، وبه سميت جهنم"^(١٣). فالذي دفع اللغويين القدماء إلى نسبة اللفظة إلى العجمة هو "يونس بن حبيب" النحوي؛ لما ذكره عن منعها من الصرف، والمعروف أن أكثر لغة العرب - ومنها الممنوع من الصرف - سماعي لا قياسي^(١٤) ومن سماتها العربية فقط ما ورد في شعر الأعشى من ذكر لقب الشاعر الجاهلي عمرو بن قطن وهو جُهَنَّم في بيته السابق وجُهَنَّم: فرس لقيس بن حسان قال فيه عوف بن عطية:

.٤١٣/١

٨ - الزينة: ٢١٢/٢.

٩ - (ج ه ن ه)، وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١١٩/٢، وزاد المسير: ٢٢٢/.

١٠ - يراجع: ديوان الأدب: ٨٨/٢.

١١ - تاج اللغة وصحاح العربية: (د ر ه م).

١٢ - الزاهر: ١/١٤٦.

١٣ - القاموس المحيط: (ج ه ن م).

١٤ - ينظر: كتاب الحصول: ١/٢٠٣، ٢١٧، والمزهر: ١١٤/١، ١١٩.

٢ - ذكر آخرون أنها فارسية معربة، دون ذكر أصل لها.
٣ - ذكر بعضهم أنها تعريب كهتām بالعبرانية^(١).
والراجح أنها عربية؛ لأن العبرية فرع من العربية؛ إذ المعروف أن العبرية القديم هي الكنعانية العربية^(٢)؛ فدل هذا على أن أصلها عربي. كذلك من زعم أنها فارسية فلا حجة لهم في ذلك؛ لأن جهنم من ألفاظ الديانات السماوية، وليس في ديانة الفرس مثلها، فلما دخل الفرس في الإسلام، ونشأت اللغة الفارسية الإسلامية في القرن الرابع الهجري أوجدوا لها مقابلاً في الفارسية هو دُونَخ، أو آتَش خُشم بروركار... وسعير عندهم: آتَش أفروختِه دُونَخ"^(٣).

يقول العوّبي: "وأصل جهنم: جهاتم، فأدغمت الألف في النون. وقال بعضهم: أصلها: جَهَيْتَم، فأدغمت الياء في النون. وقال بعضهم: جَهْنُنَم، فأدغمت النون في النون؛ لأنهم استقلوها، واللسان يجفو عنها"^(٤). ثم قال نقلاً عن ابن دريد: "جهنم اسم أعجمي، وكان الأصل جهاتم، وسميت جهنم؛ لسعتها وعمقها وغزرها"^(٥). قال ابن دريد: "وجُهَنَّم: ركيّ بعيدة القعر. قال أبو حاتم: أحسب اشتقاق جهنم منه"^(٦). قال أبو عبيدة: "جهنم اسم مؤنث لا ينصرف؛ لأنه على أربعة أحرف"، وحكى عن رؤية قال: ركيّة جهنم، أي بعيدة القعر^(٧). وقال أبو حاتم:

١- المهذب: ٨١.

٢- يراجع تاريخ اللغات السامية: ٧٣. حول عربي عبري أرمي. عبدالحق فاضل، مغامرات لغوية: ٩، ٣١.

٣- مقدمة الأدب: ٢٧٧.

٤- الإبانة في اللغة: ١/٢٤٩.

٥- السابق.

٦- جمهرة اللغة: (ج ه ن م).

٧- ينظر: الزينة: ٢١٢/٢، والزاهر: ١/١٤٦، ومشكل إعراب القرآن:

ابن دريد هو القائل بدوام الدهر معرب زنده كتاب لمردك وخطأ بعضهم من قال: إنه (معرب زندي) ^(٧)؛ لأن الياء لمطلق النسبة والهاء لنسبة مخصوصة، مثل: بنجه وبنفشه وليس بشيء ^(٨) فهو إما تعريب عن زن دين، أي دين المرأة. أو عن زنديك، أي الذي يعمل بما هو مسطور في كتاب الزند. وقد ورد ذكر الزندي في كتاب افراط الحكيم الفارسي الذي عاش في الجيل الرابع للمسيح، وورد ذكر الزنادقة في كتاب الأستا حيث قيل: "إننا جعلنا الصلاة.. لكي تحارب الزند والساحر وتخربهما جميعاً فالزندي إذاً في التاريخ القلم ساحر قبيح المذهب، وقد اتخذ الفرس المحدثون هذه الكلمة فتلفظوا بها على صورة زنديك ومنه اشتقت لفظة زنديق" ^(٩). جاء في القاموس: "الزنديق بالكسر: من التَّنَوُّيَّةِ، أو القائلُ بالنُّورِ والظُّلْمَةِ، أو مَنْ لا يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ وبالرُّبُوبِيَّةِ أو مَنْ يُبْطِنُ الكُفْرَ وَيُظْهِرُ الإِيمَانَ، أو هو مُعَرَّبٌ: زَنْ دِينَ أَي: دِينَ الْمَرْأَةِ" ^(١٠).

- **الأنموذج:** جاء في لغة الفقهاء: "النموذج: بفتح النون والذال وضم الميم. لفظ معرب، مثال الشيء... ومنه: صناعة نموذجية، أي: جميع وحداتها متماثلة" ^(١١). "وهو تعريب مُؤدَّة.. والصَّوَابُ النَّمُودَجُ؛ لِأَنَّهُ لَا تَعْيِيرَ فِيهِ بِزِيَادَةٍ" ^(١٢) "والعوامُّ يقولون: مُؤنَّة - أو نمودار، وأصل معناه

جَعَلْتَ جِهَنَّمَ لِقَوْمِكَ مَوْعِدًا

...

وَلَمْ تُنْبِئِهِ خَوْفَ الرَّذَى بِشِمَالِكَا ^(١)

- **الزُّنْدِيقُ:** جاء في لغة الفقهاء: "الزنديق: لفظ معرب... من لا يدين بدين". من يبطن الكفر ويظهر الإسلام. وكان يسمى في عصر الرسول (صلى الله عليه وآله) بالمنافق ^(٢) وهو "مثل: قَدْ بَدَّلَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ: فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ.. رَجُلٌ زُنْدِيقِيٌّ وَزُنْدِيقٌ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْبُخْلِ" ^(٣) "وَأَصْلُهُ زَنْدَهُ أَيُّ يَقُولُ بِدَوَامِ بَقَاءِ الدَّهْرِ" ^(٤)، وقيل: "أصله عندهم زَنْدَكْر: أي يقولون ببقاء الدهر" ^(٥). قال الجواليقي: "قال نَعْلَب: لَيْسَ زُنْدِيقٌ وَلَا فَرْزِينٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، ثُمَّ قَالَ وَيَلِي الْبِيَادِقَةَ وَهُمْ الرِّجَالَةُ. وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ زُنْدِيقٌ. وَإِنَّمَا تَقُولُ الْعَرَبُ: زَنْدَقٌ وَزَنْقِيٌّ: إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْبُخْلِ، وَإِذَا أَرَادَتْ الْعَرَبُ مَا تَقُولُهُ الْعَامَّةُ قَالُوا: مُلْحَدٌ وَدَهْرِيٌّ فَإِذَا أَرَادُوا مَعْنَى السِّنِّ قَالُوا: دُهْرِيٌّ. قَالَ سَيَبَوِيه هَاءٌ فِي زَنْدَاقَةٍ وَفَرَانِزَةٍ عَوْضٌ مِنَ الْيَاءِ فِي زُنْدِيقٍ وَفَرَزِينٍ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ... الزنديق فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ كَانَ أَصْلُهُ عِنْدَهُ (زَنْدَهُ كِرْدٌ) (زَنْدَهُ) الْحَيَاةُ، وَ(كِرْدٌ) الْعَمَلُ. أَيُّ: يَقُولُ بِدَوَامِ الدَّهْرِ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ... سَأَلْتُ الرِّيَاشِيَّ وَغَيْرَهُ عَنِ اسْتِقْطَاقِ الزُّنْدِيقِ؟ فَقَالَ: يَقَالُ: رَجُلٌ زُنْدِيقِيٌّ: إِذَا كَانَ نَظَرًا فِي الْأُمُورِ..." ^(٦). وفي القاموس هو معرب زن دين وقيل: هو وهم، والصواب معرب زنده وعن

٧- ينظر: تاج العروس: (زن د ق)، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٨٤.

٨- شفاء الغليل: ١١٢، ورسالتان في المعرب: ٨٩.

٩- الألفاظ الفارسية المعربة: ٨٠، ٨١.

١٠- (زن د ق) ورسالتان في المعرب: ١٦١.

١١- معجم لغة الفقهاء: ٤٨٩.

١٢- المصباح المنير: ن م ذ ج، وتحفة المحتاج في شرح المنهاج: ١٦/ البحر الرائق: ٣٧٥/١٥، وحاشية الجمل: ٢٥٠/١٠، ومطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى: ٣٣١/٧، سهم الأحاط في وهم الألفاظ: ٢.

١ - أسماء حبل العرب: ٦٣، ومعرب القرآن الكريم عربي أصيل: ٤٧، وما بعدها، والبيت من بحر الطويل.

٢ - معجم لغة الفقهاء: ٢٣٤.

٣ - المصباح المنير: زن د ق، ونيل الأوطار: ٤٤٧/١١، ومطالب أولي النهى: ٦٦/١٤، والقاموس الفقهية: ١٦٠.

٤ - المغرب: زن د ق، والمجموع: ٢٣٢/١٩، والمطلع على أبواب المنقح: ٣٧٨.

٥ - المحمص: ٣١٣/٣.

٦ - المغرب: ٨٥، ٨٦، وشفاء الغليل: ١١٢، وتفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٣٠.

صورة تتخذ على صورة الشيء ليعرف منه حاله ولم يعربه العرب قديماً، ولكن عرّبه المحدثون قال البُحْتَرِيُّ:

أَوْ أَبْلَقَ يَلْقَى الْعِيُونَ إِذَا بَدَا

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُعْجِبٍ بِنَمُودَجٍ^(١)

وهو "فارسي (نموده) معناه شكل ومثال الشيء، وهو مشتق نمودن، أي أظهر ومثّل"^(٢)، وقيل: معرب نمونه. أو نموده أو نمودار، والراجح أنه معرب نموده؛ لأن "قاعدة التعريب تقتضي أن يكون المعرب نموده لا نمونه"^(٣).

بعد هذه الدراسة لتلك الكلمات التي وردت في "معجم لغة الفقهاء"، وجدت ألفاظاً أخرى وردت في "معجم لغة الفقهاء" معرّبة، ونقلت إلى العربية دون تغيير، أذكرها في الجدول التالي؛ اختصاراً:

١- شفاء الغليل: ١٧، والبيت من بحر الكامل ينظر: ديوانه: ٤٠٤، وتاج العروس: ن م ذ ج، والمعجم المفصل: ٣٨/٢.
٢- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٧٤.
٣- التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٣٠، والألفاظ الفارسية: الفارسية: ١٥٥، والمعجم الوسيط: ٣١/١.

الكلمة	موضعها	النص
الإِصْطَبَلُ	معجم لغة الفقهاء: ٧	لفظ معرب. وهو مأوى الدواب.
البُخْتُ	معجم لغة الفقهاء: ١٠٤	"البخت: بالفتح، لفظ معرب، وهو الحظ.
الباقلاء	معجم لغة الفقهاء: ١٠٣	لفظ معرب الفول، وهو نبات عشبي معروف بصير حبًا.
الباسور	معجم لغة الفقهاء: ١٠٢	معرب، ج بواسير، مرض يحدث فيه تمدد وريدي.
التوراة	معجم لغة الفقهاء: ١٥٠	معرب من العبرانية بمعنى شريعة-وهو الكتاب الذي أنزله الله تعالى على موسى عليه السلام.
الجُرْمُوْتُ	معجم لغة الفقهاء: ١٦٢	فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ما يلبس فوق الخف وقاية له من الماء أو من غيره.
الجامكية	معجم لغة الفقهاء: ١٥٨	فارسي معرب. رواتب أصحاب الوظائف من الأوقاف.
الجوشن	معجم لغة الفقهاء: ١٦٨	معرب، وهو الدرع الذي يغطي الصدر.
الدَّخْرِيسُ	معجم لغة الفقهاء: ٢٠٧	معرب، وقيل: عَرَبِيٌّ، الثوب* الشق في أسفل الثوب ليساعد لابسسه على المشي.
الزليّة	معجم لغة الفقهاء: ٢٣٣	معرب، الطنفسة، البساط. من الصوف ونحوه.
الإستار	معجم لغة الفقهاء: ٥٧	لفظ معرب من العدد: الأربعة.
السْتُوْتُ	معجم لغة الفقهاء: ٢٤١	لفظ مُعَرَّبٌ واحدها ستوفة: دراهم مغشوشة غلبت فيها المعادن الرخيصة على النفيسة، وقد تطلى بالفضة.
السروال	معجم لغة الفقهاء: ٢٤٤	لفظ معرب، لباس يغطي السرة والركبتين وما بينهما.
الشاذرون	معجم لغة الفقهاء: ٢٥٥	الافريز البارز بمقدار ثلثي ذراع في أسفل جدران الكعبة.
الشخشير	معجم لغة الفقهاء: ٢٥٨	معرب عن حتشير التركي، نوع من السراويل.
العزاقُ	معجم لغة الفقهاء: ١٣٩، ٣٠٨	مُعَرَّبٌ، شاطئ البحر والنهر.
الفرملة	معجم لغة الفقهاء: ٣٤٤	المكبج، وهو جهاز في السيارة أو القاطرة يمكن السائق من تخفيف سرعتها أو إيقافها.
الفرنج	معجم لغة الفقهاء: ٣٥٦	اسم يطلق على الكفار من القارتين الأوروبية والأمريكية.
الفلسفة	معجم لغة الفقهاء: ٣٥٠	لفظ معرب، الحكمة.
الفندق	معجم لغة الفقهاء: ٣٥٠	مكان لإقامة المسافرين بأجر.
القباء	معجم لغة الفقهاء: ٣٥٥	ثوب يلبس فوق الثياب. ويتمنطق عليه...
القنصل	معجم لغة الفقهاء: ٣٧١	النائب عن دولة أخرى يرعى رعيتهما، ومصالحها الاقتصادية في البلد الذي هو فيه.
القانون	معجم لغة الفقهاء: ٣٥٥	المقياس من كل شيء* أمر كلي منطبق على جميع جزئياته.
الكحول:	معجم لغة الفقهاء: ٣٧٨	أصله الغول: ما يغال العقل. ما تخمر من المواد السكرية والنشوية، وهو خلاصة الخمر.
الكذك:	معجم لغة الفقهاء: ٣٧٨	ما بينه المستأجر في عقار الوقف متبرعاً دون أن يحسب ذلك على الوقف.
الكِشْكُ	معجم لغة الفقهاء: ٣٨١	طعام يصنع من القمح واللبن.
الكمبيالة	معجم لغة الفقهاء: ٣٨٤	صك يتعهد فيه المدين بأن يدفع مبلغاً معيناً من المال في تاريخ معين لأمر الدائن نفسه، أو لأمر حامل الصك.
الناموس	معجم لغة الفقهاء: ٤٧٣	عادة وشريعة وسنة.
الناي	معجم لغة الفقهاء: ٤٧٣	معرب، الأرغول، وهو آلة موسيقية نفخية، وهي عبارة عن أنبوبة مفتوحة الطرفين ذات ثقب جانبية على أبعاد معينة.

كما أن هناك بعض الألفاظ المعربة والتي تركها مؤلف الكتاب دون تصريح، وبيان لأصلها، ومنها ما يلي:

الكلمة	موضعها	الكلمة	موضعها	الكلمة	موضعها	الكلمة	موضعها
آمين	٣٧	الإثم	٤٢	البرزون	١٠٦	الخاية	١٩١
الدايق	٢٠٦	الدرب	٢٠٧	الدكان	٢١٠	الدينار	٢١١
الدهليز	٢١١	الصهرج	٢٢٧	الزاع	٢٣١	السمسار	٢٥٠
الصك	٢٧٥	الطاق	٢٨٨	الطرارز	٢٨٩	الطرش	٢٩٠
القرز	٣٦٢	الكرياس	٣٧٩				

خاتمة

الحمد لله على أنه الخلاق العليم الرازق المتين
والمجير المغيث، المتفرد بالعزة والعظمة والسلطان والمقدر
للمعاد والمكرم للعباد سبحانه وتعالى إليه المرجع
والمآب، وهو بكل شيء عليم، وعلى كل شيء
قدير...

وبعد،،،

فبعد هذا التطواف مع الألفاظ المعربة في كتاب
"معجم لغة الفقهاء" وضحت لنا بعد النتائج، منها:
١- أن العرب في نقلهم اللفظ غير العربي كانوا يتبعون
الخطوات التالية:

- ينقلون اللفظ بعينه دون تغيير ويجرون عليه
أحكام العربية من تنوين ودخول لام التعريف
وغير ذلك كما حدث في ألفاظ: بخت، ونرد،
فتركوا الحرف على حاله دون تغيير، وهذا نادر
وقليل.

- يبدلون حرفاً منه بحرف لم يرد في تلك اللغة؛
ليدل على أنه جاء من تلك اللغة ودخل في
لغة العرب، وإذا لم يكن قد جاء على ذلك
الوزن والحروف في كلام العرب يغيرونه.

والتغيير إما أن يكون بتبديل الحركة، كما في
لفظ دهليز التي تقرأ بالفارسية بفتح الدال، وفي العربية

بكسرها؛ لأن صيغة فعّليل بفتح الفاء نادرة في لغة
العرب. أو بتبديل حرف الذي ليس من حروفهم إلى
القريب منه مخرجاً، أو الصفة كما في إبدال السين في
دست أصلها: دشت فأبدلت الشين سيئاً عند
التعريب؛ لقرب السين من الشين في الهمس، وربما
أبدلوا ما بُعد مخرجه كما في إبدال الجيم هاء في
الكوسج، وعسكر معرب لشكر، منعاً لإدخال ما
ليس من حروفهم. أو السكون فقط أي بإسكان
متحرك وتحريك ساكن كما في مرزيان. أو بالإسقاط
والحذف كما في نشا معرب نشاسته، ويستأن معرب،
وفيروز معرب فيروزد. أو الزيادة كما في ديباج معرب
ديبا، وإبريسم. أو بالتشديد والتخفيف، وبتقليب
حرف مكان حرف، وباجتماع قسمين أو أكثر كما في
لجام بكسر اللام معرب لكام بضم اللام، وبريد معرب
(بريده دم)، وطيلسان: معرب طالشان. وربما ألحقوه
بأبنيتهم كما في درهم ألحقوه بهجرع، وبهرج ألحقوه
بسلب، ودينار ألحقوه بديماس، وجورب ألحقوه
بكوكب.

- كل كلمة آخرها واو، أو ياء، أو ألف يلحقون بها
قافاً أو جيماً كما في ديباج.

- كل ما كان على وزن فعّليل بفتح الفاء عند التعريب
يكسرون الفاء؛ لعدم ورود فعّليل في لغة العرب إلا

- ٧- أنه يجري على الألفاظ الأعجمية ما يجري على العربية من تصرف واشتقاق كما في درهم وغيرها.
- ٨- أن العرب قد يعربون اللفظ المعنى وله نظيره العربي الدال على معنى آخر كما في: الياسمين للزهر المعروف فارسي، وهو اسم عربي للنمط يُطرح على الهودج، فاللفظ المستعمل والدال على معنى فارسي معرب، والدال على معنى عربي أصيل.
- ٩- أن تحديد أصل اللفظ لإلحاقه باللغة التي أخذ منها يحتاج إلى نظر لا يكفي فيه المشابهة اللفظية، فكثيراً ما تتفق كلمتان من لغتين في لفظ واحد ومعنى واحد ولا تكون بينهما علاقة، وإنما يقع ذلك على سبيل النوادر بالاتفاق.. إلا إذا دلت القرائن على انتقال إحداها من لغة إلى أخرى، وساعد الاشتقاق على ذلك.
- فإذا اتفق لفظان متقاربان لفظاً ومعنى في لغتين مختلفتين، وكان بين أهل تلك اللغتين علاقات متبادلة في التجارة والسياسة وغيرها فإن إحداها اقتبست من الأخرى كما في لفظ المسك إذ هو موجود في العربية والسنسكريتية (اللغة الهندية القديمة) وفروعها.. فإذا عرفنا أن المسك كان يحمل إلى تبت ونيبال والصين، وأن الهنود كانوا يحملون الطيب إلى الأمم القديمة ويمرون ببلاد العرب فأخذوها عن الهنود، كما أخذها الفرس عنهم، أو انتقلت إليهم من العربية؛ لأن الفرس يعدونها عربية، والعرب يعدونها فارسية، أو هي في الفارسية باعتبار أنها فرع من السنسكريتية كما في الإنجليزية بطريق التفرع، كما هي في اللاتينية؛ لأنها أخت السنسكريتية، ومنها انتقلت إلى الفرنسية؛ لأنها فرع منها.
- ١٠- أن ما أخذته العربية من اليونانية وورد في ما ندر. وكل ما كان على وزن فَعْلَال بفتح الفاء يكسر العرب فاءه عند التعريب كما في هَندام؛ لأن فَعْلَال من غير المضاعف نادر في لغة العرب.
- ٢- وضح للباحث أن من المعرب ما له اسم، أي لفظ مرادف في لغة العرب كما في "المسك" الذي عُرفَ باسم المشموم، والقسطاس الذي عُرفَ باسم الميزان، والأشنان مرادفه العربي الخُرْض، والميزاب مرادفه المُعَب.
- ٣- لقد استعمل الشعراء العرب كثيراً من الكلمات التي نصّ الفقهاء على أنها معربة في أشعارهم، وهذا إن دلّ فإنما يدلّ على قِدَم الأخذ من القبائل الأعجمية.
- ٤- قد تأتي المعربات على أمثلة كلام العرب؛ لتكون مع إقحامها على العربية شبيهة بأوزانها كما في نيروز؛ لأنه كقيصوم وعيثوم. وقد لا تأتي على أمثلة كلام العرب كما في الآجر، والإبريسم وغيرها؛ لأنه ليس في كلامهم إفعيل بكسر الأول بل بالفتح.
- ٥- أن الكلمات المعربة التي وردت في مصطلحات الفقهاء منها ما غيرته العرب وألحقته بكلامها يجعل أبنيتها في الأصلي، والزائد، والوزن كحكم الأبنية العربية الوضع كما في درهم الذي ألحق بهجرع. ومنها ما غيرته دون إلحاق بأبنية كلامها كما في آجر. ومنها ما تركه العرب غير مغير كما في كركم الملحق بقمقم.
- ٦- أن الأسماء المعربة منها ما لا يعتد بعجمته، وذلك إذا دخلت لام التعريف عليه كما في: الديوان والإستبرق. ومنها ما يعتد بعجمته، وذلك إذا لم تدخل عليه لام التعريف كما في "عيسى".

وقبائلهم التي خرجت من جزيرة العرب قبل كتابة التاريخ وقبل الميلاد بقرون طويلة. كان آخرها خروجهم يحملون الدين الإسلامي، ولغة القرآن الكريم. وعلى ذلك فالأكاديون، والأشوريون، والعمونيون بمختلف تسمياتهم، والأراميون، والعيلاميون، والسومريون، والأدميون، والأنباط وغيرهم. ولغاتهم عروبية خالصة، ويضاف إليها لغة الحبشة الأمهرية والجعزية، ولهجات أخرى من جنوب الجزيرة العربية اليمنية.

وهكذا يسقط من معرّب اللغة والقرآن ما قال عنه المتقدمون والمحدثون: إنه من الحبشية، أو العبرية، أو السريانية (الآرامية)، أو القبطية. ويقتضى ما زعم أنه فارسي، أو يوناني، أو رومي (لاتيني). فالمقصود بالعربية إذاً كل القبائل التي عرفت بالسامية، وليست مقصورة على عربية عرب الجاهلية والإسلام. وأن عيار التأصيل هو العربية الفصحى. إلا أنه يؤخذ عليهم وجود ألفاظ صرح كثير من العلماء بأنها معرّبة إلا أن الفقهاء لم ينصوا على ذلك كما في ألفاظ: القُرطاس، والفردوس، والسجيل، وزنجبيل وغيرها؛ ولعل ذلك لشهرتها.

قائمة المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني طبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٢م.
٣. الألفاظ الفارسية للسيد أدّي شير، الطبعة الثانية، دار العرب للبستاني، ١٩٨٧م.
٤. البرهان القاطع حسين بن خلف التبريزي، المطبعة العامرة ١٢٨٧هـ ١٨٧٠م.
٥. تاج العروس من جواهر القاموس. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب

مصطلحات الفقهاء قليل بالقياس على ما اقتبس من الفارسية؛ لأن العرب احتكوا بالآراميين وأخذوا منهم مئات المفردات قبل أن يحتكوا باليونانيين؛ ولهذا رجح العلماء أن أكثر المفردات التي في العربية من اليونانية موجود في الآرامية. ومن الأمثلة التي وردت في مصطلحات الفقهاء وأخذت من اليونانية: الجصّ، الدرهم، الفندق.

١١- ما أخذته العربية من اللاتينية وورد في مصطلحات الفقهاء أخذ من السريانية أو الفارسية اليونانية وربما العبرية، ومن أمثلة ذلك من أسماء الكيل: القسطاس. ومن أسماء الدينار: الدرهم، الصك. ومن المفردات الدالة على ألقاب ولاة الأمور: القيصر، المنجنيق، القنصل.

١٢- ومن أشهر المفردات التي انتقلت إلى العربية من الفارسية في عصور الاحتجاج أسماء بعض الآنية، والمعادن، والأحجار الكريمة، وأواني الخبز، والرياحين، والطيب، والمنتجات الزراعية والصناعية، والشئون الحربية التي اشتهر الفرس بها، فمن أسماء الآنية: الطشت، الخوان. ومن أسماء الأقمشة: الديباج، الإستبرق، الخز، ومن أسماء الجواهر: الفيروزج. ومن ألوان الخبز: الجردق. ومن الرياحين: النرجس، الورد، الياسمين. ومن منتجات الصناعة: الميزاب. ومن الشئون العسكرية الخندق. ومن الطيب ومنتجات الزراعة: الجوز.

١٣- المعرب حروفه كلها أصلية بالرغم من أن بعض العلماء عامل بعض حروف الأعجمي على أنها زائدة كما في منجنيق.

١٤- حين نقول: اللفظة العربية أو العروبية، فإننا نعني بذلك أنها من كلام العرب على اختلاف شعوبهم

١٦. ديوان حسان بن ثابت. تحقيق: /سيد حنفي حسنين، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م.
١٧. ديوان ذي الرمة. شرح أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق: /عبد القدوس أبي صالح، مؤسسة الإيمان بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
١٨. ديوان رؤية بن العجاج. تحقيق: /وليم بن الورد، دارالآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
١٩. ديوان عبيد بن الأبرص، دار بيوت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٣م.
٢٠. ديوان العجاج. تحقيق: /عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق.
٢١. ديوان عدي بن زيد. تحقيق: /محمد جبار المبيد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية، بغداد، سلسلة كتب التراث ٢.
٢٢. ديوان عبد الله بن عمر العرجي. تحقيق: /خضر الطائي، ورشيد العبيدي، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٥٦م.
٢٣. ديوان عنتر بن شداد. تحقيق: /محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.
٢٤. ديوان الفرزدق. دار صادر بيروت.
٢٥. ديوان ابن المعتز. دار صادر، بيروت.
٢٦. الراموز على الصحاح. محمد بن السيد حسن. تحقيق: د. محمد علي عبد الكريم الرديني، دار النشر: دار أسامة - دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
٢٧. رد المختار على الدر المختار الشيخ محمد أمين بن عمر (بن عابدين)، الناشر دار الكتب العلمية،
- بمرتضى، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٦. تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج. عمر بن علي بن أحمد الوادياشي الأندلسي، تحقيق: عبد الله بن سعاف اللحياني.
٧. التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية. د/ نور الدين آل علي، طبعة دار الثقافة، ١٣٧٩هـ - ١٩٧٩م.
٨. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه. /طوبيا العنيسي، طبعة دار العرب، مصر، ١٩٨٨م، ١٩٨٩م.
٩. تهذيب اللغة للأزهري تحقيق: /عبد السلام هارون مراجعه. /محمد علي النجار، اللجنة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، طبعة أولى، ١٩٦٤م.
١٠. جهرة اللغة. ابن دريد، حققه وقدم له رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
١١. حاشية البجيرمي على المنهج. للشيخ/سليمان بن محمد البجيرمي. دارالفكر.
١٢. الدراسة اللغوية لألفاظ اليهود والنصارى. الباحث/محمود إبراهيم حسن رسالة ماجستير مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة.
١٣. ديوان الأعشى ميمون بن قيس: شرح وتعليق محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة السابعة، ١٩٨٣م.
١٤. ديوان أمية بن أبي الصلت. جمعه /بشير يموت، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٣٤م.
١٥. ديوان جرير بن عطية الخطفي: تحقيق نعمان أمين طه، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.

- الطبعة السادسة. الصاوي، مطبعة العدوي بأسبوط ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٣٩. المخصص. ابن سيده، دار الكتب العلمية بيروت.
٤٠. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، درا الجيل، ودار الفكر، بيروت.
٤١. مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الأحاديث مزيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها.
٤٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. الفيومي، المكتبة العلمية بيروت.
٤٣. مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى: مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي (الرحياني) (ت ١٨٢٧م)، الناشر: المكتب الإسلامي.
٤٤. المطلع على أبواب المقنع. محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبي، (ت ١٣٠٩م).
٤٥. المعجم الذهبي. د/محمد التونجي، دار العلم للملايين، بيروت.
٤٦. معجم لغة الفقهاء. محمد رواس قلعه جي، وحامد صادق قنبي، دار النفائس، الطبعة الأولى: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م. الطبعة الثانية: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
٤٧. المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية. د/محمد السيد علي بلاسي، ليبيا، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٤٨. معرب القرآن الكريم عربي أصيل. د/جاسر خليل أبو صفية، دار أجا، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ -
٢٨. سنن ابن ماجه. محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر - بيروت.
٢٩. شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل. شهاب الدين الخفاجي، تعليق: د. محمد عبدالمنعم خفاجي، الطبعة الأولى، المطبعة المنيرية، ١٣٧١هـ.
٣٠. الصحاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: ابن فارس - تحقيق: أ/مصطفى الشومبي، منشورات مؤسسة بدران، الطبعة الأولى، ١٩٦٣م.
٣١. العربية خصائصها وسماتها. أ.د/عبد الغفار حامد هلال، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، مطبعة الجبلاوي.
٣٢. قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها. د/رضا نصر الحتي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٣٣. قاموس الفارسية. د/عبدالنعيم محمد حسنين، الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
٣٤. قوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة. أ.د./أحمد عبدالنواب الفيومي الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٤م.
٣٥. الكتاب. سيبويه. تحقيق: أ/عبدالسلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.
٣٦. الكتاب المقدس. (ويحتوي على كتب العهدين القديم والحديث) طبعة دار حلمي للطباعة، ١٩٧٠م.
٣٧. لسان العرب. ابن منظور، دار صادر، بيروت.
٣٨. مباحث في فقه اللغة في كتاب الزينة. أ.د./سيد

- ٢٠٠٠م. مطبعة الأمانة، ١٤٠٠هـ.
٤٩. المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم. الجواليقي، وضع حواشيه وعلق عليه خليل عمران المنصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
٥١. المعرب والدخيل في اللغة العربية. د./عبدالرحيم عبدالسيحان.
٥٢. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لمحمد بن أحمد بن حمزة، شمس الدين الرملي (ت ١٥٩م).
٥٣. نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٨٣٤م).
٥٠. المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب. جلال الدين السيوطي، تحقيق: د./ إبراهيم أبو سكين،

ثبت بأهم المصطلحات المعرّبة التي استعملها الفقهاء

الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة
	الصنج		الجزاف		الآجر
	الطسوج		الخصّ		الميزاب
	الطست		جهنم		الأشنان
	الطنبور		الخز		البازي
	الفرسخ		الخوان		الباذق
	الفهرس		الديجاج		البيدر
	الكرجاج		الديوان		الإبريسم
	المسك		المرزبان		البرسام
	النرد		الروشن		الاستبرق
	المهرجان		الأستاذ		إبراهيم
	النيروز		المستقة		البستان
	الهملاج		السرقين		البنج
	الهميان		السفتجة		البندق
	الهندام		الشطرنج		البهرج

Arabization at Jurists Terms Collecting and Taesela Book "Dictionary of the Language of Scholars" Model

M. A. A. Mohammed

Department of Arabic Language - Faculty of Arts and Humanities - Jazan University - KSA.

Abstract

This research collected the Arabized words, which came in the book "Dictionary of the language of scholars", has focused its objectives as follows:

- Detection words used by scholars of the language of the Arabs.
- Statement of words contained in the dictionary language scholars, and what happened to her voice change in terms of morphological and semantic.
- Balance between what came in the dictionary language scholars and contained in other hope in a statement who preceded and influenced by influence who is to the right.

The extracted text that parsed, following in her analytical approach I mentioned at the beginning of every issue of a title appropriate, then, according to the text of the book noting the author's position. position of his predecessors, and they came after him likely see him, and weakening what I see weak, and then came this research encompassing submitted after booting and appropriated to talk about localization and levels The three sections are: localization level voice. Arabization morphological and syntactic leve Localization on the semantic level. Then conclusion and included the most important results that emerged from this study, and which ones: it expressed what his name of any word synonymous in the language of the Arabs. They were transporting a particular word unchanged and conducting the provisions of Arab intend entering Lam definition. The determination of pronunciation to reassign the language in which the taking of them need to consider not sufficient to similar verbal, often agree two words from two languages in one word and one meaning not be their relationship, but is it for anecdotes agreement.... Unless evidence indicates the transmission of one language to another, and helped the derivation. Finally reported an index of the most important sources of the study.

Keywords: Arabization, Jurists Terms, Taesela Book, Detection words, dictionary language scholars.



Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Jazan University

JAZAN UNIVERSITY

JOURNAL OF
JAZAN UNIVERSITY

Human Sciences Branch

2006 1426

JAZAN UNIVERSITY

A Refereed Scientific Periodical

ISSN: 1658-6905

Vol.4 No.1 January 2015 (Rabie' Awal 1436 H)